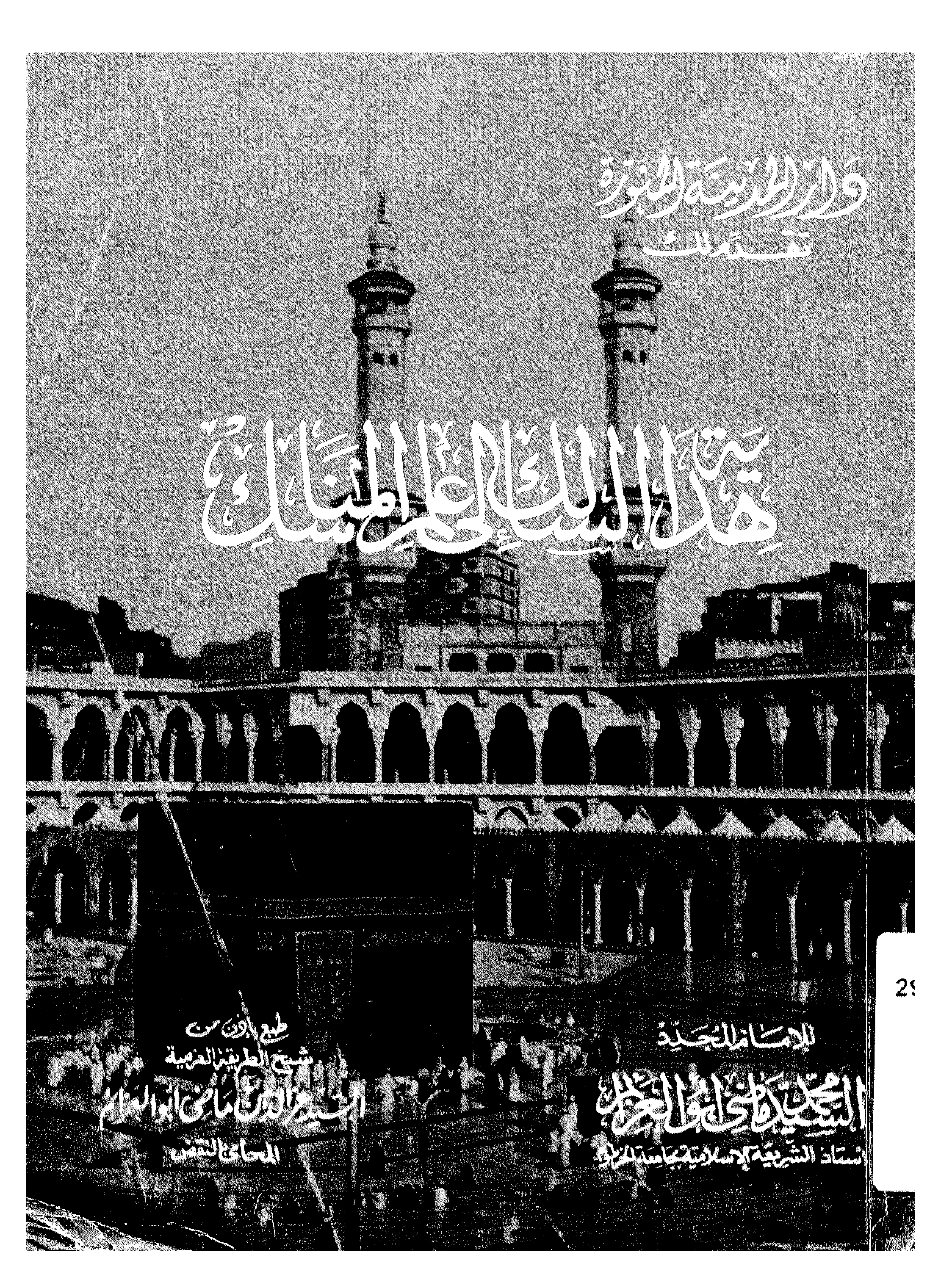


دار المدينة المنورة
تقدم لك
هداية السالك إلى علم المناسك
للإمام المجدد
السيد محمد ماضي أبو العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم
طبع بإذن من
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض



دار المدينة المنورة
تقدم لك

هداية السالك إلى علم المناسك

للإمام المجدد
السيد محمد ماضي أبو العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم

طبع بإذن من
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض

طبعات الكتاب

الطبعة الأولى	غرة شوال ١٣٤٠ هـ / ٢٨ / ٥ / ١٩٢٢
الطبعة الثانية	٢١ محرم ١٣٥٦ هـ / ٣ / ٤ / ١٩٣٧
الطبعة الثالثة	١٥ ذى القعدة ١٣٩٥ هـ / ١ / ١ / ١٩٧٢
الطبعة الرابعة	غرة شوال ١٤٠٦ هـ / ٨ / ٦ / ١٩٨٦

فاتحة الكتاب

الحمد لله حافظ كل غريب ، أنيس كل وحيد ، قوة كل ضعيف ، ناصر كل مظلوم رازق كل محروم ، مؤنس كل مستوحش ، صاحب كل مسافر، عماد كل حاضر منتهى غاية الطالبين ، مجيب دعوة المضطرين ، أرحم الراحمين .

اللهم اجعل جوامع صلواتك ، ونوامى بركاتك ، وفواضل خيراتك ، وشرائف تحياتك وتسليماتك ، على سيدنا محمد نبيك وأمينك وحبيبك ، وصفوتك من خلقك ، وعلى آله أعظم الخلائق كلهم شرفا ، وأقربهم مقعدا ، وأرفعهم جاها ، وأفضلهم منزلة . وألحقنا بهم غير ناكثين ، ولا مبدلين ، إله الحق آمين .

ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الناصح لأمة نبيه ، والناطق بحجته ، والداعى الى شريعته ، والماضى على سنته . ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم واجعل حسناته درجات ، واجعل درجاته غُرُفات ، واجعل غُرُفاته عاليات . آمين يارب العالمين .

وبعد – فتقدم مشيخة االطريقة العزمية الطبعة الرابعة من كتاب « هداية السالك الى علم المناسك » بعد أن صدرت طبعته الأولى فى عهد الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم وذلك فى غرة شوال سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٨ / ٥ / ١٩٢٢م، وكانت هذه الطبعة قاصرة على أحكام المناسك ، وحكمة هذه الأحكام .

وقد أعيد طبعه للمرة الثانية فى ٢١ محرم ١٣٥٦ هـ الموافق ٣ / ٤ / ١٩٣٧مبعد أن أضاف إليه سيدى الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم القصائد التى أملاها الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم خلال البعثة الأولى لرحلة الطريقة العزمية لأداء فريضة الحج عام ١٣٤٠ هـ الموافق سنة ١٩٢٢ م وذلك وقت أن كانت بلاد الحجاز تخضع للشريف حسين . والرحلة الثانية كانت عند إنعقاد مؤتمر الخلافة الإسلامية بمكة المكرمة وحضر الإمام المجدد هذا المؤتمر نائبا عن الشعب المصرى وذلك عام ١٣٤٤ هـ الموافق سنة ١٩٢٦ م .

وقد أعيد طبع هذا الكتاب للمرة الثالثة عن طريق المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وذلك فى ١٥ ذو العقدة سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ١ / ١ / ١٩٧٢ م وكانت هذه الطبعة موجزة .

أما الطبعة الرابعة التى تحملها بيمينك اليوم فقد أصدرتها دار المدينة المنورة للطبع والنشر .

وفى كتاب « هداية السالك إلى علم المناسك » إشارات عن كل ركن من أركان الحج وقف الإمام أبو العزائم عندها واقتبس من مضمونها لأن إيمانه بالله أنار له السر فى كل منسك من المناسك .

ولعلك أخى القارىء تعجب من قوله تعالى : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » كما عجب كذلك سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما قال : يارب وماذا عسى أن يبلغ صوتى فى الآفاق ؟ فأجابه الله تعالى : عليك أن تؤذن وعلىَّ أن أبلغ الدعوة من أشاء ولو فى أطراف الأرض .

وهنا يشف النص الكريم لذوى البصائر عما وراء السطور ليستنبطوا إشارات وهى أن الحاج إذا ينبعث من دياره لزيارة بيت الله إنما ينبعث لأنه تلقى دعوة من الغيب ، آثره الله بها ، وألقاها فى قلبه شوقا ومحبة ، فتحركت الدواعى ، وجاش الصدر ، فلم يستطع إلا أن ينبعث ملبيا دعوة ربه ، وهذا هو حكمة التلبية التى يرفع كل حاج صوته : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

إنه قادم على رب البيت وليس قادما على البيت ، وإن من قصد البيت شهد الجدران ، وكسوة الأركان ، ومن قصد رب البيت شهد من جلال الحضرة ما هو أهل له .

هذا ياأخى بعض ما يلزمنا من الأدب بإزاء زيارتنا لبيت ربنا ، أما الأحكام التى تفصل المناسك وتنظم لنا أداء الفريضة فقد أجملها الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم فى أبواب هذا الكتاب .

والله أسأل أن يلقى فى نفس كل حاج تعظيم بيته ، ونور حضرته ، وأن يعين على مناسكه ، وفقه ما شرع من أحكام ، حتى يكون ربانيا فى ظاهرة وباطنة ، وسر وعلانيته ، ويعود سالما غانما مغفرة ربه ، وجنته التى أعدت للمتقين ، والله على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

مشيخة الطريقة العزمية

غرة شوال ١٤٠٦ هـ

فى يوم الأحد ٨ / ٦ / ١٩٨٦ م

شيخ الطريقة العزمية

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

المحامى بالنقض



التماس الطبعة الأولى

للإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبي العزائم

غرة شوال ١٣٤٠ هـ - ٢٨ / ٥ / ١٩٢٢ م

الحمد لله هدانا السبيل ، ووفقنا لما يحبه من القول والعمل ، شرعا شرعه وسبيلا وضحه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم ، صلاة نذوق بها من رحيق محبته شرابا طهورا ، به تطهر نفوسنا وأشباحنا ، وتنعم بالملكوت لأعلى أرواحنا ، آمين آمين يارب العالمين .

أما بعد فقد التمست من والدى الإمام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم أن يأذن لى فى طبع رسالة عن مناسك الحج وأحكامه وحكمة أحكامة ، فأجاب رضى الله عنه وأرضاه ملتمسى ، وأملى علىَّ هذا الكتاب « هداية السالك الى علم المناسك » ليكون سراجا منيرا يستضىء به كل حاج لبيت الله الحرام ، متتبعا لسيره ، مشاهدا مشاهده رضى الله عنه ، حتى تشرق على قلب الحاج معانى كل مناسك الحج ، ومشهد كل فريضة ، وحكمة كل واجب تلبية لدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام التى أمره الله عز وجل بها فى قوله تعالى : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .

والله الهادى إلى سواء السبيل هو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقـــدّمة

الحمد لله الذى جذب قلوب من أسمعهم فى البدء دعاءه إلى دار السلام سماع قبول ، وشرح صدورهم فى الكون للهجرة إليه لزيارته سبحانه فى بيته ففازوا بالوصول . أسمعهم فى سيرهم أذان الخليل فلبوا مسرعين إلى بيت الخليل ، دخلوا مقام إبراهيم آمنين ، فأشهدهم سبحانه جماله العلى المبين ، أحرموا تجردا من محيط الكون الدنى ، فأشهدهم الله ملكوته العلى ، والصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه وآله وورثته ومن والاه ؛ وبعد :

فيقول خديم الفقراء محمد ماضى أبو العزائم :

الحمد لله الذى وفق وأعان ، وأسبغ سوابغ فضله بالإحسان ، وشرح صدرى للعزم على أن أتشرف بالدخول فى مقام خليله على نبينا وعليه أتم السلام .

ولما أن يسر الله هذا المقصد العظيم ، شرح صدور كثير من أحبابى فقراء آل العزائم بالصحبة فى السفر ، طمعا فى الفوز بقبول الله والإقبال منه سبحانه وتعالى علينا ، بمناسبة أن الحج – بالجمعة – فأحببت أن أكتب رسالة فى المناسك ، مبينا فيها آداب السفر من خروج الحاج من بيته إلى أن يصل إلى مكة المشرفة ، وأركان الحج وفضائله ، مشيرا إلى حكم تلك الأركان والفرائض ، ملمعا إلى حج الروح بعد بيان حج الجسم ، ليكون لنا بذلك حظ أوفر وقسط أعظم .

وإنى أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه ، وأن ينفع بها أحبابنا فى كل الجهات ، وأن يصحبنا بالمعين الموفق الهادى الحفيظ السلام ، قابل التوب وغافر الذنب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .



البَابُ الأوّل

الحَـجُّ وَآدابُه

تعريف الحج :

الحج لغة : القصد ، ولا يقال حج إلا إذا قصد عظيما . وفى الاصطلاح : حضور بعرفة وطواف وسعى بعد إحرام ، وهو الحجة القائمة للعبد على كمال إيمانه وتعظيمه للشريعة المطهرة ، ومحبته الخالصة لله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ وَلله عَلَى آلنَّاسِ حِجُّ آلْبَيْتِ مَن آستَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عنِ آلعَالَمِينَ ﴾ (١) . فالحج فريضة يتعين على الفور متى توفرت الاستطاعة وخصوصا إذا بلغ الستين من عمره .

الاستطاعة على الحج :

الاستطاعة محصورة فى الزاد والراحلة وأمن الطريق . وهى بحسب طالب الحج ، فقد يكون الزاد حرفة أو صنعة ، وقد تكون الراحلة عافية يمكنه بها المشى ، وقد يكون أمن الطريق وجود الرفيق .

ومن كمل إيمانه فاشتاق إلى الحج ولم يستطع ، كان شوقه هذا دليلا على محبته لله تعالى وكمال إيمانه ، ومن استطاع وأخر الحج حتى مات فليمت على أى دين شاء ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ آلْعَالَمِين ﴾ (٢) .

وفى الخبر : (من لم يمنعه من الحج مرض قاطع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالِ أمات يهوديا أم نصرانيا) .

وقال عمر بن الخطاب : لقد هممت أن أكتب إلى الأمصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع إليه سبيلا .

---

(١) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٢) سورة آل عمران آية ٩٧ .

وعن سعيد بن جبير وغيره : لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ومات قبل أن يحج ما صليت عليه .

وقال ابن عباس : (من مات ولم يزك ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا . وكان تفسيره فى هذه الآية : ﴿ **قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ** ﴾ [1] قال : أحج . ومثله « **فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصالحين**) [2] قال :أزكى وأحج .

آداب من عزم على الحج :

١ – يجب عليه أن يجاهد نفسه فى تجريد نيته من الشوب حتى ينوى بالحج وجه الله تعالى .

٢ – أن يحصل زاده ونفقته من حل ، وأن تكون النفقة زائدة على من تجب عليه نفقتهم .

٣ – أن يكون طاهرا من الدَّيْن ومن حقوق العباد .

٤ – يسن له أن يزور إخوانه قبل سفره ملتمسا منهم الرضا والدعاء والعفو .

٥ – أن يحرص على صحبة الأتقياء أهل الورع من العلماء ، خصوصا فى سفر الحج فإذا صحح نيته بلغ أمنيته .

٦ – يستحب له عند خروجه من داره ومفارقته لأهله وأولاده أن يخرجهم من قلبه كما فارقهم بجسمه ، تفريدا لله تعالى بالقصد دون غيره ، حتى لا يشغله مال ولا أمل ولا ولد .

٧ – يستغرق كل أنفاسه من خروجه من بيته إلى أن يتم حجه فى حضور مع الله ، واستحضار للفوز بمقصده الأعظم الذى هو قبول الله عمله ، وإقبال الله تعالى بوجهه الكريم عليه .

---

(١) سورة المؤمنون آية ٩٩ – ١٠٠ .

(٢) سورة المنافقون آية ١٠ .



مكة المكرمة

شمال

السليمانية

جبل قعيقعان

جبل أبي قبيس

٨ – يعلم حق العلم أنه ما خرج لرياضة وتنزه ومشاهدة البر والبحر ، ولكنه خرج ليقبل بكليته على الله ليزوره سبحانه فى بيته ، ليريه ملكوت السموات والأرض ، بشهود الآيات فى الكائنات ، لأنه خرج ليدخل مقام إبراهيم عليه السلام حسا ومعنى .

ومن تفضل الله عليه بالدخول فى المقام حسا ومعنى أشهده ملكوته الأعلى كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ (١) .

الفرض والواجب فى الحج :

لا فرق عند المالكية والشافعية والحنابلة بين الفرض والواجب إلا فى الحج : فالفرض مالا يقبل الحج إلا به فيبطل بتركه . أما الواجب فهو الذى يجبر بالدم إذا ترك ولا يبطل الحج بتركه .

(١) سورة الأنعام آية ٧٥ .

البَاب الثانِي

أرْكَانُ الحَـجّ

الرّكنُ ٱلأوّل – الإحـرامُ

ميقات الإحرام المكانى :

ميقات الحج والعمرة المكانى للمدينة وماوالاها (ذو الحليفة) [1] وللشام وماوالاها (الجحفة) [2] .

ومن سافر بالبحر من مصر وماوالاها فميقاته (رابغ) [3] .

وميقات اليمن وماوالاها (يلملم) [4] وميقات العراق وماوالاها (ذات عرق) [5]

وميقات نجد وماوالاها (قرن) [6] .

ميقات الإحرام الزمانى :

الإحرام كناية عن أن يحرم من وجد فى حرم الله من المقبلين على بيته ، مالا يليق بأدب من أقبل على الله فى حرمه ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ **ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** ﴾[7] وهى شوال وذو القعدة وثلاثة عشر من ذى الحجة على أرجح الأقوال ﴿ **فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ** ﴾ .[8]

والرفث اسم جامع لكل لغو وخنى وفجر من الكلام ومغازلة للنساء ومداعبتهن ، والتحدث فى شأن الجماع .

والفسوق جمع فسق وهو اسم جامع لكل خروج من طاعة ، ولكل تعدى حد من حدود الله تعالى .

والجدال وصف مبالغ للخصومة والمراء فيما يورث الضغائن وفيما لا نفع فيه .

---

(١) شمال مكة بـ ٤٥٠ كيلو مترا .

(٢) شمال غرب مكة بـ ١٨٧ كيلو مترا .

(٣) بينها وبين مكة ٢٠٤ كيلو مترا .

(٤) جنوب مكة بـ ٥٤ كيلو مترا .

(٥) شمال شرق مكة بـ٩٤ كيلو مترا .

(٦) شرق مكة بـ ٩٤ كيلو مترا .

(٧، ٨) سورة البقرة آية ١٩٧ .

تعريف الإحرام :

الإحرام هو تحريم الحاج عمل مالا يباح له شرعا ، بمجرد دخوله فى ميقات الإحرام ، فإنه عاهد الله تعالى أن لا يرفث ولا يفسق ولا يجادل ولا يصطاد ، وأن يتجرد من المحيط والمخيط ، وأن يحضر بقلبه حتى يصغى إلى دعاء الله تعالى فيلبيه ، فلا يغفل عن ذكر الله ولا ينساه سبحانه .

والإحرام كتكبيرة الإحرام التى يحرم بها على المصلى ما يبطل الصلاة أو ينقصها تعظيما لله تعالى ولشعائره .

تفصيل مجمل الإحرام :

الفرض فى الإحرام هو النية التى يعين بها المقصد ، ويسمى فى اصطلاح الفقهاء بالإهلال ، ولا يلزم النطق بها لأن محلها القلب ، ومن ترك النية فلا حج له ، والغسل للإحرام سنة ، وصلاة الركعتين سنة ، والتجرد من المحيط والمخيط واجب ، وكشف الرأس واجب ، والتلبية واجبة ، وتجديد التلبية للمقتضيات سنة : كاليقظة من النوم ، والصعود والهبوط ، وعند ملاقاة الرفاق ، وبعد السلام من الصلاة . فمن تركها زمنا طويلا فعليه دم .

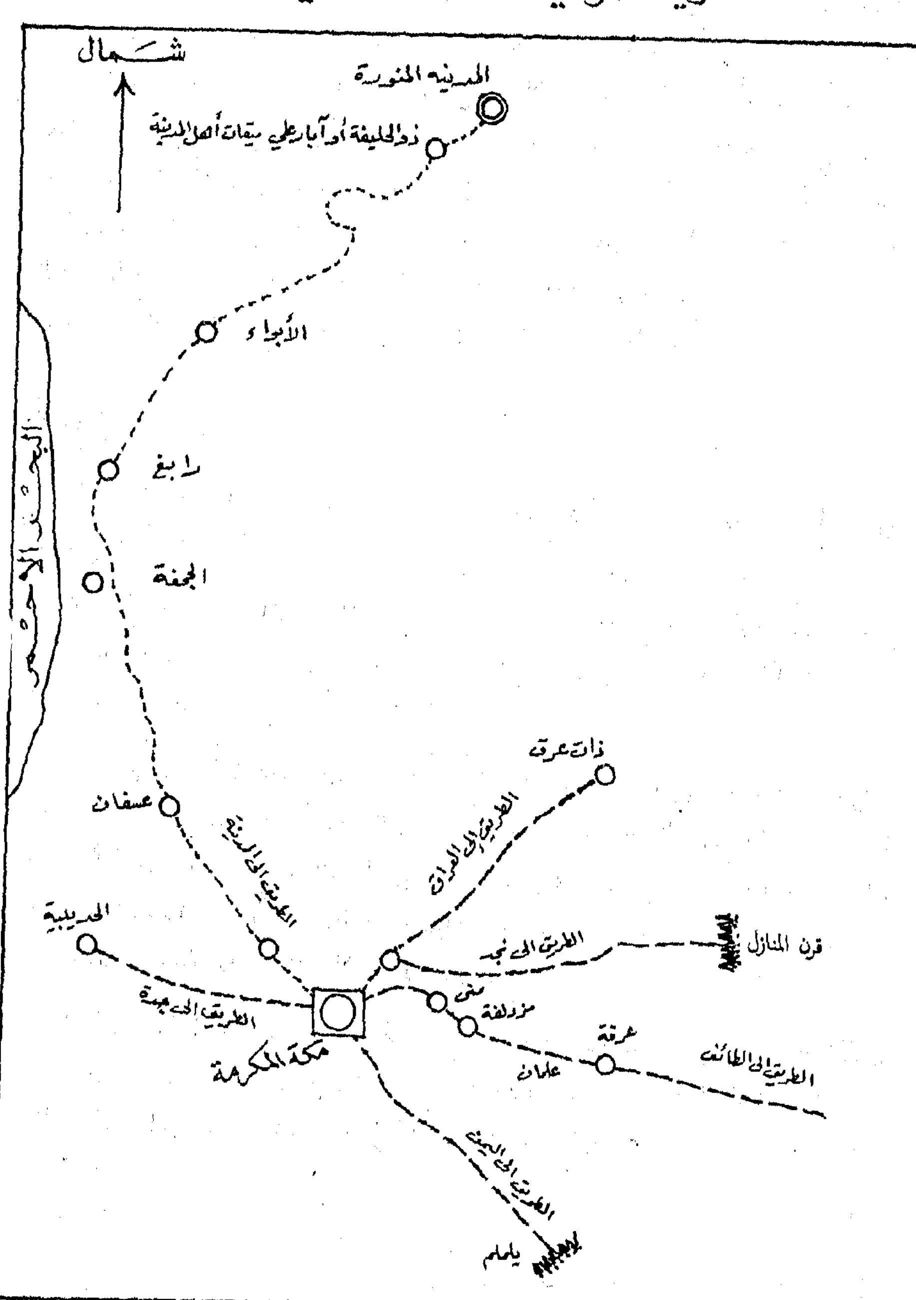
إحرام الصبى والمجنون :

يحرم عنهما الولى أباً أو وصيا ويجردهما قرب الحرم ، والأَوْلى أن يكون فى التنعيم عند مساجد عائشة .

لباس المحرم :

لا يلبس المحرم قميصا ولا عمامة ولا سراويل ، ويحرم عليه ما فوق ذلك من قفطان وجبة ، ولباسه إزار يستر به من السرة إلى أسفل الركبة ، وكساء يستر به من كتفه إلى أسفل الإزار ، ويكشف رأسه ، والرأس تبتدىء من الشعر النازل منها على الصدغين إلى

خريطة المواقيت المكانية



منتهى منابت الشعر من العنق ومن منابت الشعر من مقدم الرأس إلى منتهى الرأس من الخلف ، فلو ستر وجهه بعد ذلك لا شيء عليه .

وأكمل الألوان الأبيض ، والمكروه اللون الزعفراني والورس ، وترك غسل ثياب الإحرام أولى خوفا من قتل الحيوانات بها ، ولا بأس بتغييرها عند الضرورة ، وكلما كان المحرم تفث الثياب والجسم كلما كان أجمل عند الله تعالى ، والتفث الأوساخ . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [1] وقضاء التفث تقليم الظفر وتقصير الشعر ونتف الإبط وإزالة الأوساخ البدنية ، لأن المحرم مقبل على الله تعالى متجمل بحلة المسكنة والخشية والفقر والاضطرار أمام ربه ، ليكون مقبولا لديه سبحانه ، فالأجمل به عدم العناية بالنظافة والترف والخيلاء ، ويلبس نعلين من نعال أهل البادية ، فإن لم يجدهما لبس نعلين من النعال التى يلبسها المصريون على فراشهم (الشباشب) .

آداب الإحرام :

١ – والمحرم يبتدىء بالغسل ، وصلاة ركعتين ، والنية ، وهى تعيين حج أو عمرة أو جمع بين الحج والعمرة وهى النية .

٢ – ثم يتجرد من المحيط والمخيط ، بعد تقليم ظفره ونتف إبطه ، وحلق عانته وحلق الرأس إن كان ممن اعتاده ولم يضره ، وإن لم يكن معتادا لبد شعر رأسه بما اعتاده الناس إن خاف ضررا .

٣ – ثم يهل ملبيا عقب الصلاة المفروضة ، أو عقب ركعتين ، وإن أخر إحرامه للعصر عدل التلبية عقب صلاة العصر ، خشية من أن يؤخر الإحرام فيقع فى كراهية صلاة الركعتين التى يكون الإهلال بعدهما ، ويلبى بما أحب أن يلبى به ، والأولى أن يلبى بتلبية رسول الله ﷺ ولفظها : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

٤ – ولا يجاوز الحل داخلا فى الحرم إلا محرما ، ملاحظا أنه دخل فى حرم الله الذى ميقاته لمصر وما والاها (رابغ) فى البحر ، فيتجرد جسما وروحا إعظاما وإجلالا لله تعالى ولحرمه الشريف ، واقتداء بعمل الحبيب المحبوب ﷺ حتى يكون حاجا حقا عزما

---

(١) سورة الحج آيه ٢٩

وصدقا ، ويديم التلبية عقب الصلوات وعند تغيير الشئون من صعود أو نزول ، بصوت متوسط لا يحصل له منه الضرر ، لا خافتا ولا جاهرا به جهرا يؤلم .

تجدد التلبية :

يديم التلبية كما قررنا حتى يدخل الحرم ، فيشتغل بالطواف ويترك التلبية حتى يتم الطواف والسعى ثم يعود للتلبية بعد زوال يوم عرفة ، فإن وصل عرفة قبل الزوال لبى حتى يصلى الظهر ، وإن زالت عليه الشمس قبل وصوله لبى حتى يصلى وترك التلبية اشتغالا بالدعاء والتضرع والابتهال . والمهل بالعمرة يلبى إلى الحرم ثم يتركها .

دخول مكة :

يتعين الإحرام على الداخل مكة من الآفاقيين إذا دخلها لنسك من حج أو عمرة ، ويُحرِم من دخلها لحاجة غير النسك ما لم يكن ممن يترددون عليها لبيع الخضر والحطب وغيره من البلاد القريبة منها كالطائف وجدة وقديد فإنهم لا يطالبون بالإحرام ، ومن خرج من مكة لبلد أخرى فلم يتمكن من الوصول إليها ورجع إليها يدخل حلالا كما فعل سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . والأولى أن يدخل الإنسان مكة من (كداء) خصوصا إذا قدم من طريق المدينة ، وله أن يدخل مكة من أى باب شاء .

ولما كان الحاج فى الحقيقة إنما يقصد الله تعالى ليزوره فى بيته وكان البيت مقام الخليل الجسمانى ، والخلة مقامه الروحانى ، فمن قصد الله تعالى حجا ورغب أن يدخل مقام الخليل جسما وروحا ، لزمه لدخول المقام الجسمانى أن يحرم بالزهد فى لذته وشهواته ، وأن يتجرد من محيط الثياب ومخيطها ، كما يتجرد الميت للغسل ، ويلبس ثياب الإحرام المشيرة إلى كفن الميت ، ويمتنع عن الصيد ، ويجاهد جميع جوارحه حتى تخضع لسلطان الشريعة ، فيحرم على نفسه فى الحج ما أباحته الشريعة له فى غيره ، ويتم الحج حتى يؤهل كما بينت فى هذه الرسالة للدخول فى مقامه الجسمانى .

وللدخول فى مقامه الروحانى يُحرِم بتوديع حظه وهواه ، وبزهده فى الاجتماعات على غير الله تعالى ، وتفريده الله تعالى بالقصد دون سواه ، ويتم الحج كما يأتى حتى يسعد بالدخول فى مقامه الروحانى ، ومن قصد الله تعالى حجا يُحرِم بالتبرئة من حوله وقوته ، ومن الغرض والمرض والعلة ، ومن قصد الله من الأفراد المحبوبين يفرده الله تعالى ، ومن أفرده الله جمله بجمال العبودة الخالصة لوجهه الجميل سبحانه ، وأشهده فى بيته جماله العلى ، وبهاءه وضياءه ونوره ، ولديها يرى البيت وربه ، وهو الحج الأكبر ، قال سيدنا

عبد الله بن عمر : (كنا نتراءى ربنا ليلة عرفة) ومن نظر إلى جمال الملكوت ، أو إلى جمال الملك فى الإحرام ، الذى يحج الله تعالى فيه قصداً فتن .

والإحرام بينا مكانه فيما سبق ، إلا أن مكانه لِمَكىّ ولمقيم بها بالحج للحج بيته والأولى الحرم ، وللعمرة الحل ، ولمن أحرم بحج وعمرة الأوْلى له أن يحرم من الحل وتقدم ميقات الحج والعمرة للآفاقيين .

دخول الحائض مكة :

تدخل الحائض مكة ولكن لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر وإن كانت الطهارة ليست شرطا فى السعى ، ولكن السعى متوقف على الطواف والطواف متوقف على الطهارة ، والمرأة إذا حاضت بمكة قبل العمرة أو حاضت قبل دخول مكة لها أن تنقض رأسها وتمتشط وتهل بالحج .

بسند مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عنّ عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ، فأهللنا بعمرة ثم قال ﷺ : من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا . قالت : فقدمت مكة وأنا حائض فلم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : انقضى رأسك أو تمشطى وأهلى بالحج ودعى العمرة . قالت : ففعلت ، فلما قضيت الحج أرسلنى رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق إلى التنعيم) وظاهر ذلك استبدال الحج بالعمرة ولم يكن ذلك معهودا .

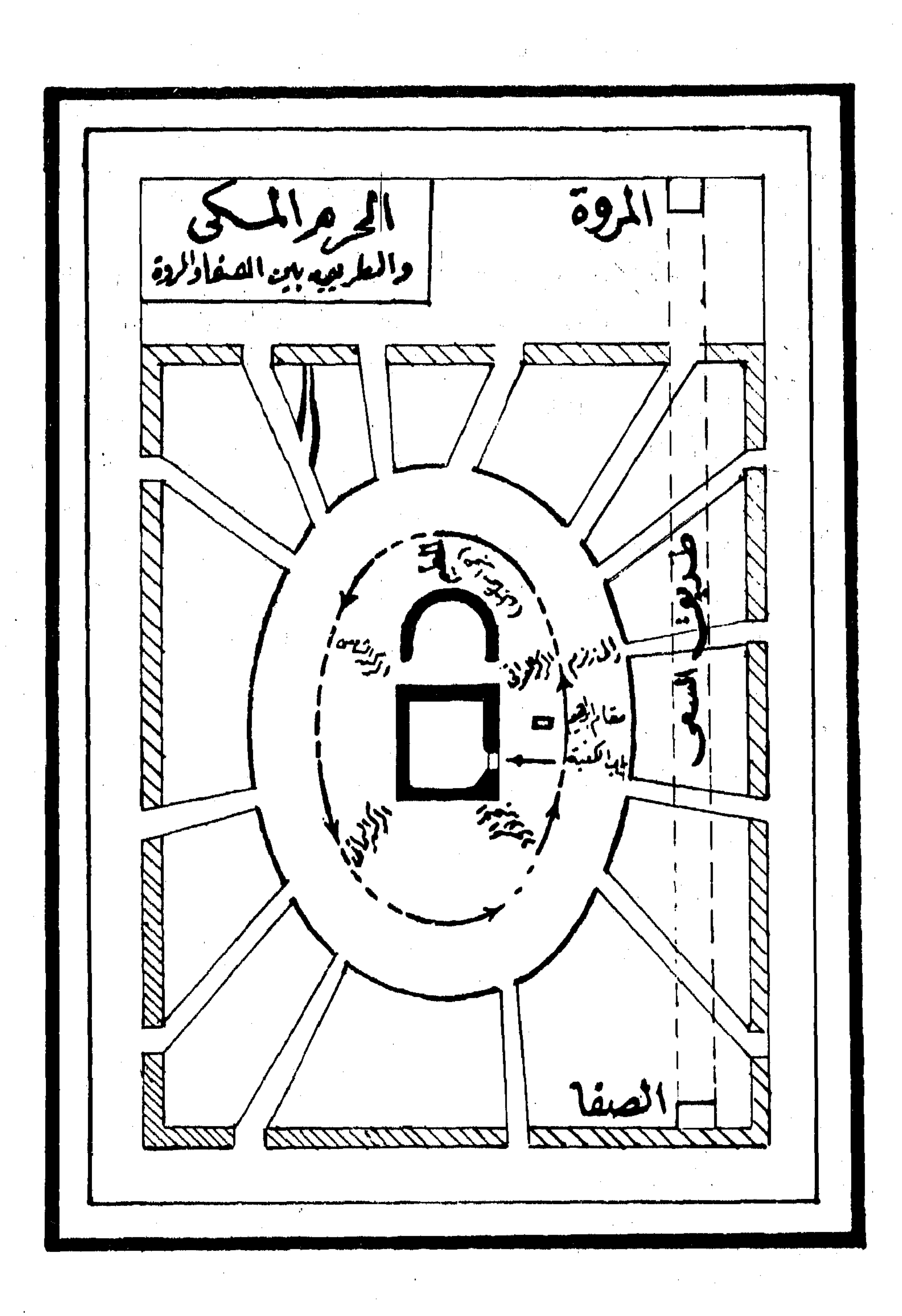
وقد تأوله الإمام الشافعى رضى الله عنه بأن مراد رسول الله ﷺ أن تردف الحج على العمرة ، ثم تعتمر بعد الحج بدليل خروجها مع أخيها رضى الله عنهما إلى التنعيم للإحرام بالعمرة ، والمعهود استبدال الحج بالعمرة كما حصل فى حجة الوداع لكثيرمن الصحابة رضى الله عنهم وعنا بهم آمين .

قال رضى الله عنه وأرضاه :

أَحِجُّ بالروحِ للمجلى وأشواقى ... تنمو إلى البيتِ فى حيطات آفاق

إلى مقامٍ بهِ الآياتُ مشرقةٌ ... لمن به طافَ قد تُرْأَى بأحداقي

بيتٌ هو الوجهةُ العظمى لمن وقفوا ... بالجِسمِ فى موقِفِ الأَوَّاهِ والرَّاقى


الحرم المكي
والطريق بين الصفا والمروة
المروة
طريق السعي
الركن الشامي
الركن العراقي
مقام إبراهيم
باب الكعبة
الركن اليماني
الصفا

رمزٌ لمعنىً، خَفِيٌّ قد يلوحُ لِمَنْ فُكَّتْ طلاسِمُه بمُدَامةِ الساقي
أطوفُ سبعاً بها الأسرارُ تُظهر لى معنى الصفاتِ بنورِ الخالقِ الباقى
رُوحى تَفِرُّ إلى المجلى وتقصِدُها وهيكلى فَرَّ للمبنى بأشواقى
لا ينتهى الشوقُ من رُوحى ولو ظَهَرَتْ شمسُ التجلى بإمدادٍ وإشفاق
والجسمُ يشتاقُ للبيتِ العتيق فلا يزولُ شوقى وتَحنانِى لخلاقى
ياأيها الروحُ فى الأعلى الجمالُ بدا عن الجميلِ مضيئاً كُلَّ آفاقى
ماذا الهيامُ أبعدَ الحسنِ لى طَلَبٌ الحسنُ رزقٌ وقصدى منه رَزَّاقى
الحسنُ هَيَّجَ أشواقى وأَلْهنى إلى شهودٍ بلا كيفٍ وأحداق
إلى الفنا فيه عن نورٍ وعن أثرٍ إلي البقاء به بجمالِه الباقى
لا النورُ يشغَلُنى عنه ويحجبنى ولا التجلِّى ولا أُنسِى وإغراقى
حجِّى له بعد محوى فيه عنِّىَ بَلْ بعد انمِحَى رَسْمِىَ الأدنى وآفاقي
هذا هو الحجُّ فيه الاتحادُ حَلَا ونقطةُ الغينِ مُحِيَتْ باجتباً الواقى
ياهيكلِى ذاكَ حجُّ الرُّوحِ بُغْيَتُها وأنت حجُّكَ بالمبنى لإغداقى
فحِجَّ من بعدِ حجِّ الرُّوحِ تشهدُه فى بيتِ خُلَّتِهِ من غير آماقِ

من المضنون

فى الغسل :

إنما سن الغسل هنا ليتطهر المحرم من عوائده التى اقتضتها حياته الاجتماعية بين إخوانه ، لأنه مسافر من الملك إلى الملكوت لتكون له مجانسة بالعالم العلوى ، تجعله يدخل فى مقام الخليل عليه الصلاة والسلام الروحانى بمفارقته لمألوفاته وعوائده ، ومن لم يفارق بغسله ما اعتاده مما يلائمه لم يلحظ بفكره جانب الملكوت الأعلى ، ولم يسح بنفسه فى رياض حكمة أحكام الشريعة المطهرة .

فى الإهلال :

وإنما وجب الإهلال والتلبية بعد صلاة مكتوبة أو غير مكتوبة ليرتقى من مقام العبودية والطلب إلى مقام العبدية والمطلوبية ، فيصلى طالبا الله تعالى . فإذا أتم صلاته طلبه الله تعالى ودعاه إلى حضرته ، فسمعت أذن روحه فلبى سامعا أو مستحضرا .

فى التلبية :

وإنما وجبت التلبية وإن كانت المشاهد روحانية ليقظة القلب لحكمة التلبية ، التى هى إجابة الداعى . وإن لم تصغ أذن روحه لمن دعاه سبحانه ، استحضر أنها إجابة لأذان الخليل عليه الصلاة والسلام بالحج ، أو تصديق برسول الله ﷺ واقتداء به فى عمله ، ومن قصرت به روحه عن أن تحضر معه فتحضره ، على نفسه فليبك ، وليتطهر من رجس الحيوانية ونجاسة النفس الإبليسية ، وقاذورات الهمم واللمم الإنسانية حتى يتجلى له ربه جل جلاله فيكشف له الحجاب عن جماله العلى ، ويشهد أنوار آياته فى هذا الكون الدنى ليفقه حكمة الأحكام ، أو يحتسى من طهور هذا المدام .

فى التجرد من المحيط والمخيط :

وإنما وجب على المحرم التجريد من المحيط والمخيط حتى يتمثل أنه ميت أدرج فى كفنه فارق الحس الذى يشغل قلبه بالكائنات ، فإما أن يكون محل نظره آيات الله تعالى ، أو يحيطه الله بنور وجهه كما قال سبحانه : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [1] فلا يرى تجاهه إلا آيات الله تعالى أو جمال وجهه العلى ، ومن لم يتجرد من الحياة الحيوانية بتجرده

---

(١) سورة البقرة آية ١١٥ .

من المحيط والمخيط ليحيا حياة روحانية لم ير ملكوت ربه ، وهو إنما خرج حاجا ليدخل فى مقام إبراهيم الروحانى بدخوله فى مقامه الجسمانى ، قال تعالى : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ** ﴾ [1] .

فى دخول البيت :

فالكعبة مقام الخليل الجسمانى والخلة مقامه الروحانى ، وأقل مشاهد أهل الخلة شهود ملكوت الله الأعلى ، وأعظم مشاهدهم شهود رب البيت فى بيته . ومن حرم شهود الملكوت لم يظفر بشهود صاحب البيت فى بيته ، وبدخوله فى مقام الخليل الجسمانى سقطت عنه المطالبة بحجة الشريعة ، ولكنه حرم ما تسارع إليه أرواح الصديقين . والحج إشارة إلى السير إلى الله تعالى .

قال رضي الله عنه وأرضاه

على الله بالحقِّ اليقين توكلتُ ... وأمرى إليه بالعزيمةِ فَوَّضتُ
أنبتُ إليه موقنا متحققــا ... بنيل الرضا وإليه وجهى وَجَّهْتُ
وتبتُ إلى الله العظيم وإننى ... إلى الله ظهرى بالإنابةِ أسندتُ
بذلك قلبِى مطمئنٌ وكيف لا ... وبالآىِ آىَ الذكرِ بالصدقِ أيقنتُ
هدانِي إلهى بالقرآنِ تلوتُه ... وبالفضلِ آىَ بشائرِ الذكرِ رتلتُ
تَجلَّتْ لِىَ الأنوارُ فى كل آيةٍ ... فَرَرْتُ بها مِنىٍّ وللحقِّ أحرمتُ
تجردتُ من سورٍ محيطٍ أنا بِهِ ... خلعتُ مخيطاً فى طَوافى وهرولتُ
حوالَىْ مَقَامِ خليلِهِ فى تَوَجُّهى ... دُعِيتُ له وبه سمعتُ فلبيتُ
وحالَ الوفَا ما بين جمعٍ لدى الصفا ... وفرقٍ بمروةَ سورِ مبناه آمنتُ
تَرَاءَى لعين القلبِ سرُّ معالمٍ ... على عرفاتِ النفسِ بالحقّ أيقنتُ
وقفتُ وكان الجمعُ مشهدَ باطنِى ... وظاهِرىَ الفرقُ الذى منه نُوِّلْتُ
على عرفاتٍ والتجلِّى مُشَاهَدُ ... وقفتُ ونفسِى قد عرفتُ فَسَبَّحْتُ
فقهتُ نَعَمْ تسبيحَ نفسِى وغيرهَا ... ولولَا وقُوفى فَوقَ عرفاتِ حُجّبْتُ
فأحيا معالِمِى نفرتُ إلى مِنىً ... وفيها بجمعِ الجمعِ فرضِىَ صليتُ
فصلَّى علىَّ الله فضلاً ومنَّةً ... صلاةً بها من ظلمةِ الحِسِّ أُخرِجْتُ
وصلت ملائكةُ السماءِ بأمرِه ... فأشرقَ نورُ الوجه فى حيثُ وليتُ

(١) سورة الأنعام آية ٧٥ .

فأخرجني من ظلم نفسي وظُلْمَتِي ... إلى نورِه الأعلى عليه توكلتُ
رَمَيْتُ حظوظِي جمرةَ الشُحِّ والهَوَى ... وجمرةَ آمالى وما كنتُ أخفيتُ
بسبع هى الأعضاءُ رمي براءَةٍ ... إلَىَ اللهِ مِن حَوْلِي ولله أَسلمتُ
وودعتُ نفسي بالإفاضةِ راغباً ... إلى الله مضطرا إليهِ وهرولتُ
وهذا نَعَمْ حجٌّ به الوجهُ نورُه ... محيطٌ مَحَا وُجَهِي التى كنتُ عاينتُ
أيا ظاهراً للقاصدين جنابُهُ ... تَفَضَّلْ بفضلِك إننى ربِّ قد تبتُ
وأنت غفورٌ قابلُ التوبِ سيدى ... بفضلِك والرضوانِ يارب أيقنتُ
وصَلِّ على الرَّءُفِ الرحيمِ محمدٍ ... حبيبى مرادى من بِجَذْوَاهُ أُسْعِدْتُ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

رُوحى تحجُّ لبيتِهِ المعمـورِ ... والجسمُ يُشهدُ فَوقَ رسمِ الطُّورِ
والسرُّ نفخةُ قُدسِهِ حَجَّتْ إِلَى ... مجلى كمالِ الذاتِ حالَ ظُهورى
أسْعَى إلى عرفاتِ معرِفَتِى به ... حتى أُحَاطَ بوجهِهِ والنـورِ
أفْنَى لَدَى كشفِ الحجابِ مُواجَهاً ... بالوجـهِ مشهـوداً بغير سُتُـورِ
أرمِى جمارَ الحظِّ عنى مُسْرِعاً ... للبيتِ بيتِ جمالِهِ المشهـورِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

منى أسافرُ لا من كَوْنِىَ الدَّانى ... أفردتُ رَبِّىَ لا حُورٍ وَوِلْدَانِي
وجهتُ وجهِى إلى اللهِ العَلِىِّ وَلِى ... شوقٌ عظيمٌ إلى فضلٍ ورضوان
قلبى يرى فى مقامِ خليلِ حضرتِهِ ... أنـوارَ مقتـدرٍ بَرٍّ وَدَيَّـانِ
رُوحى تشاهدُ ربَّ البيتِ جل علا ... يُعطِى جمالَ العَطاَ بجميلِ إحسانِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

تنقلتُ للبيتِ العتيقِ وإحرامِى ... يشيرُ إلى التجريدِ لله إسلامى
تجردتُ من رسمى ومقتضياتِه ... أُلَبِّى مجيباً معلنا بكلامـى
فرُوحى تلبى داعِىَ الحقِّ راغبا ... أتابعُ فردَ الذاتِ وهو إمامى
ألَبِّى إلى أن تدخلَ الرُّوحُ بالصفَا ... مقامَ خليلِ الله دارَ سلامى
ألبى إلى أن أَشهدَ الكعبةَ التى ... هى الوجهةُ العُظْمَى وخيرُ مقامِ
يصحُّ اتصالى بعد هَجْرِى لمُقْتَضَى ... دواعى العناصِرِ رتبةِ الأجسامِ
فأدخلُ فى قُربِى مقامَ خليلِهِ ... بجسمى طَوَافِى يوجبُ استسلامى

مقامان رُوحى فى مقامِ شهودِها ... وجسمِى فى التكليفِ والإحرامِ
أطوفُ حوالَيْ كعبةِ الرُّوحِ واجداً ... وأسعى بهيمانى ونـارِ غرامـى
وحجِّى حجٌّ أكبرٌ شمسُ يومِهِ ... تجلِّى عَلَـىَّ بُمنعـمٍ عَلَّامِ
وَلى وقفةٌ من فوقِ طُورِ حقيقتى ... بعرفةَ عِرْفَانِى بِمَحْوِ ظلامـى
وقفتُ فَلَاحَ النورُ يجذبُنى إلى ... مقاماتِ زُلْفَى الازدلافِ السامِى
وفى جمعٍ قد صحَّ جَمْعِى وقُرْبتى ... رميتُ جمارَ الحَجْبِ والأوهامِ
وقربانَ تقريبى وُجُودِى نحرتُه ... فكنتُ بلا كونٍ وصح مقامى
جُذِبْتُ بداعي الحبِّ والشوقُ قائدى ... ورُوحى لقد لَثِمَتْ رشفتُ مُدَامى
تُقَبِّلُ رُوحى فى صفاءِ شهودِها ... يَميناً وألثُمُ رمـزَهُ الإعظـامِ
فمَنْ قَبَّلَ الرمزَ الجَلِىَّ ونورَهُ ... تقبلُـه رُوحِـى بِصِحَّـةِ إسلامِ
أقبَلُ حَجَراً أسعداً لا مُوَدعاً ... لأن شهودَ الروحِ فيه دوامى
وَمنى أُسعَى للصفاءِ مهـرولا ... إلى طُورِ ميقاتِى يَلِذُّ هيامى
أُتِمُّ بِهِ سبعاً رموزَ حقائِقِى ... يُبَدِّلُهَـا ربِّـى بفضلٍ وإكـرامِ
يظلِّلُنـى فضلًا بظِـلِّ جمالِـهِ ... فأشهـدُ نورَ تنَـزُّلٍ بغمـامِ
لديها يُفَكُّ الرمزُ عن كنزِ غيبِهِ ... أُفِرُّ إليـه دائمـاً إحرامـى
ولَمْ أخْلَعْ الإحرامَ والوجهُ وِجْهَتى ... وفى (أُيْنَما) التحقيقُ نِلْتُ مَرامِى

الركنُ الثَّانى-الطواف

تعريف الطواف :

الطواف لغة : الدوران ، وله معان كثيرة . واصطلاحا : المشى حول الكعبة بشروط مخصوصة .

كيفية الطواف :

تقدم أن الطواف هو الدوران حول الكعبة مبتدأ من الحجر الأسود إليه سبعة أشواط ، يفتتح من الحجر ويختم به ، فيقبله إن أمكنه ، ويستلمه بيده ويكبر إن لم يتمكن من الاستلام إذا حاذاه كراهية أن يؤذى الطائفين معه ، قال رسول الله ﷺ لعمر : (يا أبا حفص إنك رجل قوى ، فلا تُزَاحِمْ على الركن فإنك تؤذى الضعيفَ ، ولكن إن وجدت خلوة فاستَلِمْه وإلاَّ كبِّر وَامْضِ) رواه الشافعى وأحمد وغيرهما وهو حديث مرسل قوى الإسناد . وإذا تمكن الطائف استلم الحجر وقبله .

وفى حديث البخارى : سأل رجل ابن عمر رضى عنهما عن استلام الحجر فقال : (رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلمُه ويقبلُه ، قلت : أرأيتَ إن زُوحِمْتَ ؟ أرأيتَ أن غُولِبْتَ ؟ قال ابن عمر : اجعل أرأيت باليمانى ، رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلمُهُ ويقبلُهُ) وكلام الإمام ابن عمر يدل على المزاحمة لتقبيل الحجر أو استلامه وذلك لا يخالف ما سبق ، لأن سيدنا الإمام ابن عمر رضىَ الله عنهما له شهود فى هذا المقام ، لا يجعل له صبرا عن تقبيل الحجر الأسود .

وقد روى سعيد بن منصور عن القاسم بن محمد قال : رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يرمى ، فقيل له فى ذلك قال : هويت الأفئدة إليه فأريدُ أن يكون فؤادى معهم ، وهذا دليل على شهود ابن عمر رضى الله عنهما يمين ربه ظاهرة لعيون روحه بدليل قوله : هويت الأفئدة إليه فأريد أن يكون فؤادى معهم . فالمسألة روحانية لا جسمانية ، وعمله رضى الله عنه حجة لأهل الوجد الصادق من المواجَهين بوجه الله العلى ، والإمام ابن عمر رضى الله عنهما أكمل الناس خشية من الله وأدبا مع الله سبحانه ومع خلقه ، وإذا اصطنع الله العبد أفناه عن حسه ونفسه .

الأركان التى تُستلم فى الطواف :

قال مالك بن أنس بسنده عن هاشم بن عروة : إن أباه كان إذا طاف بالبيت استلم الأركان كلها ، وكان لا يدع اليمانى إلا أن يغلب عليه فيكبر ويمضى . هذا وكان أخوه عبد الله يستلمها كما علقه البخارى ورواه ابن أبى شيبة ، عن عبادة بن عبد الله ابن خضر أنه رأى أباه يستلم الأركان كلها وقال : إنه ليس منه شىء مهجور ، وعورض بعمل رسول الله ﷺ ، وجمع بين عمل رسول الله وآل الزبير ما قاله ابن عمر رضى الله عنهما : إنما ترك ﷺ الركنين الشاميين ، لأن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم عليه السلام فلما أتمه ابن الزبير رضى الله عنهما خرج إلى التنعيم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الأركان الأربعة واستلم الطائفون بعد تمامه الأركان جميعها حتى قتل ابن الزبير .

والجمهور أخذوا بحديث ابن عمر وعمله من أنه لا يستلم إلا الأسود واليمانى ، وقد روى عن بعض الصحابة استلامها جميعها ، وقد أجاب الإمام الشافعى بأنا لم ندع استلامها هجرا للبيت ، وكيف يهجره وهو يطوف به ؟ ولكنا نتبع السنة فعلا أو تركا والأمر واسع للاختلاف فيه ، والأَوْلى الوقوف عند عمل رسول الله ﷺ ، ما لم يشهد الطائف بالبيت سواطع أنوار الحضور مع رب البيت سبحانه .

طواف الحائض :

إذا حاضت المرأة يوم عرفة بعد رمى العقبة والطواف ، تتم المناسك وترجع إلى أهلها ولا شىء عليها ، كما حصل لأم المؤمنين السيدة صفية رضى الله عنها . فإن حاضت بعد العقبة قبل الطواف أو قبل العقبة بمزدلفة أو فوق عرفة ، أدت جميع أركان الحج وعليها أن تمكث حتى تطهر وتطوف ، لذلك يتعين على المرأة بعد رمى العقبة أن تسرع إلى الطواف خشية حصول الحيض ، وكان النساء يتعجلن الطواف بعد العقبة تحفظا منه .

تقبيل الحجر الأسعد فى الاستلام :

بسند مالك رضى الله عنه فى الموطأ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وهو يطوف بالبيت للركن الأسود : (إنما أنت حجر ، ولولا أنى رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقبلُكَ ما قبلتُكَ) ثم قبَّله رضى الله عنه .

لخطاب أمير المؤمنين الحجر إشارة غريبة ، بينها قوله ﷺ : (إن منكم مُحَدَّثينَ وإن

عمرَ مِنْهُم) وقول سيدنا موسى عليه السلام للحجر : (ثوبى ياحجر) عندما وضع ثوبه عليه ونزل البحر ليغتسل فأخذ الحجر الثوب وأبعد . وكلامه ﷺ مع قتلى بدر وهم فى البئر ، فعمر رضى الله عنه محدث يسمع من كل شيء ويخاطب كل شيء . ونقل عن الإمام أحمد : لا بأس بتقبيل منبر النبى ﷺ وقبره ﷺ . ونقل عن أبى الصيف جواز تقبيل المصحف وقبور الصالحين ، واستنبط بعض أهل العلم جواز تقبيل من يستحق التعظيم من آدمى وغيره ، شكرا لله تعالى على ما أنعم ، وتعظيما له سبحانه وتعالى فى ذات من عظمه سبحانه بعلم أو بتقوى أو بولاية أو بفضيلة .

وما ورد من معارضة سيدنا علىٍّ عليه السلام لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب بقوله : (إن الحجرَ ينفعُ ويضرُّ لأنه يشهد لمن استَلَمَه) فليست معارضة ، فإن سيدنا عمر يقول : لا ينفع بنفسه ، وسيدنا على يقول : ينفع ويضر بإذن الله تعالى .

السهو فى الطواف :

إذا سها الطائف عن العدد حتى زاد أو نقص ، فإن ثبتت الزيادة قطع وصلى ، وإن تحقق النقص أتم . وإن تردد بنى على الأقل كالصلاة ولاشيء عليه فى ذلك كله ، ولا يحسب الزيادة المتحققة من سبع آخر . وجوز قرن الأسبوعين بعض العلماء وجعله خلاف الأولى ، وقد أورد ابن السماك بسند ضعيف عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ طاف ثلاثة أسابيع جميعا ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات ، يسلم من كل ركعتين ، ولو صح فإنه لبيان الجواز .

ركعتا الطواف :

معلوم أن تحية مكة الطواف ، والطواف إما أن يكون سنة أو واجبا أو فريضة ، فهو سنة لمن أهل بالعمرة ، وواجب على من أهل بالحج أو أردف الحج على العمرة ، فإنه يجب عليه دخول مكة لتأدية فريضة السعى ، والسعى لا يقع فريضة إلا بعد طواف واجب ، والسعى يقدم على الحضور بعرفة إلا لضرورة كخوف فوات الحج فإنه يؤخر .

ركعتا الطواف بعد تمام الطواف والدعاء بعده بما أحب ، وفيه يبتدىء بالركعتين وصلاتهما واجبة (لكل أسبوع تام) وتسن صلاتهما عند المقام ، قال مالك فى الموطأ عن هاشم بن عروة عن أبيه أنه كان لا يجمع بين (السُّبْعَيْن) لا يصلى بينهما ركعتين

ولكنه كان يصلى بعد كل سبع ركعتين وربما صلى عند المقام أو غيره (والسبع) أن يطوف بالكعبة سبع طوافات ، والسنة أن يصلى الطائف لكل سبع ركعتين فلا يجمع بين سبعين ويصلى لهما بعد تمامهما ركعتين لأنه ليس من السنة .

من سها فى العدد بعد صلاة الركعتين :

من سها فى العدد بعد صلاة الركعتين ، رجع إلى اليقين فأتم طوافه وصلى الركعتين ، لأنه لا يعتد بهما قبل إتمام الطواف لأن الطواف كالصلاة كما تقدم ، ومن أحدث فى طوافه أو بعده قبل صلاة الركعتين ، أعاد الطواف كله ولا يبنى وصلى الركعتين ، بخلاف السعى بين الصفا والمروة فإنه يجب الوضوء قبله ولا يضر الحدث فى حال السعى .

ومن طاف بعد الصبح أو بعد العصر ، أخر صلاة الركعتين إلى وقت حل النافلة ، وقد طاف عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح طواف الوداع ، ثم نظر فلم ير الشمس فخرج من غير صلاة ، ثم ركب راحلته ونزل (بذى طوى) صلى الركعتين رضى الله عنه . وكان ابن عباس رضى الله عنه يصلى الصبح ويطوف ويدخل حجرته من غير صلاة الركعتين .

ولا يجوز لمن أحب الطواف بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر أن يطوف إلا أسبوعا واحدا ، لا يزيد عليه لكراهية جمع أسبوعين فأكثر قبل صلاة ركعتين متصلة به ولا يطوف إلا بعد أن يصليهما بعد حلول النافلة صبحا أو غروبا ، وصلاة ركعتين قبل المغرب سنة عمل بها الصحابة وقد ورد فيها أحاديث كثيرة ، قال مالك بن أنس : ومن طاف بالبيت بعض أسبعه ، ثم أقيمت صلاة الصبح أو صلاة العصر فإنه يقطع وجوبا ويستحب كمال الشوط ويصلى مع الإمام ، ثم يبنى على ما طاف فيتمه حتى يكمل سبعا ، ثم لا يصلى ركعتيه حتى تطلع الشمس وترتفع قيد رمح ، أو حتى تغرب فيصليهما قبل صلاة المغرب ، قال : وإن أخرهما حتى يصلى المغرب فلا بأس بذلك وهذا كلام مالك فى الموطأ مع تصريف فى البيان .

أنواع الطواف

أولا – طواف القدوم :

قدمنا أن الإنسان يدخل مكة من طوى ويغتسل من بئرها ، وإذا قرب من مكة يدخل نهارا من (كدا) طريق بين جبلين يهبط على المقبرة الشهيرة بروضة أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام .

ثانيا – طواف الإفاضة :

ويسمى طواف الزيارة ، وقد تقدم الكلام عليه فى ذكر الطواف ، ولكن نورد مالا بد منه ، وعن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب خطب الناس بعرفة وعلمهم أمر الحج ، وقال لهم فيما قال : (إذا جئتم منى فمن رمى الجمرة فقد حل له ما حرم على الحاج ، إلا النساء والصيد والطيب حتى يطوف بالبيت) ويعنى طواف الإفاضة ، فالطيب حرام ، وقد ورد عن مالك أن الطيب مكروه وورد عن الشافعى وغيره أن الذى يحرم النساء فقط .

وقت طواف الإفاضة والرمى :

وقت طواف الإفاضة بعد طلوع الفجر من يوم النحر فلا يصح تقديمه على الفجر ، وكذلك جمرة العقبة وقتها بعد طلوع فجر يوم النحر ، ووجب تقديم جمرة العقبة على الحلق وعلى طواف الإفاضة ، ووجب تقديم الرمى على طواف الإفاضة ، فمن حلق أو طاف قبل الرمى فعلية فدية ، وما عدا ذلك فالأمر فيه واسع ، فمن ذبح قبل الحلق أو حلق وذبح قبل الإفاضة فلا شىء عليه ما دام رمى .

وعمل يوم النحر أربعة بالترتيب : الرمى ، فالنحر ، فالحلق ، فالإفاضة . ومن قدم شيئا منها قبل الرمى فعليه دم ، وهذا معنى حديث : (ما سئل رسول الله ﷺ عن شىء قدم أو أخر إلا قال : افعل ولا حرج) ، وندب الطواف فى ثوبى الإحرام . وكل حصاة واجبة فمن أخرها عن وقتها فعليه دم ، فمن أخر الحلق حتى قرب من بلده ، أو أخرها إلى غروب اليوم الثالث بعد يوم النحر قيل : عليه فدية لقضائه فى غير أيام الرمى والحلق ، كما لو أخر طواف الزيارة (الإفاضة) للمحرم ، فعلية فدية لفعل الركن فى غير

أشهر الحج ، ولو أخر حصاة إلى غروب اليوم الثالث بعد اليوم النحر فعليه فديه لحصاة أو أكثر ، ومن ترك الرمى إلى قبل غروب اليوم الرابع قضاها وعليه فدية ، ووجب رمى الحاج الجمار بنفسه إلا لعذر فيستنيب وعليه فدية .

ثالثا – طواف الوداع :

هو الطواف الذى يقوم به الآفاقى بعد تمام حجه وحال رجوعه إلى بلده ، يسمى طواف الصدَر بفتح الدال وهو الطواف الذى يصدر بعده الحاج إلى بلده بعد طواف الإفاضة . وهذا الطواف مستحب عند مالك وداود وغيرهما ولا دم فيه على تاركه ، ولكنه يرجع له إن تذكره وهو بقرب مكة على مسافة ثمانية عشر ميلا تقريبا ، لأن سيدنا عمر رضى الله عنه رد رجلا وهو بمر الظهران – اسم واد قرب مكة على مسافة ثمانية عشر ميلا – ليطوف طواف الوداع ، تعظيما لشعائر الله تعالى لقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ** ﴾ [1] والشعائر جمع شعيرة يعنى التى أشعرها الحاج وجعلها هديا قال سبحانه وتعالى (**ثم محلها**) أى : مكان حل نحرها (**إلى ٱلْبَيتِ ٱلعَتِيقِ**) [2] أى : عنده ، فعظم البيت ومن تعظيمه وداعه قبل الخروج للسفر ، ومن لم يودع البيت على قول أكثر العلماء فعليه دم .

ويكره كلام الطائف مع غيره ، ويكثر الدعاء فى طوافه ، والأوْلى الدعاء بما ورد فى القرآن والسنة كقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا آتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ** ﴾ [3] وقوله ﷺ (إنى آمنتُ بكتابك الذى أنزلتَ وبنبيّكَ الذى أُرسلتَ فاغفِرْ لى ما قدمتُ وما أخرتُ) .

---

(١) سورة الحج آية ٣٢ .
(٢) سورة الحج آية ٣٣ .
(٣) سورة البقرة آية ٢٠١ .

من المضنون

إشارات الطواف :

ومعلوم أن البيت إنما يقصد لصاحبه ، وأى محب قصد محبوبه فى بيته فرجع من غير أن يفوز بمشاهدته ، وإنما جعلت المجاهدة للمشاهدة ، والبيت إذا لم يكن فيه صاحبه كيف يقصد ؟ قال بعض أهل المحبة :

إن بيتا أنت ساكنه
غيرُ محتاج إلى السُّرُج
وجهُك المأمولُ حجتُنَا
يوم يأتى الناسُ بالحُجَجِ

وقال غيره :

أمرُّ على الديارِ ديارِ ليلى
أقبِّلُ ذَا الجدارَ وذَا الجدارَا
وما حُبُّ الديارِ شَغَفْنَ قلبى
ولكنْ حبُّ من سكنَ الدِّيَارَا

قال تعالى : ﴿ **إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلعالَمينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إبْرَاهِيمَ وَمَن دَخلَهُ كَانَ آمِناً وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ آسْتطَاعَ إليهِ سَبِيلاً** ﴾ [(1)] .

يعنى أن الله تعالى وضع لمن هم الناس عنده من أهل محبته ، بيتا فى الأرض يزورونه سبحانه فيه ، كما وضع بيتا فوق السموات للعالم الأعلى يزورونه سبحانه فيه . ومن منحه الله عيون الروح ونظر عند البيت ، يرى النور متصلا من بيت الخليل للناس إلى البيت المعمور الموضوع للعالين فوق السموات .

وقوله تعالى : ﴿ **مُبَارَكاً** ﴾ كما قال فى الخبر عن موسى عليه السلام : ﴿ **أن بُورِك مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا** ﴾ [(2)] .

﴿ **وَهُدًى لِلعَالَمِين** ﴾ من الملك والملكوت . وقوله تعالى : ﴿ **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ** ﴾ لمن

(1) سورة آل عمران آية ٩٦ - ٩٧ .
(2) سورة النمل آية ٨ .

بين الله تعالى لهم من أهل المشاهدة . وقوله تعالى : ﴿ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الروحانى والجسمانى فمن دخل مقامه الجسمانى آمن به من أعدائه داخل بدنه وخارجه ، ومن دخل مقامه الروحانى آمن من الحجب بعد الشهود ومن البعد بعد القرب ، ومن الرد بعد الإقبال ، وساحت روحه فى ملكوت الله الأعلى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ .

وهناك إشارة غامضة فى دخول المقام الروحانى لأهل مقام الإحسان والإيقان ، أن من دخل هذا المقام منح الخلة ، فنسأله دوام الشهود فى الوجود والوصال من غير تفرقة ، فأشهده الله تعالى بيته الخاص به المجمل بآثار الله لابآثار عبده وخليله وهو قلبه ، فأراه ما فيه من عجائب القدرة وغرائب الحكمة وبدائع الصنع ، فشهده بيتا معمورا بربه ، وعرشا لاستواء الرحمن ، ورأى صدر نفسه كرسيا لذى الجلال والإكرام ، ولاحت له معانى صفاته فى مرآة ذاته فوصل واتصل وقرب وما انفصل ، ثم أحل المحل الأكبر ، فرأى محيط السموات السبع والأرضين السبع بيتا لله منورا بنور الله ، بمعنى قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [1] .

فأحرم بروحه فى حضرة الإطلاق ، إحراما لا حل بعده لأنه رأى ربه قبل كل شيء وبعد كل شيء وعند كل شيء وفى كل شيء .

قد اختطفه سبحانه وتعالى من نفسه وحسه وحجب عنه ما فى وُجهه (بضم الواو) وأشهده نور وجهه . ومحب أكرمه الله بتلك المشاهدة ، فكان سبحانه معالم بين عينيه كيف لا يعتنى بفك رموز الحج ليرى نور الوجه فى كل فج ؟! .

وبيت مكة قد يتمكن الإنسان من الوصول إليه وقد يحرم ، وهذا البيت معه أينما نزل وحيث حل ، الجسم يطوف حول بيت الخليل فى مكة ، والحس يشهد آثار الخليل ، والعقل يطوف حول نور الآيات البينات وهى كعبة العاشقين ، والروح تطوف حول قدس العزة والجبروت ، ونفخة القدس يزج بها فى طوافها فى نور اللاهوت حتى تقع العين على العين من غير رين ولا بين ، كما قال أبو يزيد البسطامى : (حججتُ أولا فرأيتُ البيتَ ، ورأيتُ فى الثانيةِ البيت وربَّ البيتِ ، وفى الثالثةِ رأيتُ ربَّ البيتِ ولم أر البيتَ) .

---

(١) سورة النور آية ٣٥ .

إشارات أعمال الطواف :

يقبل الحجر الأسعد الذى يجعل الله له يوم القيامة لسانا وعينين ، فيشهد لكل من قبله تجديدا لعهد يوم (أَلسْتُ) ، الذى عاهدنا الله فيه على أن نفرده بالربوبية والقصد دون غيره ، كما يقبل الرجل يمين متفضل عليه بأفضل النعم ملاحظا كمال التنزيه فى مقام التشبيه . وفى هذا المقام مقام الفناء والجمع أو السكر تقوى عيون الروح حتى تحجب عينى البصر ، حتى يكون المقبل أو المستلم كأنه يرى ربه ، قال ﷺ : (الإحسانُ أن تعبدَ الله كأنك تراهُ) .

فإذا قبل الحجر قوبل بالوجه ، فأقبل بكليته على الله طائفا ببيته المعمور به سبحانه بروحه ، وطائفا بمقام الخليل الجسمانى بجسمه وبمقام الخليل الروحانى بعقله ، بجواذب العناية فى مقام الشهود وستر الوجود ، فنفذ من أقطار السموات والأرض بسلطان اليقين الحق ، وكل شوط يقبل اليمين استحضارا والحجر حضورا ، وينفذ من سماء فيكشف الحجاب بكل شوط عن جارحة من جوارحه المجترحة ، حتى يسمع بالله ويبصر بالله ويتكلم بالله ويبطش بالله ، حتى يكون ربانيا فيقع فى إلهانية [1] الرب ومهيمنته بعد الهيمان فى أرقى مراتب الإحسان ومعارج مقامات الإيقان قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ [2] فإذا أتم السبع بأركانه فى عيانه بعد بيانه ، واجهه الله بوجهه العلى وناداه : سل ما شئت تعطه ، لديها يأنس فيقول : أنت يارب محبوبى ووجهك الجميل مطلوبى . فينزل عليه السكينة فيحصل له البقاء بعد الفناء والصحو بعد السكر والفرق بعد الجمع ، فيسأل الله بكلامه قائلا : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [3] .

وهو المحبوب الذى يتكلم الله عنه وهو يتكلم عن الله ، ولديها يدخل مقام الخلة روحا وجسما ، وتشرف روحه على قدس الله الأعلى فيقف موقف العبادة بعد العبودية ، فيجمله الله بجمال العبودة الخالصة لذاته .

فيصلى ركعتين مؤانسا على بساط المنادمة ، ولديها يرى الله فى قبلته ما دام فى

---

(١) مصطلح صوفى معناه أن يفنى العبد عن مقتضيات البشرية بظهور أنوار ربه .

(٢) سورة الأنعام آية ٧٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٠١ .

صلاته ، فيلهم فى الركعة الأولى ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُون ﴾ لزجر المنازعة النفسانية ، وإطفاء الشعلة الإبليسية وإخماد جمر الفطر الحيوانية مفكرا ذاكرا . وفى الثانية بعد الفاتحة (سورة الإخلاص) لما فيها من صفات الأحدية والنزاهة ، مستحضرا حاضرا ذاكرا مذكورا . فإذا أتم صلاته وبلغ أمنيته أقبل بكليته على السعى بين الصفا والمروة ، واقفا فوق جبل الصفا ليتجلى له ربه ، فيدك جبل بشريته ويصعق نفس شهوته وحظه ، لديها يدعو بما شاء وينزل مهرولا حتى يصل إلى المروة فيصعد عليها ، ولديها تسكن نفسه إلى الله تعالى ويتجمل بجمال المروة فيسأل الله ما شاء ، فإذا أتم حجه حصلت المشاهدة ولديها يكون الكون كله معراجه يقربه إلى الله تعالى ، وإنما كانت المجاهدة للمشاهدة ، ومن جاهد غير ملاحظ للمشاهدة ، ومسارع إلى نيلها غير ناظر إلى مجاهدته فى نظير مشاهدته ، أضاع عمره سدى .

قال رضى الله عنه وأرضاه

أطوفُ حوالَىْ كعبةِ الأرواحِ ... بسبع صفاتٍ مِن ضيا مصباحِى
فأشهدُ أنوارَ التجلّى جليةً ... تُضِيءُ عَلَى رُوحِى مِنَ الفتاح
فأسعَى إلى نيلِ الصفا حالةَ الوفَا ... ومن فوقِ عرفاتٍ يُنَاوَلُ رَاحى
وفى الجمعِ بعد الفرقِ فى نُزُل المُنى ... أحجُّ نَعَمْ بالرُّوح لا الأشباحِ
رَمَيْتُ المبانِى والمعانى تُلُوحُ لى ... فأقرَؤُهَـا نوراً بلا ألـــواحِ
يُفَكُّ نَعَمْ إحرامُ كونى ونِسبتِى ... أحل وبعد الحِلِّ صَحَّ فلاحى
وهذا نَعَمْ حجُّ الأئمةِ من سَمَوْا ... ومن أقبلوا بالـرُّوحِ للفتـاحِ
صلاةٌ عَلَى نورِ القلوبِ حَبيبِنا ... تَنَالُ بها البُشرَى وكُلَّ نجاحِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

إلى حضرةِ الإطلاقِ روحى تسارعُ ... تحجُّ جنابَ القُدْسِ والنورُ ساطعُ
تُشَاهِدُ وجهَ الحقِّ فى كُلِّ وجهةٍ ... بلا حيطةٍ والقلبُ لله خاشعُ
أحجُّ إلىَ القدسِ العلي موجِّهاً ... إلىَ الله وجهى وهو فى القرب ضارعُ
أشاهدُ أنوارَ الجميلِ مضيئةً ... بنفسِى وبالآفاقِ وهِىَ لوامعُ
هو الحجُّ حجُّ الرُّوحِ والجسمُ سائرٌ ... إلى البيتِ وجهَتُهُ وفيه منافعُ
إلى حضرةِ الإطلاقِ رُوحى فسارِعى ... ففيها شموسُ القربِ ثَمَّ طَوَالِعُ

أَلا وَاجِهِي الوجهَ الجميلَ تَنَعُّمِي ... فما ثَمَّ فى الإطلاقِ عندى مَوانِعُ
وجسمى إلى البيتِ العتيقِ فَسَارِعَنْ ... يلوحُ الضيا من خلةِ الحبِّ ساطعُ
تشاهدُ آثارَ الخليل بها اشربنْ ... طهوراً صفاً والله مُعطٍ ونافعُ
أحنُّ إلى حجٍّ به النورُ مشرقٌ ... وفيه جمالُ الوجهِ للقلب لامعُ
صلاةٌ على رُوحِ الوُجُودِ محمدٍ ... بها يَتوالَى فضله والمنافعُ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

حول مجلي الكمالِ كان طَوَافى ... أجتلى الوجهَ للبهَا إشرافى
قبل كونى أطوفُ سبعاً بوصفى ... لَا (أَلَسْتُ) تُجْلَى وكوني خافى
غيَّبتْنِى (أَلَسْتُ) صار طَوَافى ... ساعياً للصفا به إسعافى
صرتُ أسعى مُهَرْوِلًا لِابتدائى ... راغباً راهباً إلى الألطافِ
مقصدى العودُ للتجلى ووجهى ... صوبُه الوجهُ مظهر الأعرافِ
أيها الروحُ قبلَ كونى حَجَجْتِ ... كَعْبَةَ الوصفِ للعلىِّ الشافى
بعد كونى ياروحُ حجى فعُودِى ... حَيْثُ عودى للبدءِ كشفٌ صافِ
هَرْولِى للصفا فَحَوْلَ التجلى ... طفتِ ياروحُ بالقريبِ الكافى
جردينى من المحيطِ لأرقى ... أفقَ أعلى ففيه يحلو طَوَافي
أنت ياهيكلِى بأفقِ المبانِى ... حولَ بيتِ الخليلِ يحلو مَطَافى
خلِّ رُوحى للقدسِ تسعى لِتَهْنا ... باتحادٍ به رَقَى أسلافى
ذاك حجٌّ (أهلُ العزائم) خُصُّوا ... من (أَلَسْتُ) به وبالألطافِ
كعبةُ القومِ نورُ مجلىَ كمالٍ ... نورُها مشرقٌ لكل موافِ
صلِّ رَبِّ على الحبيبِ المُرَجَّى ... حِبُّ قلبى ومن به إسعافي

وقال رضى الله عنه وأرضاه

مالِي أَحِنُّ إلى المحبوبِ قد ذكرا ... شوقاً كأنى به فى الذكرِ قد حَضَرا
لبيك لبيكَ يامذكورُ لى أملٌ ... قلبى يُلَبِّى ومن ذِكراك قد عَمُرا
واجهْ بوجهِك يامذكورُ ذا شجنٍ ... مجلاكَ أملي وعقلي بالبها سَكِرا
ذَكرٌ به تُستَرُ الدنيا ولازمُها ... حتى أرى فى الصفا المذكورَ قد ظهرا

لبيكِ حجى شهودُ الوجهِ مشرقةً أنـوارهُ فأرى بَرًّا ومقتـــدرا
رُوحى لديها حوالى قدسِ عزتِه طافت طوافَ امرىء يدعوه مفتقرا
لبيك أسعى إلى نيلِ الصفا وبه عينى ترى العينَ لا أرضا ولا مدرا
منى إليك ولا عرفات يحجبنى إنى عرفتُ ونورُ الكشفِ لي سترا
وكيف أرضى بوقفته وقد ظَهَرَتْ شمسُ التجلى وحالُ الفردِ كم قهرا
لبيك رُوحى ترى الأنوارَ مشرقةً فى أفق أعلى ولا شمسَ ولا قمرا
وجهٌ تعالى بلا حد أشاهدهُ والرُّوحُ تشهدُ ستَّاراً ومقتدرا
هذا نَعَمْ حجٌّ من نالوا مَحبتَهُ والذاتُ كَعْبَتُهُمْ والنورُ كم بَهَرَا
لبٌ وعن كونِك الأدنى ولازِمِه عن حيطةٍ سارعى فالوجهُ لي ظهرا
ياظاهراً فوق عرفاتٍ بمن شهدوا هب لى رضاك أنلنا القربَ والنظرا
أشهِدْ جمالكَ للأرواح تَحْيَ به أسبِغْ عطاياك هَبْ جدواك والدُّررا
وسِّع لنا الفضلَ والحظنا بعاطفةٍ وامنح عطاياك وامحُ الشرَّ والضرَرَا

حكمة الطواف :

يقول الله تعالى : ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ** ﴾ [1] ويقول سبحانه : ﴿ **ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا** ﴾ [2] .

ومعلوم أن النعمة توجب الشكر على من تفضل الله عليه بها ، والله جل جلاله تفضل علينا بما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ، فأوجب علينا أن نشكره بقدر تسخير كل حقيقة من تلك الحقائق لنا ، ولما كانت الصلاة جامعة لأنواع تسخير الملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات ، كما بينت ذلك فى غير تلك الرسالة [3] ولم يبق إلا العبادة بالطواف كالكواكب الدائرة حوالينا لنفعنا وخيرنا ، كان من شكر النعمة علينا بها أن نعبد الله تعالى بالنوع الذى سخرها لنا ، فجعل الطواف حول الكعبة عبادة لله تعالى منا ، شكرا له جل جلاله على تسخير الكواكب لنا .

---

(١) سورة الجاثية آية ١٣ .
(٢) سورة سبأ آية ١٣ .
(٣) راجع أسرار القرآن الجزء الأول للإمام أبى العزائم ص ١٧ .

وجعل السعى بين الصفا والمروة عبادة لله تعالى كشروقها وغروبها تسخيرا لنا من الله تعالى .

وجعل رمى الجمرات كالصواعق التى يرمى بها النفوس الشريرة .

وبذلك يكون الإنسان شاكرا لله تعالى ، يعبده جل جلاله بأنواع سخر لنا بها جميع كونه ، وله سبحانه وتعالى فيما منح من النعم وما وفق له من العبادة فهو الذى تفضل بالنعمة وأعان على العبادة ، قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [1] .

ولتلك الحكمة التى هى عبادة الله بنوع تسخير الأفلاك لنا أمر الله الخليل أن يدعو الناس بقوله تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ [2] الآية .

قال الخليل : (وما يبلغ صوتى ياربى ؟ !) فقال : (عليك الأذان وعلى أن أسمِع عبادى) وقال سبحانه : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ أى : متصفين بصفات الرجـلية الكاملة ، التى من أخصها تفريد الله تعالى بالقصد والمسارعة إليه سبحانه مشاة فانين عن الأسباب بمسبب الأسباب ، وقال تعالى : ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [3] أى : وعلى الأسباب يأتين ، فنسب المجىء للإبل دون الرجال وجعلهم نائين عنه بقوله تعالى : ﴿ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ [4] فجعل سبحانه الغاية الأخيرة هى المشاهدة بعد المجاهدة ، ومن أحرم غافلا وطاف محجوبا وسعى واقفا عند حسه وحضر عرفات المعرفة جاهلا ، فقد أضاع زمانه ، قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ [5] .

فحظر على غير أهل العلم أن يعقلوا إشاراته العلية ، وحكمة أحكامه القدسية ، وقد شنع الله تعالى على من لم يشهد آياته العلية فى الضرورى من الأكل والشرب فقال تعالى : ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَامُ ﴾ [6] .

فكيف لا يكون التشنيع أشد على قوم يقومون بعمل فرائضه التى افترضها لاهية قلوبهم مشغولة بغيره ؟ وقد قدمت لك أن حكمة تلك الأحكام والأسرار التى أخفتها الآثار ، لا تنبلج إلا بصحبة عارف ربانى منحه الله تعالى البيان . ومن جهل شيئا عاداه فكيف يستحضره أو يراه ؟! .

---

(١) سورة النحل آية ١٨ .
(٢ ، ٣) سورة الحج آية ٢٧
(٤) سورة الحج آية ٢٨ .
(٥) سورة العنكبوت آية ٤٣ .
(٦) سورة محمد اية ١٢ .

هذا ما يمكن أن يسطر على صفحات الأوراق من حكمة الطواف ، وهناك مقامات أخرى تقع فيها العين على العين من غير بين ولا رين ، وفيها يكون الأنس والصفا بعد المجاهدة والوفا ، ومن عرف شيئا طلبه ، ومن طلبه وجده ، ومن وجده تحقق بقوله تعالى : ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ . اللهُ ٱلصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ** ﴾ (١) . فإذا لم يكن له كفؤا كيف يعدل عنه بغيره ، أو يهمل ويقصد غيره أو ينسى ويذكر غيره ؟! .

وقد وضع الله بيته فى مكة التى لا نبات بها ولا معادن ولا حيوانات ، إشارة إلى أنه إنما يقصده مَن تجرد مِن تعلق قلبه بالحظوظ والأغراض الدنيوية ، وحتى يكون جيرانه سبحانه فرغت قلوبهم من التعلق بما يشغلها من زينة الحياة الدنيا ، لتشنيعه سبحانه وتعالى على من شغلوا بالحياة الدنيا وزينتها بقوله تعالى : ﴿ **وَرَضُوا بِٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا بِهَا** ﴾ (٢) ﴿ **وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ** ﴾ (٣) .

---

(١) سورة الإخلاص .

(٢) سورة يونس آية ٧ .

(٣) سورة الرعد آية ٢٦ .

الركنُ الثَّالِث – السَّعىُ

أدلة وجوبه :

السعي واجب وإن لم تصرح الآية الشريفة بوجوبه نصا صريحا ، ودل على وجوبه عمله ﷺ ومواظبته عليه فى كل نسك مع قوله ﷺ : (خُذُوا عنى مَنَاسِكَكُم) قال مالك بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : قلت لعائشة أم المؤمنين وأنا يومئذ حديث السن : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فما على الرجل شيء أن لا يطوف بهما فقالت عائشة : (كلا ، لو كانت كما تقولون لكانت : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية فى الأنصار ، كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بهمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ ٱللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [1] .

بلغت أم المؤمنين من العلم مبلغا فهمت مالا يفهمه غيرها من منطوق الآية ومفهومها ، وكان إذ ذاك هشام بن عروة لم يبلغ من السن مبلغا يفهم به سر الآية .

وقد ورد عن السيدة عائشة فى هذا الحديث روايات أخرى غير رواية مالك ، فقد ورد عن الزهرى برواية مخالفة لمالك ومسلم قال : إنما كان ذلك لأن الأنصار كانوا يهلون فى الجاهلية لصنمين على شط البحر ، يقال لهما (إساف ونائلة) ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون ، فلما جاء الإسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذى كانوا يصنعونه فى جاهليتهم ، فمقتضاه أن تحرجهم إنما كان لئلا يفعلوا فى الإسلام شيئا فعلوه فى الجاهلية ، لأن الإسلام أبطل أفعالهم إلا ما أذن فيه الشارع فتركوه خشية أن يكون أبطله .

ويمكن أن لا يكون خلاف بين الروايتين فيقال : إن الأنصار كانوا فريقين ، فريق يطوف بين الصفا والمروة فى الجاهلية ، وفريق لا يطوف ، فجاءت الآية شفاء للمرضين

(١) سورة البقرة آية ١٥٨ .

فصار لا حرج على من لم يكن يطوف أن يطوف ، ولا حرج على من كان يطوف أن يطوف لأن الفريقين اشتركا فى التوقف عن الطواف بينهما لأنه عمل الجاهلية .

والحقيقة أن الصنمين اللذين كانْ الأنصار يعبدونهما كانا على الصفا والمروة ، فكان صنم منهما جهة البحر .

وفى الصحيحين عن عاصم : قلنا لأنس أكنتم تكرهون السعى بين الصفا والمروة ؟ قال : نعم لأنه كان من شعائر الجاهلية ، فالآية وإن كانت لمنع الحرج عن الطائف إلا أن فرضيته تقررت بأسباب أخرى منها ما تقدم ومنها قوله سبحانه : ﴿ **وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ﴾ [1] ومعلوم أن الحج الفرض إحرام وسعى ووقوف بعرفة وطواف .

الآية إنما منعت الحرج من صدور الأنصار ، ولو أن رجلا ترك صلاة الظهر للغروب ، فلا يقتضى أنها ليست فريضة وهو يعتقد أنها فريضة ، وكذلك الأنصار كانوا يرون أن السعى بين الصفا والمروة فريضة ، ولكن كانوا يتحرجون حتى يأذن الله سبحانه وتعالى .

وقد أجمع مالك والشافعى وابن حنبل على فريضة السعى ، وقال أبو حنيفة وكثير من السلف : إنه واجب يعصى تاركه وعليه دم .

كيفية السعى :

يمشى الساعى إذا نزل من على الصفا مشى العادة ، حتى إذا وصل بطن الوادى أسرع مهرولا ، وكذلك كان رسول الله ﷺ .

بسند مالك عن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل بين الصفا والمروة مشى ، حتى إذا نصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى يخرج منه . ومعنى ذلك أنه كان يمشى كالعادة من الصفا إلى بطن الوادى ويسرع فى بطن الوادى حتى ينتهى منه ، فيمشى مشى العادة إلى المروة .

وفى حديث بسند الإمام الشافعى وأحمد والدار قطنى عن صفية بنت شيبة قالت : أخبرتنى نسوة من بنى عبد الدار أنهن رأين رسول الله ﷺ وإن مئزره ليدور من شدة السعى ، ويقول : (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى) .

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .

ن قدَّم السعى قبل الطواف :

وبطل سعى من سعى قبل الطواف ورجع إلى الطواف ثم سعى ، ولو خرج من مكة ـجب عليه الرجوع إليها ليطوف ثم يسعى ، ولو أنه لامس النساء فعليه أن يطوف ويسعى ، لأن إتمام ما فسد واجب ، وعليه أن يعتمر عمرة أخرى قضاء والهدى ، وعليه لهدى فى القضاء جبرا .

عمل الساعى :

يبدأ من الصفا إلى المروة ولا يكون صحيحا إلا بعد طواف صحيح ، والسعى للحج لمهل به فهو فريضة ، وواجباته أولا أن يكون بعد طواف واجب ، وأن يتقدم على الوقوف بعرفة . والطواف الواجب يتحقق بمن أحرم بالحج مفردا أو قارنا من الحل ، فيجب عليه القدوم لمكة ويكون الطواف واجبا ولم يضق عليه الوقت ، فمن أردف الحج على العمرة فى الحرم لا يجب عليه دخول مكة ، فمن قدَّم سعى الفريضة قبل الوقوف بعرفة من غير أن تتوفر الشروط الثلاثة : وهى أن يهل بالحج مفردا من الحل ، أو يهل بالعمرة والحج من الحل ، ولم يضق وقته ، أعاد السعى بعد طواف الإفاضة ، المسمى بطواف الزيارة ، مادام بمكة ، فإن خرج من مكة فعليه دم ، ولا قيود له لأنه لم يترك فريضة ، وقد تقدم تفصيل السعى ببيان جلى .

صيغ أدعية السعى :

تقدم لنا قبل بيان الطواف أن السعى هو الركن الثالث بعد الإحرام ، وذكرنا شروطه إذا كان فرضا أن يكونَ بعد طواف فرض أو واجب ، وبينا متى يكون الطواف فرضا أو واجبا ، ومتى يكون سنة أو تطوعا ، وهنا نبين بعون الله تعالى السعى بالتفصيل ونبدأ السعى بالحديث الذى سنده يستشفى به ، قال مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين ، عن والدهِ سيد شباب أهل الجنة وسيد الشهداء الحسين عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، حين خرج من المسجد – أى : بعد أن طاف وصلى ركعتين قرأ فيهما قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ [1] و ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ [2] كما فى الحديث الطويل عن

---

(١) سورة الكافرون .

(٢) سورة الإخلاص .

جابر عند مسلم – قال : ثم رجع إلى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب وهو يريد الصفا وهو يقول : (نبدأُ بما بدأ الله به) فبدأ بالصفا . وفى مسلم : فلما دنا إلى الصفا قرأ : (إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ)[1] وفى رواية النسائى : (ابدأوا بما بدأ الله به) ولهذا فإجماع المسلمين البدء بالصفا عند السعى ، ومن بدأ بالمروة أعاد الشوط . قال مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ، عن أبيه الإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام عن جابر بن عبد الله : (إن رسول الله صلوات الله عليه كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك . هذه رواية مالك .

والذى أدركناه من الأحاديث التى رواها الأئمة الثقاة : أن رسول الله ﷺ رقى على الصفا حتى رأى البيت فاستقبل القبلة يكبر ثلاثا ، ويقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وإنما هو إله واحد ، قل هو الله أحد) كما ورد فى صحيح مسلم وأبى داود : ويرقى على المروة كما رقى على الصفا ويقول ما قاله على المروة ، ومن أحب الأخذ بالسنة فالأمر واسع أمامه ، وله أن يدعو بما شاء مما تقتضيه ضرورياته أو كمالياته أو الشؤون الوقتية .

فإن رسول الله ﷺ يقول : (كلٌّ واحدٍ من المسلمين على ثَغرٍ من ثغورِ الإسلامِ فإذا تهاون إخوانُك فاشدد لِئَلاَّ يُؤتَى الإسلامُ مِن قِبَلِكَ) فإذا وصلت أيها الحاج فصعدت فوق الصفا أو فوق المروة ، ولحظت عينا رأسك بيت ربك ، ثم شهدت عيون روحك جمال ربك ظاهرا فى بيته فواجه وجه ربك بعيون روحك ، واصغ إليه بأذن روحك تسمعه يقول : أنا ربُّك قريبٌ فَسَلْ تعطه . فإذا اطمأن قلبك بمواجهة ربك فارفع إليه الروح والقلب ، وابسط راحتيك خاشع الجسم خانع القلب متحققا بمرتبتك منه جل جلاله ، فأنت العبد وهو الرب ، ثم سح بفكرك فى العالم الإسلامى وانظر حالته ، واسأل ربك أن يجدد سنن نبيه وأن يعلى كلمته ، وأن يهب لك الخير فى الدنيا والآخرة لتكون عاملا من عمال الله بمقتضى وقتك ، ولا تقتصر فى سؤال ربك على طلب الدنيا وزخرفها ، بل سله سبحانه وتعالى الحسنة فى الدنيا والآخرة ، ثم سله القرب منه والرضا عنه .

---

(١) سورة البقرة آية ١٥٨ .

قال الإمام الليث فى روايته هذا الحديث : ذكر الله وحمده ، ودعا بما قدر له ، أى : بعد صعوده على الصفا واقتصر على هذا . ويؤيد ذلك ما رواه مالك عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر وهو على الصفا يدعو فيقول : (اللهم إنك قلت : ادعونى أستجبْ لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد ، وإنى أسألك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم) . وإن زاد : تتميما لنعمتك العظيمة لأفوز بالجنة والنجاة من النار ، فحسن هذا .

والدعاء أخص من العبادة ، وقد دعا أولو العزم من الرسل ، قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ **وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ** ﴾ [1] وقال يوسف عليه السلام : ﴿ **تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** ﴾ [2] وقال رسول الله ﷺ فى دعائه : (**وإذا أردتَ بالناس فتنةً فاقبضنى إليك غير مفتون**) وإذا كان أولو العزم صلوات الله عليهم يدعون الله بهذه الحقائق ، كيف بنا ؟! .

---

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥ .

(٢) سورة يوسف آية ١٠١ .

من المضنون

إشارات السعى :

قال الله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ (١) وقد بدأ الإنسان نورا ، لأنه خلق الحقيقة الإنسانية قبل أن يخلق الكون ، والإنسان أول مراد الله ، وأول المراد آخر العمل ، فخلق الله الكون على أكمل إبداع وأحكم صنع ، لأن الحقيقة الإنسانية اقتضته ، قال الله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ ﴾ (٢) وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (٣) .

للإنسان أطوار سبعة يتطور فيها طورا بعد طور بدءاً وختما فكان فى حضرة العلم ، ثم خصصته الإرادة ، ثم كان حقيقة إنسانية أمام الله تعالى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قلنا لِلْمَلائِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ (٤) والله إنما يخاطب الموجود لا المعدوم ، ثم تعلقت به كن إيجادا للحقيقة الإنسانية أولا التى هى هو الإنسان قبل بروزة فى الأعيان الكونية ، ثم واثق الأنبياء لرسول الله ، ﷺ ، ثم كان يوم (أَلَسْتُ بربِّكم) (٥) ثم كان الخلاف بين الملائكة وبين الله تعالى ، وكل هذه الأطوار قبل إبرازه فى الكون المحسوس .

أما الأطوار السبعة الأخرى فكان الإنسان طينا ، ثم كان نطفة ، ثم كان علقة ، فمضغة ، فعظاما ، فكُسيت العظام لحماً ، ثم أنشأه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثم جعل فوقنا سبع طرائق لا يصل الواصل إلى الله سبحانه إلا بمجاوزتها ، وهى الحظوظ الشهوانية ، ثم حب الدنيا ، ثم الآخرة ، ثم الرؤية ، ثم الشهود ، ثم الفناء عن كل ذلك بتركه ، ثم الفناء عن الترك بترك الترك ، قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٤ .
(٢) سورة الجاثية آية ١٣ .
(٣) سورة لقمان آية ٢٠ .
(٤) سورة الأعراف آية ١١ .
(٥) سورة الأعراف آية ١٧٢ .

الإنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِنْ طِين . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِين . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [1] .

فالسعى ابتداء بالصفا وهو فاتحة إيجاد الله الإنسان كما قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ [2] ثم ينقل إلى المروة بحسب التطورات التى قدرها الله للإنسان ، حتى يختم أطواره بالصفا إعادة إلى الحق ، لا فرق بين المؤمن والكافر ، فإن الإنسان إذا قامت قيامته أيقن بالحق فالمؤمن ينفعه إيمانه السابق ، وغيره لا ينتفع بيقينه يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً** ﴾ [3] .

فالساعى الذى لم يفقه حكمة السعى ، ولم يتفضل الله عليه بشهود تلك الأسرار ، سعى ولكن بين الجبلين ، فكما بدىء الإنسان نورا يتطور فى تلك الدار الدنيا بين شهود وحجاب ، وقرب وبعد ، وطاعة ومعصية ، وذكر ونسيان ، وحضور وغفلة ، حتى يختم الله بما سبق له فى أم كتابه ، ويوم القيامة تكشف الحجب وترفع الستائر فيظهر الحق جليا وعندها يفرح المؤمنون ويحزن الكافرون .

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن سبقت لهم الحسنى ، وأن ينعم عيون أرواحنا بشهود حكمة أحكام الحج وأنوار آياته البينات ، إنه مجيب الدعاء رب العالمين .

وللسعى أسرار غامضة ، فإن الساعى إذا ارتقى فوق الصفا استحضر وقوف الكليم فوق طور سيناء ، وحصل له الهيمان شوقا إلى سماع الكلام أو رؤية الجمال ، فلاحت له سواطع أنوار الجمال والجلال ، فسعى ولهاناً ومشى بسكينة مشاهدا ، وهرول هائما ليظفر بمراده الذى أفرده بالقصد وحبيبه الذى فارق كل شيء شوقا إلى نيل وصاله ،وعندها يكون الحج وجدا لا تواجدا ، أو عودا للبدء لا تجددا . ومن ألقى السمع وهو شهيد سمع وشهد ، ولا يسمع الساعى بأذنى رأسه ولا يشهد بعينى رأسه ، لأن السماع والشهادة لو كانتا بالجوارح الظاهرة لسمع الكل وشهد ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(١) سورة المؤمنون آية ١٢ - ١٤ .
(٢) سورة التين آية ٤ .
(٣) سورة الأنعام آية ١٥٨ .

الركن الرابع – الْوقُوفُ بعَرَفَةَ

الحضور بعرفة :

قلت : الحضور بعرفة ، بدل : الوقوف بعرفة ، لأن المراد وجود الحاج فوق عرفة سواء أكان جالسا أو مضطجعا أو راكبا أو مارا مادام أمكنه الوجود على عرفة جزءا من النهار يوم عرفة وجزءا من الليل ليلة الأضحى ، والحضور نهارا واجب عند المالكية وفريضة عند أبى حنيفة وبعض الأئمة ، والركن عند المالكية الوقوف ليلا ، ويكفى الحضور فى أى جزء من أجزاء ليلة عيد الأضحى ولو قبل الفجر بقدر إمساك الصائم ، ويجب فى هذا الركن الاستقرار فوق الجبل بقدر الجلسة بين السجدتين بعد الغروب ، لا فرق بين القائم فوق الجبل والجالس والراكع ، فإن نفر عند الغروب مباشرة فعليه دم .

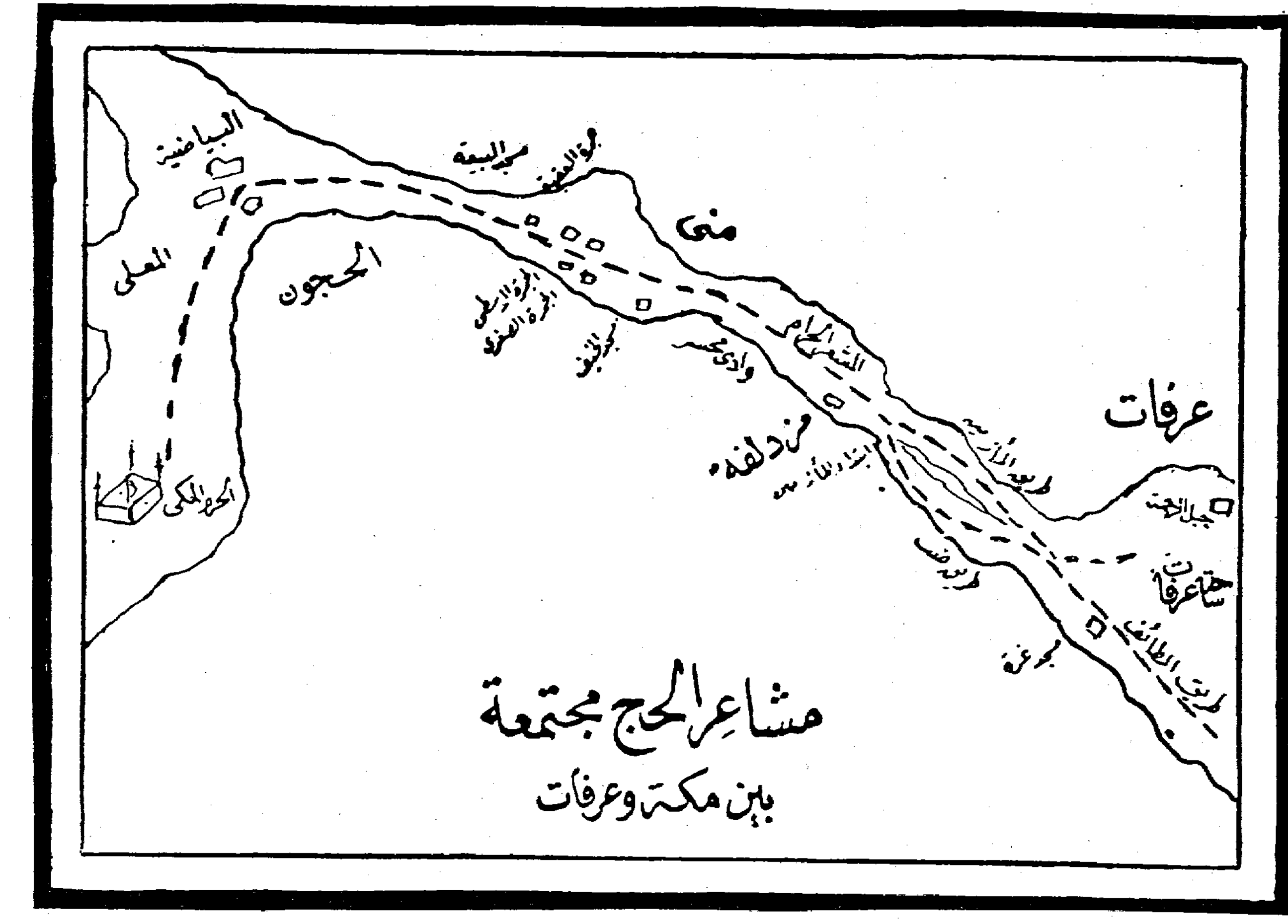
ولا يضر الخطأ فى تعيين الليلة ، فإن وقفوا فى الليلة الحادية عشرة معتقدين أنها الليلة العاشرة أجزأهم ذلك ، ولا يبطل الحج بترك الوقوف نهارا إذا تعذر ، ويجبر بالدم لأنه واجب عند المالكية .

ومن السنة فى يوم عرفة خطبتان بعد الزوال بمسجد عرفة كالجمعة يعلمهم الخطيب بهما ما عليهم من المناسك وذلك فى يوم عرفة قبل أذان الظهر ، ثم يصلى الظهر والعصر جمع تقديم وقصر بغير المقيمين بعرفة ، ثم ينفرون بعد الصلاة إلى جبل الرحمة على طهارة مستقبلين البيت حال الوقوف ، داعين متضرعين لغروب الشمس ثم يدفعون لدفع الإمام بسكينة ووقار وخشوع لله تعالى ورحمة بأهل الموقف حتى لا تحصل مضرة لزوار الله فى بيته .

ثم يجمع فى مزدلفة بين المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء ، ويلتقط منها الجمرات قبل صلاة الصبح لأنه يبيت بها فى ضيافة الله تعالى ويصلى بها الصبح .

وينفر إلى المشعر الحرام ليقف به إلى قرب طلوع الشمس فيسير إلى منى لرمى جمار العقبة ، وعند مروره ببطن محسر يسرع .

فإذا رمى الجمار حلق أو قصر وذبح أو نحر هديه وبذلك يحل الإحلال الأصغر ، فلا يحرم عليه إلا الصيد والنساء ، وفى قول : والطيب .



مشاعر الحج مجتمعة
بين مكة وعرفات
الحرم المكي
المعلى
الحجون
مسجد البيعة
منى
الجمرة الوسطى
الجمرة الصغرى
مسجد الخيف
وادي محسر
المشعر الحرام
مزدلفة
عرفات
جبل الرحمة
طريق الطائف

ويسرع إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة وبه حل له الصيد والنساء والطيب ، ويرجع إلى منى فى اليوم الحادى عشر ليقيم بها الأيام الثلاثة المعدودات ، ولرمى الجمرات الثلاثة .

مندوبات الوقوف :

الأولى وقوف بعد صلاة الظهرين [1] بجبل الرحمة – وهو مكان شرقى عرفة عند القبة المسماة قبة أبينا آدم – وندب الوضوء ، وندب الوقوف مع الناس وندب الركوب أو الوقوف إلا لتعب فيجلس ، وندب صرف الأنفاس فى هذا الوقت والحل بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى لنيل خيرى الدنيا والآخرة ، لأنها لحظات الإجابة وأنفاس الإقبال من الله على عبيده وتجليه بالغفور التواب المحسن الوهاب .

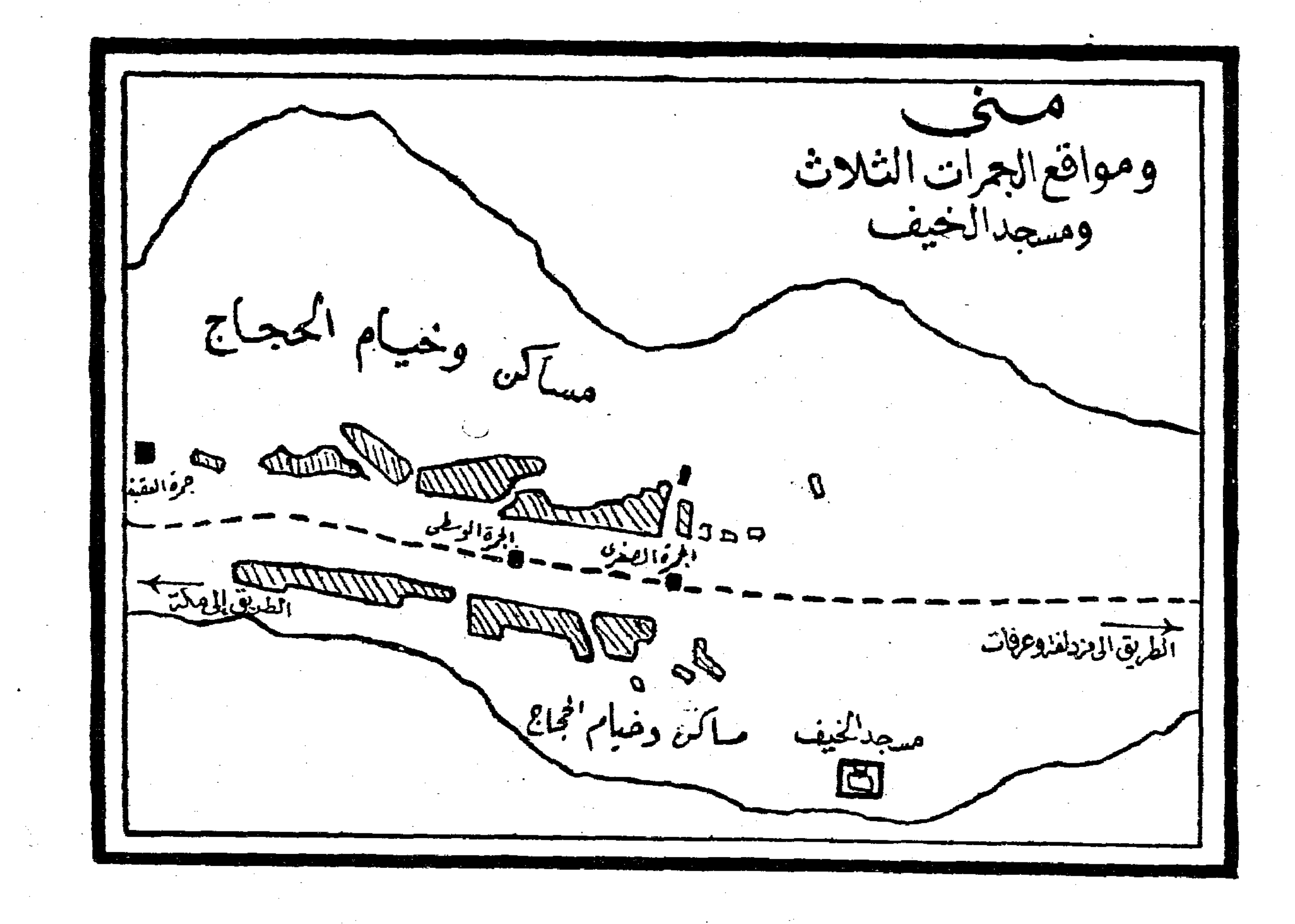
فإذا غربت الشمس يدفع إلى مزدلفة ، ويجمع بين العشاءين جمع تأخير ويصلى العشاء قصرا إلا أهل مزدلفة ، والأولى صلاة المغرب والعشاء فى هذه الليلة بمزدلفة ، وأعادهما من قدمهما قبل مزدلفة ندبا لغير عذر ، فيجمعهما المعذور فى أى محل ، كل ذلك لمن وقف مع الناس . ومن انفرد بوقوفه عن الإمام والناس ، صلاهما فى وقتهما ووجب النزول بمزدلفة بقدر حط الرحال وصلاة العشاءين والأكل والشرب ، ومن لم ينزل فعليه التقرب إلى الله بذبيحة ، وندب البيات بها وارتحاله منها بغلس بعد صلاة الصبح .

وندب الوقوف بالمشعر الحرام – محل بين مزدلفة ومنى – يقف مستقبلا البيت سائلا الله تعالى المغفرة حامدا شاكرا فاكرا إلى الإسفار ، ويسرع السير فى بطن محسر – وهو واد بين المشعر الحرام ومنى – فإذا وصل إلى العقبة وعليها سور من البناء يعينها رمى جمرة العقبة ندبا فى هذا المكان والوقت .

رمى الجمرات واجب :

ويتعين أن يكون بسبع حصيات يلتقطها من المزدلفة للعقبة ويسرع برميها ولو كان راكبا وبتمام رميها حل له كل شىء إلا النساء والصيد ، قيل : والطيب ، وندب أن يكبر عند رمى كل حصاة وتتابع الرمى من غير فصل ، وندب لقطها بنفسه من أى أرض إلا جمرة العقبة فمن المزدلفة ، وجاز أن يلتقطها له غيره .

(١) الظهرين : أى صلاة الظهر والعصر جمع تقديم .


منى
ومواقع الجمرات الثلاث
ومسجد الخيف
مساكن وخيام الحجاج
جمرة العقبة
الجمرة الوسطى
الجمرة الصغرى
الطريق إلى مكة
الطريق إلى مزدلفة وعرفات
مساكن وخيام الحجاج
مسجد الخيف

وبعد العقبة يوم النحر يحلق ويذبح ، والحلق واجب ، والنحر واجب ويندب أن يكون عقب العقبة إلى ما قبل زوال الشمس ، وصح تقصير الرجل ، والمرأة تقصر فقط ، ولا يجوز حلق البعض من الرأس ، ولا يجزىء تقصير بعض شعر الرجل وإن أجزأ عند بعض المذاهب كمسح جزء من الرأس أو بعضها .

والمالكية لا يصلون العيد بمنى ولا بالمسجد الحرام بل يتوجهون إلى مكة لطواف الإفاضة بعد الحلق والتقصير ، وبه حصل الإحلال الأكبر فحلت له زوجته والصيد والطيب ، إذا كان قدم سعى الفريضة قبل الوقوف ، فإن لم يكن قدمه تعين أن يسعى بعد ركعتى الطواف ، وعند توجهه للسعى يتسلم الحجر الأسعد ويخرج للصفا ، وبتمام السعى يحل له كل شيء .

ويرجع إلى منى ليقيم بها الأيام المعدودات ويرمى الجمرات الثلاث ، فيبدأ بالأولى ثم الوسطى ثم العقبة ، وذلك فى اليوم الحادى عشر ، ويرمى فى اليوم الثانى عشر والثالث عشر ، فيكون ما رماه من الأحجار سبعين حجرا ، ثلاثة أيام يرمى كل جمرة بسبع حصيات يكبر عند رمى كل حصاة ويرميها بنفسه .

الوقوف حال الرمى :

ليس من السنة الوقوف عند رمى جمرة العقبة بل يرميها مسرعا ، ويمضى إلى المناسك الأخرى من حلقٍ وذبحٍ وطوافٍ ، ويقف عند الجمرتين الأولى والوسطى بقدر ما يقرأ سورة البقرة ، يكبر عند رمى كل حصاة وهو السنة ، ولا شيء عليه عند الأئمة إن ترك التكبير إلا الثورى ، وقال : يطعم فإن جبر بدم فأحب إلىّ .

ويقف عند الجمرتين بعد العقبة بقدر سورة البقرة مكبرا مسبحا حامدا داعيا الله بما شاء .

عن مالك بن أنس قال : إنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقف عند الجمرتين الأولين وقوفا طويلا حتى يمل القائم .

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقف عند الجمرتين الأولين يكبر الله ويسبحه ويحمده ويدعو الله سبحانه وتعالى ولا يقف عند جمرة العقبة .

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكبر عند رمى الجمرة كلما رمى حصاة ، والسنة المشى فى رمى الجمار فى اليوم الثانى والثالث .

المشى فى الجمار :

فيمشون ذاهبين وراجعين ، إلا جمرة العقبة فى يوم النحر . والجمرة الأولى فى الاصطلاح هى ما تلى منى فيبدأ بها الإنسان فى كل يوم ويختم بالعقبة ، وإنما بدىء بالعقبة فى يوم النحر لأنها تلى بطن محسر ، وجاز الركوب فى رمى الجمرات لمريض أو ضعيف ، فقد رماها معاوية رضى الله عنه راكبا . وقد اختصت جمرة العقبة بأمور أربعة : بكونها يوم النحر ، وأن لا يوقف عندها ، ويرميها ضحى ، وترمى من أسفلها ندبا . ولا يعيد من رمى أو سعى بين الصفا والمروة غير متوضىء ولكن لا يتعمد ذلك .

وقت رمى الجمرتين الأولين :

وقتها بعد الزوال من اليوم الحادى عشر ، فمن رمى قبل الزوال أعاد . ويستحب أن يكون الرمى قبل صلاة الظهر وهذا بإجماع الأئمة رضوان الله عليهم ، وعلى من تجمل بهديهم واقتفى أثرهم وسارع للتشبه بهم .

من المضنون

إشارات الوقوف :

قبل أن نشرح إشارات الوقوف ، نبين أحوال المسافرين إلى الله تعالى هجرة إلى البيت لمشاهدة ربه جل وعلا وفهم رموز الحج .

يبدأ المسافر من بيته إلى الحج بأن يسافر أولا من معاصيه ومخالفاته للشريعة إلى الطاعات والخضوع لسلطان الشرع ، حتى يكون كما قال الله تعالى : ﴿ **لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [1] .

فإذا تحقق سفره من المعصية إلى الطاعة ، ومن المخالفة إلى التسليم للشرع أشبه عالم الملكوت ، فكوشف بأسرارها ، لديها ينتقل فى كل مرحلة يقطعها من الأرض إلى مقام من مقامات القرب ، فينتقل من التوبة مثلا إلى الخوف ، فالرجاء ، فالحب ، فالجمع ، فالفرق ،فالسكر ، فالصحو ، فالغيبة ، فالحضور ، حتى يحل فى مقام الفناء .

فيحرم تجريدا من نفسه ومن الدنيا والآخرة ، كما أحرم بتجريده من المحيط والمخيط والنساء والصيد والطيب ، فإذا لم يتخل عن دواعى بشريته ومقتضيات نفسه البهيمية والشهوانية ولوازم هواه وحظه الإبليسى – كما تجرد من المحيط والمخيط – فليس بمحرم ، ولكنه مقلد جاهل بحكمة أحكام الله ، ولا يكون محرما حقا إلا إذا تجرد من كل تلك المعانى .

فإذا صح إحرامه زكت نفسه فجانست العالم الأعلى قرباً من الله تعالى ، فجمله الله تعالى بالجمال الموسوى ، ومنحه سمعا يسمع به من الله ، فيسمع دعاء الله إياه إلى دار سلامه وبيت مواجهته ، ليقف على أعراف المعرفة ، وعرفة الشوق إلى الله تعالى ، فيقول وجدا لا تواجدا : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) فيشهد عند التلبية مشاهد المستجيب لله الحاضر معه ، فيقوى وجده وينمو شوقه ويفر للقرب ، ويقهره حاله فيكرر التلبية مشاهدا مستجيبا لله ومجيبا .

فإذا استجاب الحاج لله سامعا بالله تعالى ، ومبصرا بالله تعالى وصل إلى عرفات المعرفة ، فوقف على طور المناجاة وقفة حضور مع الله وغيبة عما سواه فقربه وأدناه ،

---

(١) سورة التحريم آية ٦ .

وتنزل له جل جلاله وناجاه بعد زوال شمس الكون وإشراق شمس المكوِّن ، فحضر مع الله وذكر ، ولبس حلة العبودية وشكر ، وابتهل متضرعا وخشع قلبه خانعا . فآنسه الله على بساط منادمته ، وأطلق لسانه بالدعاء ، وعمر قلبه بالرضا ، فكان وهو فوق عرفات كأنه على طور سينا المناجاة ، ممنوحا هيمان الشوق إلى رؤية ربه ، وكان بين جواذب شهوده فى بيته الذى هو مولٍّ وجهه إليه فى وقفته ، وبين نار الاصطلام إلى دار السلام .

ثم يندفع بعد غروب شمس أفقه المبين بشروق شمس أفقه الأعلى ، فارا إلى ربه حسا ومعنى ، فوصل إلى مزدلفة الزلفى ، ونازعته نفسه إلى حظه وهواه فأفرد وجه ربه بالقصد دون غيره ، وكانت الزلفى عنده أن يقصد الله وحده ، ومن وصل إلى مزدلفة فلم يفز بالزلفى فهو بالمنزلة السفلى ، ومن صلى بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا رفعه الله قدرا ففاز بالجمعية الكبريائية الخاصة مع الله والله معه ، وسارع فى وقت تنزل الحق جل جلاله سحرا ، فجمع حصى جمرة العقبة ليرمى من قلبه نسبه وحسبه ، ويتجرد من محيط الأسوار ومخيط الرسوم الهيكلية ، ولديها ينفجر فجر نور الحقائق فيصلى صلاة الصبح بقلب المخلص الصادق .

ويدفع مسارعا ليقتحم العقبة ، متبرئا من نسبة جوارحه المجترحة إليه فيرمى جمرة العقبة ويرمى مع كل حصاة جارحة من السبعة ، وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس والبطن والفرج .

فإذا رماها قفلت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة ، فدعاه ربه لزيارته ، فأسرع إلى إزالة أخلاقه البشرية بحلق رأسه ، ونحر نفسه الأمارة بالسوء بنحر هديه ، فكان كما قال تعالى : ﴿ **أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ** ﴾ [1] .

فلما صارحيا بحى يسعى نوره أمامه وعن يمينه ، ويسمع ربه يدعوه إليه ، ففر إلى الكعبة مسارعا فطاف تشبيها بالحافين حول عرش الرحمن بالكعبة المطهرة ، فلحظ سره جمال ربه جل جلاله مشرقا فى فضاء التنزيه من غير تأويل ولا تشبيه ، فقبل منه ربه وأقبل عليه وأكرمه بكل شوط من السبع بمواجهته عند الحجر الأسعد روحا وجسما ، فقبل الحجر بفمه الحسى ، وشهد اليمنى بنفحته القدسية فدعا وابتهل ، ثم طاف الثانى فتنزل له سبحانه عند الركن اليمانى فانجذب قلبه شوقا إلى مولاه ، فمس الركن الثانى

---

(١) سورة الأنعام آية ١٢٢ .

متقربا ودعا موقنا بالإجابة ، وأتم سبعة على هذا النمط ، فلما أن أتم طوافه واجهه ربه مواجهة المحسن المتفضل غافر الذنب وقابل التوب .

فلما أن واجهه سبحانه بعد تمام سبعة ، أحب أن تكون تلك المواجهة وهو قائم يصلى فى مقام الخليل فصلى ركعتين انمحى بها البين من البين حتى وقعت العين علىَّ العين فى حصون التنزيه .

فاشتاق إلى المؤانسة فى مقام الصفا ، فقبل الحجر وسارع مهرولا حتى صعد فوق الصفا ، فتنزل له ربه فابتهل ودعا ونزل ساعيا ، حتى إذا وصل إلى وسط الوادى اشتد به الهيام فهرول هرولة المشتاق ، فلما جاوز الوادى حصلت له السكينة فسعى سعى المؤدب ، حتى وصل إلى المروة وصعد بعناية الله مرتفعا ودعا ربه متضعا ، فبسط له بساط الأنس ودعاه إلى الصفا بعد الوفا ، فرجع مسرعا حتى بلغ مقام الصفا فزال الجفا وحل الوفا ، وأتم سعيه بين الصفا والمروة فأكرمه مولاه وبنزاهة ناجاه .

وأمره بالعودة إلى دار ضيافته إلى منى بلوغ المنى ونيل الهنا ، فرجع فى روض الإطلاق وحلة الإحلال ، وصار الحق جل جلاله معالم بين عينيه ، لا يغيب إذا غاب الغافلون ، ولا يحجب إذا حجب الجاهلون ، متنعما فى روض المشاهدة مدة الأيام المعدودات بعد المجاهدة مدة الأيام المعلومات ، فلما دخل رياض الضيافة بمنى زال العنا ، واضمحلت الدنيا فى عينيه وترك أمانيه الباطلة .

وقام فى اليوم الثانى فرمى الجمرات بعد صلاة الظهر ودعا الله فى الجمرة الأولى والثانية وختم بالثالثة .

وفى اليوم الثالث من يوم الأضحى تقرب إلى الله بما يحبه جل جلاله ، ورمى الجمرات بعد الظهر داعيا تائبا منيبا مستغفرا فى غيبة عن الدنيا ومقتضياتها ، فكشف عنه الحجاب فعلم أن الكون كله بيت الله تعالى ، وتحقق أن قلبه هو بيت الله المعمور بآثاره العلية وأنواره الربانية ، وهو البيت الذى لا يفارقه وإن فارقه بيت مكة .

فأسرع إلى البيت مودعا معتقدا أن ربه معه حيث ولى وجهه ، ورجع إلى أهله بالمغفرة والمثوبة ، حاضرا مع ربه لا يغيب ، مراقبا عظمته وجلاله لا يغيب ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

البابُ الثالثُ

الفِديَة

الفدية وأنواعها :

الفدية أنواعها ثلاثة على التخيير كما بين الله تعالى : ﴿ **مِن صيامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ** ﴾ [1] .

أسباب الفدية :

يوجب الفدية كل عمل يترفه به الإنسان متنعما ، أو يزيل عن الإنسان أذى يضره حرمه الله عليه فأزاله لغير ضرورة ، وسنفصل ذلك ، وقد تتعدد الفدية بتعدد موجبها

موجبات الفدية :

تقدم إحرام المرأة فى وجهها وكفيها ، فمما يوجب الفدية على المرأة لبس محيط بكفها إلا الخاتم فإنه جائز لبسه ، ويحرم عليها ستر وجهها إلا لخوف الفتنة ، فيجوز لها ستره بخرقة تضعها على رأسها ، وتسدلها على وجهها من غير ربط كربط البرقع ولا غرز بدبوس ، فإن ربطته أو غرزته فعليها الفدية .

موجب الفدية على الرجل :

تجب الفدية على الرجل إن لبس محيطا لغير عذر ولو بزر أو بعقد ، وحرم عليه لبس المخيط كالعباءة والجبة ولو لم يدخل يده بكمه ، ما لم يجعلها إزارا أو يجعل عاليها سافلها فإنه جائز ولا فدية فيه . ويوجب الفدية ستر الرأس . ولما كان إحرام الرجل فى رأسه وقدميه جاز له أن يلبس الخفين لفقد النعلين إذا أزال ما على عقبه ، ولا شيء عليه كما تقدم .

ما لا فدية فيه :

١ - لا فدية على من تظلل ببناء وغيره مما ليس بناء كالخيمة والمحفة وغيرها

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .

الموضوعة على الجمل . والقاعدة فى ذلك أن كل ما أظله مما هو ثابت كالشجرة والخيمة ، أو ما هو مثبت بالأحبال كالحامل أو المظلة الثابتة فى سفر أو إقامة لا فدية عليه .

٢ – لا فدية عليه إذا دفع مطراً أو شديد حر عن رأسه ووجهه بأن يتظلل بثوب أو بغيره ، بشرط أن يكون مرتفعا عنه وهذا خلاف الأوْلى .

٣ – لا فدية على من حمل على رأسه ما لا بد له منه ولإخوته أو لدوابه ، ولو حمل تلك الأمتعة بأجرة ليستعين على الحج .

٤ – لا فدية فيما يحيط بوسطه من الهميون المسمى بالكمر ، المصنوع لحفظ نفقته ومن معه ولو من رفقائه مادام فيه مال خاص به ، وهى رخصة لحفظ المال ، ولا يصح الجواز إلا إذا كان بسيور فى أبزيم لا بعقد وربط ، ويجب أن يكون مشدودا على الجلد لا على الثوب .

٥ – لا فدية على من غير ثوبى إحرامه أو غسلهما بالماء ، وعلاج الدمامل والحبوب فى الجسم جائز ولو سال ما فيها بشق أو معالجة بالمراهم .

٦ – ولا حرج على من احتاج إلى حك جلده أن يحكه ، أو احتاج إلى حجامة أو فصد فله أن يفعل عند المقتضى بدون عصابة ، فمن احتاج إلى عصب عضو من أعضائه فعليه فدية ولو عصب لضرورة . وربط النفقة على الذراع والفخذ مكروه بعد جواز ربطها على الوسط ، فمن يتألم من وسطه جاز له ربطها على غيره ، ولما كانت أظفار اليدين والرجلين من أعضاء الإحرام فيحرم إزالتها وكذلك الشعر إلا لضرورة ، ومعلوم أن جمال الحاج التخوشن وترك الترفه حتى يكون الحاج أشعث أغبر ، فيحرم عليه إزالة أوساخ البدن التى بإزالتها يزول معها الشعر كما يحرم عليه مس الطيب .

فدية الصيد :

عن أبى الزبير أن عمربن الخطاب قضى فى الضبع بكبش ، وفى الغزال بعنز ، وفى الأرنب بعناق (أنثى المعز قبل كمال الحول) ، وفى اليربوع بجفرة (الأنثى من ولد الضأن) .

وعن محمد بن سيرين أن رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : إنى أجريت أنا وصاحب لى فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية (طريق فى الجبل) فأصبنا ظبيا ونحن محرمان فما

ترى ؟؟ فقال عمر رضى الله عنه لرجل إلى جنبه : تعال حتى أحكم أنا وأنت ، قال : فحكما عليه بعنز .

وقال مالك عن هشام بن عروة : إن أباه كان يقول : فى البقرة من الوحش بقرة ، وفى الشاة من الظباء شاة . وقال مالك عن يحى بن سعيد عن سعيد بن المسيب إنه كان يقول : فى حمام مكة إذا قتل (شاة) قال مالك فى الرجل من أهل مكة يحرم بالحج أو العمرة وفى بيته فراخ حمام مكة فيغلق عليها فتموت ، فقال : أرى بأن يفدى ذلك عن كل فرخ (بشاة) .

وقال مالك : لم أزل أرى أن فى النعامة إذا قتلها المحرم بدنة . ورأى أن فى بيضتها عشر ثمن البدنة .

وفى كل واحد من النسور أو العقبان أو البزة أو الرخَم فدية ، وفى صغاره مثل ما يكون فى كباره .

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إنى أصبت جزاءات بسوطى وأنا محرم ، فقال له عمر : أطعم قبضة من طعام .

عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله ﷺ محرما فآذاه القمل فى رأسه ، فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق رأسه ، وقال : (صم ثلاثة أيام أو أطْعِمْ ستة مساكين مُدَّيْن[1] مُدَّيْنِ لكل إنسان ، أو انسُكْ بشاة .... أىُّ ذلك أجزأ) .

قال مالك : لا يصلح للمحرم أن ينتف من شعره شيئا ولا يحلقه ولا يقصره حتى يحل إلا أن يصيبه أذى فى رأسه فعليه فدية ، كما ذكره الله تعالى . ﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَو بِهِ أَذىً مِن رَأسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ﴾[2]. ولا يصلح أن يقلم أظافره ولا يقتل قملة ولا يطرحها من رأسه إلى الأرض ولا من جلده ولا من ثوبه ، فإن طرحها المحرم من جلده أو من ثوبه ، فليطعم حفنة من طعام .

قال مالك : من نتف شعرا من أنفه أو إبطه ، أو طلى جسده بنورة أو يحلق عن شجة رأسه لضرورة ، أو يحلق قفاه لموضع المحاجم وهو محرم ناسيا أو جاهلا ، إن فعل شيئا من ذلك فعليه الفدية فى ذلك كله . ولا ينبغى له أن يحلق موضع المحاجم ، ومن جهل فحلق رأسه قبل أن يرمى الجمرة افتدى .

---

(١) المُدُّ : مكيال عند العرب ومقداره رطل وثلث بالعراق .

(٢) سورة البقرة آية ١٩٦ .

وقال رضى الله عنه فى مشاهد عرفة والحج

عرفاتُ خَتمٌ وهى بدءُ الإقترابْ ... من بعدها أرمِى جمارَ الإحتجابْ

فَأَفِرُّ بعدَ شهودها متشوقاً ... فجمعتُ فى جمعٍ لَأَفْنَى فى الرِّحابْ

فَأَبيتُ مزدلفاً لِزُلفَى حُظوتى ... فأُشاهدُ الفجرَ المضىءَ بلا سحابْ

وبها جَمَعتُ جمارَ حَجْبِى والهَوى ... ورميتُها فى عقبةٍ بالإنتسابْ

فأحلُّ بالإطلاقِ من حَظ وَمنْ ... رتب الوُجودِ ومن رَآنى عنه غابْ

ونحرتُ هدياً بعد رَمْىِ ظلامتى ... بيقينِ حَقٍّ بعد فهمى للخطابْ

وذبحتُ نفسى وهى لى أمَّارةٌ ... متقرباً من بعدِ نحرى بالمتابْ

وحلقتُ أخلاقِى الذميمةَ مُوقناً ... بحقيقتى أنى ابتداءً من تُرابْ

فألَاحَ لى وجهاً عَلِيًّا مشرقاً ... فجُذبتُ ولهاناً إلى رشفِ الشرابْ

لزيارتى ربى تنـزه ظاهـراً ... متنزلاً فى بيته العالى المهابْ

وبه أطوفُ مُقبِّلاً رمزَ الهُدَى ... وهى اليمينُ ظهورهُ لا بارتيابْ

فَيَفَكُّ رمزُ حقيقتى فى طوفتى ... ويلوحُ لى الوجهُ العلىُّ بلا نقابْ

وإلى مِنى عودى لبدئى أشرقَتْ ... بتنزل المعطى لقد صحَّ المتابْ

وبها مقاماتى رميتُ بسبعةٍ ... وتمامُها السبعونَ حُسْنَى فى المآبْ

وهى الحجارةُ رمزُ كنزِ حقيقتى ... ولقد رميتُ أنا بأحجارِ الهضابْ

فشهدتُ أسماءَ الجمالِ بِعَدِّهَا ... وإلى الوصالِ برَمْىِ نفسى ثم طابْ

فدخلتُ فى الإطلاقِ حِلِّى رِحْلتى ... وبها فإحرامِى استتَارى بالسحابْ

وأُحِلَّ لى سَعْىٌ إليه فصح لى ... نَسبِى القريبُ أنا العُبَيْدُ ولا اغترابْ

فَقَرُبْتُ منه بِهِ بقرب قُرْبة ... وشهدتُنِى العبدَ المولهَ للجنابْ

وحججتُه من بعد حجّى بيتَهُ ... وتركتُ تركِى كيف مَيْلِىَ للثوابْ

خاتمة

اللهم لك الحمد ولك الشكر ، أتقرب إلي حضرتك العلية بما أنت أهله من العفو والإحسان والفضل ، أن تصلى وتسلم على حبيبك ومصطفاك وآله أن تقبل من عبدك ما تقرب به إليك ، فإنه إذا كان خيرا فمنك وبك ولك سبحانك ، وإن كان غير ذلك فمنى بعجلتى فاغفر لى يا إلهى عجلتى ، وتقبل منى ما هو منك لك سبحانك وانفعنى وأولادى وإخوانى ، واهدنا صراطك المستقيم ، واجعلنا أنصارا للسنة والكتاب يارب العالمين .

خـديم الفقـراء
محمد ماضى أبو العزائم

بعثة الطريقة العزمية للحج
١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م

* * *

كانت بهدف توعية الأمة العربية عن المخططات الاستعمارية وتحذير الحكام العرب من موالاة دول الاستعمار

حاول هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٧ م الاتصال بالسلطان عبد الحميد للسماح لليهود بإنشاء مستعمرات زراعية فى فلسطين لقاء مبالغ طائلة من الأموال كانت الخلافة العثمانية بحاجة إليها ، ولكن السلطان رفض ذلك .

وعدت بريطانيا الشريف حسين بن على ملك الحجاز بواسطة هنرى مكماهون نائب ملك بريطانيا بمصر باستقلال البلاد العربية بعد أن تضع حرب ١٩١٤ م أوزارها ، كما وعده بإعادة الخلافة الإسلامية إلى مهدها فى الجزيرة العربية وفى سلالتها القرشية .

أعلن الشريف حسين الثورة العربية ضد تركيا لصالح بريطانيا وحلفائها فى يونيو سنة ١٩١٦ م . وبعد ذلك أصدر بلفور وزير خارجية بريطانيا تصريحه فى ٢ / ١١ / ١٩١٧ م بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين .

فى عام ١٩١٨ م زحفت القوات البريطانية نحو فلسطين ، ولولا معونة قوات الثورة العربية بقيادة فيصل بن الشريف حسين لما استطاع الجنرال اللنبى الاستيلاء عليها من الأتراك ، ولما قال عند دخوله مدينة القدس : « الآن انتهت الحروب الصليبية » .

اجتمع الأمير فيصل بن حسين بن على - شريف مكة - ممثل المملكة العربية الحجازية مع الدكتور حاييم وايزمان الزعيم الصهيونى فى ٣ فبراير سنة ١٩١٩ م لتوطيد الصلات بينه وبين الشعب اليهودى .

فى ٢٤ / ٧ / ١٩٢٠ م أعلن الانتداب البريطانى على فلسطين فوافقت عليه عصبة الأمم .

تقتطع بريطانيا جزءا من فلسطين تنشىء عليه تحت حمايتها إمارة شرق الأردن التى تحولت عام ١٩٤٦ م إلى المملكة الأردنية الهاشمية .

وكان من أهداف بعثة الطريقة العزمية للحج اجتماع الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم بالشريف حسين بن على وكافة حكام العرب فى موسم الحج لتوعيتهم عن مدى الخداع الذى كانت تمارسه بريطانيا وحلفاؤها على الملوك والحكام العرب مما أدى إلى انتزاع فلسطين من الأمة العربية وإهدائها إلى الصهيونية وإخضاع البلاد العربية لمزيد من التمزق والاحتلال الأجنبى باسم الوصاية والحماية والانتداب .

وفى خلال هذه الرحلة أملى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم قصائد اعتبارا من يوم الأحد ٢١ ذى القعدة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م حتى يوم الأحد ١١ محرم ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م ، شارحا فيها مناسك الحج وكاشفا عن الإشراقات والإشارات المقتبسة من المضنون فى هذه الفريضة .

وإليك أيها الأخ فى الله والحبيب فى رسول ﷺ هذه القصائد مرتبة حسب تواريخ إملائها .

قال رضي الله عنه ليلة الأحد ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هجرية بالقاهرة

إنى منْ هجرتي وحبيبُ قلبى ... تراهُ الروحُ فى صَفْوِى وقُربى
إلى المبنى ووجهُ اللهِ يُجلَى ... وحاشا أن أميلَ لِظِلِّ حَجْبِى
يحيطُ الوجهُ بى نورا جليا ... فأُشْهَدُه بعينٍ منه تُنبِى
أهاجرُ للجميلِ إلى مقامٍ ... مقامُ خليلِه يُجْلَى بِصَوْبِى
فأشهدُ وجْهَه فى كلِّ وُجهِى ... وأدخلُ فى المقامِ بغير حَجْبِ
أكون خليلَه وأراهُ جهرا ... أطوفُ ببيتِه لشهودِ ربِّى
أقبِّلُ في الطوافِ يمينَ ربي ... وألْثُمها لَدَى قُربى وغيبى
وما الهَيمانُ للمبْنَى ولكن ... إلى المعبودِ جَذْبِى بعد حُبى
أهاجِر من وجودى فى شهودى ... ومن كُنْ فى الصفا من غيرِ ريب
أحجُّ الله أُفرِدُه بقصْدِى ... ومنه أصلُ تقريبى وجذبى
ولست أرى المباني فى التدانى ... وعن شرق فَنِيتُ نَعَم وغربى
رأيت البيتَ فى فَرْقِى ولمَّا ... جُمِعْتُ رأيتُ ربى حالَ قُربى
ونورُ الشمسِ يَحْجُبُ ما سِواه ... وكيف يَلَذُّ لِى مَبْنَى بِتُرب
دعانى وهو محبوبي إليهِ ... فررتُ به إليه بغيرِ صَعْبِ
تنزَّلَ لى وواجَهَنى عَيَانا ... فصحَّ الإتحادُ بغيرِ شوْبِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه ليلة الإثنين ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ ليلة السفر

أهلُ العزائِمِ من ألستُ لهم هُيَامْ ... والمصطفى الهادى البشيرُ لهم إمامْ
أحوالُهُم نبويةٌ وصفاتُهم ... من مُحكمِ القرآنِ قد شربوا المدام
هم أنجمٌ فى أُفْقِ طه أشرقت ... والله مقْصِدُهم إذا سمعوا السلام
أهلُ العزائِمِ شاهدوا محبوبَهم ... من قبلِ كنْ يعلوهُمُو هذا الغرام
لم يَشْغَلَنَّ صغيرَهم جناتُه ... والمقصدُ الربُّ العلىُّ ولا كلام
أهلُ العزائِمِ صورةٌ رُوحيةٌ ... قد فارقوا الجناتِ بل أعْلَى مَقام
أهلُ العزائِمِ شُغْلُهم بحبيبِهم ... صحَّ اتحادُهمو فخُصُّوا بالسلام

صورُ الحبيبِ المصطفى مُثّلَ له ... وهم المَرائِى للنبىِّ بالاحترام

أهلُ العزائِمِ أنجمٌ تُبْدِى الضيا ... للسالكين بنورِهم يُمحىَ الظلام

خُصُّوا بحكمةِ ربهم وبحبِّه ... وبحفظِهم لنبيهم بَلَغُوا الْمَرَام

أهلُ العزائِمِ فى المعيةِ جُمِّلُوا ... بالفضلِ والراضوانِ فى رشفِ المُدام

ابتداء الرحلة

وقال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

إلى مَنْ هجرتى ولمن حنينى ... إلى مرأى (ألستُ) نما جنونى

بتجريدى إليه أفِرُّ شوقا ... لترأى وجْهَهُ علنا عيونى

وأشهدُ نُورَهُ يُجلى أمامى ... ليقوى عند مَشْهَدِه يقينى

وبين يدىَّ يسعى النورُ منه ... ويسعى منهُ جهراً عن يمينى

ألبِّيهِ سَماعاً حين يَدْعو ... فأسمعُهُ ألبِّى بالشجون

فُروحى تشهدُ المجلى وقلبى ... يرى الحقَّ اليقينَ بلا ظُنون

إلى مَنْ هجرتى وحبيبُ رُوحى ... لديه أنا إليه نَعَمْ سُكونى

يُرى فى كلِّ شىءٍ لى ولكن ... أُهاجِرُ هجرةَ الفردِ الأمين

لِأُدْخَلَ فى مقامِ خليلِ ربى ... بُروحى والجوارحُ فى الحصون

وأشْهَدُ غيبَ ملكوتٍ ومُلْكٍ ... ونورُ المصطفى فيه يقينى

أفِرُّ إلى جنانِ القدسِ منها ... يقرِّبُنِى به لِكَمالِ دينى

أطوفُ وحولَ مجلاهُ طوافى ... ورسمُ البيتِ يُمحَى باليقين

وكيفَ تَرى عيونُ الروحِ كَوْناً ... وتشهدُ حسنَ جناتٍ وَعِين

ووجهُ مكونِ الأكوانِ حولِى ... يُرى جَهْرًا لكلِّ فتىً مَكين

قال رضى الله عنه

بالباخرة يوم الأربعاء ٢٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

على بَرِّ فَرْقى فى منازل تفريدى ... تجرَّدَ ناسُوتِى فصَحَّ شُهودى

كأنِّىَ فى بَرِّ السلوكِ مُشاهِداً ... جمالاتِ جَمعِى فى مشاهد توحيدى

وفى بحر جمعى ظلَّلَ الروحَ هيكلى ... وأشهدَنِى الأحكامَ فى تحديدى

فكنتُ ونورُ الجمعِ يُخْفِي حقائقي ... أُناوِلُ راحَ الفرْقِ خمرَ حُدودي
مقامانِ ، فَرْقِي في هضابِ تحَيُّزِي ... وجَمعي في جَمعي ونورُ شهودي
فلا الجمعُ يُخفِي ظِلَّ هَيْكَلِيَ الذي ... تَجَمَّلَ بالميراثِ بَعْدَ وُرُودِي
وَلَا الفرقُ يخفي نورَ وحدتِه الذي ... به أَشْرَقَتْ رُوحي على حَوْضِ مَوْرُودي
تَسَتَّرَ ملكوتُ السماءِ بنورِهِ ... ووحْدَتُه العَلْيا مَحَتْ ظلَّ تعديدي
أنا الفارقُ الساري إلى الغيبِ جاهداً ... أنا الجامعُ الفاني فَصَحَّ وُرودي
لِرُوحِيَ إشراقٌ على قُدْسِ عِزَّةٍ ... وعقليَ في أُنْسٍ بفضلٍ وَدود
مقاماتُ فرْقِي في سلوكي تأدُّباً ... وجمعُ اتحادٍ لا لنيلِ الجود
ومن فوقِ جُودِيِّ القيودِ أعادَنى ... من البحرِ تلويناً إلى بَرِّ تفريدي
وبعدَهما الإشراقُ إشراقُ شمسِه ... يصحُّ اصطناعي بعد طُورِ سُعودي
فأَسمعُ بالسمعِ الذي هو نورُه ... وأُبْصِرُ حالَ القربِ بالمعبود
أنا سدرةٌ بَعدَ المقاماتِ كلِّها ... غشاها جمالُ مُقَدِّرٍ ومَجيد
وفيه اصطلامي ظَلَّلَتْنِي صفاتُه ... ليظْهَرَ لي في طَوْرِيَ المحدود
فكنتُ أنا الفاني وهُو هُوَ أَوَّلا ... أضاءت مراتِبُ فضلِه والجودِ

وقال رضي الله عنه ليلة السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

أفي الجمعِ في بحرِ الحقائِقِ والفضلِ ... يَصِحُّ لِيَ الإحرامُ في حالةِ الوصلِ
وفي البدءِ في كنزِ الخفا قبلَ كن أَرَى ... وجوبَ تجلِّيهِ لدَى المشهدِ الأصلي
وفي عالَمِ التمثيلِ أُحجَبُ بالصُّوَى ... وفي حضرةِ المجلَى أرى وجهَه حولي
أَثَمَّ قيودُ الرسمِ تدعُو وتَقْتضِي ... تَجَدُّدَ أطوارِي لأظفرَ بالفعلِ
وذو الفضلِ مقصودي ومجلى كمالِهِ ... هي الغايةُ القُصْوَى لكلِّ فتىً مِثلي
وللبيتِ تَحْناني وللبيتِ نشوتِي ... ومن قبلِ كُنْ رشفُ المُدامةِ بالفعل
وهل ظِلُّ ناسوتي ورسمُ حقائقي ... يُظَلِّلُ نفحَتَهُ بعالَمِه السُّفْلِي
على البحرِ سَيْري حالَ جمعي ومَشْهَدِي ... دخولُ مقامِ خليلِه بالضيا القَبْلي
وحكمةُ حُكْمِ الجمعِ غيبٌ عن النُّهى ... تُفكُّ كنوزُ الحج بالحالِ لا القولِ
وفي كلِّ آفاقٍ يُرَى وجْهُهُ بلا ... ظلالِ المعالِمِ حالَ صَفْوِيَ في وَصلِي
ألا أيها الروحُ التي هي نفخةٌ ... من الرُّوحِ رُوحِ القدْسِ في الهيكلِ الجَلِي

إلى البيتِ بيتِ خليله صرتُ سارياً ... لأشهدَ آياتٍ تلوحُ بلا ظِلِ
فقالت فرارا للحبيبِ إطاعةً ... لمُحْكَمِ آياتٍ تلوحُ فَدَعْ عَذْلِى
أُهَاجِــــرُ لله العلــــىِّ متابِعــــاً ... لشمسِ الهدى مَنْ منه قد فزتُ بالطَّوْلِ
أتابِعُهُ حتى أُجَمَّلَ بالصفا ... ليظهرَ نورُ الحقِّ بالمظهرِ الأصْلى
أطوفُ حوالَىْ بيتِهِ لشهودِهِ ... فيُشهِدُنِى غيبَ الغيوبِ بلا فصلِ

وقال رضى الله عنه عند الوصول إلى جدة يوم السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

آنسِ القلبَ بالولىِّ القريب ... واجهِ الصبَّ بالرءوف المجيبِ
أنت أكرمتَ سيدى عمِّمِ الفضـ ... ـلَ وفرِّحْ بالخيرِ كلَّ القلوبِ
آيةٌ منك تشرح الصدرَ ربى ... أنت أولى بنا ورمزُ رقيبِ
يامجيب المضطرِّ أنتَ رحيمٌ ... فاستجب لى بنجدةِ المكروبِ
أنت ياسيدى كريمٌ لطيفٌ ... نحن فى فاقةٍ لكشف الكروبِ
قد دعونا اللطيفَ وهْوَ سريعٌ ... قد ينيلُ المضطرَّ خيرَ الغيوبِ
تبتُ ربى وجئتُ بالذلِّ أرجو ... أن تُغيثَ الفقيرَ بالتقريبِ
نرتجى سيدى الشفاءَ وفضلًا ... بالشفيعِ المرجُــوِّ والمحبــوبِ

وقال رضى الله عنه بين جدة ومكة يوم الإثنين ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ على المطايا

من مَشرقِ الغيبِ نورُ القدسِ قد سَطَعَا ... والقلبُ للغيبِ إشراقاً لقد وَسعا
لاحت لوامعُ أنوارِ الحبيبِ على ... قلبى فَحنَّ لَها بالحالِ واتسعا
سارت بنا العِيسُ[1] والأشواقُ تجذبنا ... والنورُ من قدسِهِ للقلبِ قد لَمعا
ياعيسُ سيرى إلى المحبوبِ مسرعةً ... حتى نُهَنَّى بمن أنْجَى بِمن شَفَعا
للبيتِ بيتِ خليلِ الله ندخلُهُ ... بالروح أشهدُه فى الوصلِ مُتَّسِعا
سيرى أيا عيسُ فالأعلامُ قد ظَهَرت ... للقلبِ تنبىءُ بالمحبوبِ مَن نَفَعا
هَياًّ أيا نَاقُ واطوِ البيدَ إنَّ لنا ... وجداً إلى عَلَمِ البُشْرى لقد رُفِعَا
يحلُو طَوافى وحولَ البيتِ يُشرِقُ لِى ... وجهُ الجميلِ فصارَ القلبُ مُتَّضِعاً

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بين بحره ومكة وقد ظهرت أعلام البيت الحرام

ذاك بيتُ الحبيبِ بشرى لقلبى أيها الروحُ واجهى وجهَ ربى
سُتّرَ الكونُ عن عيونِ فؤادى أشرقت شمسُه بلا قيدِ غرب
تلك أنوارُه تلوحُ لنفسِى والجمالُ العَلىُّ يُشرِق صَوْبى
ذاك بيتُ الحبيب لاح جهاراً والطَّهورُ العتيقُ من غير شَوْب
أيها الجسمُ لاح لى البيتُ يُبْدِى بالمعاني نورَ الصفا والغيب
أيها القلبُ آىُ رَبِّى تراءت فى مقامِ الخليلِ من غيرِ حَجْب
أيها الروحُ وجهُ ربِّى علىٌّ قد تراءَى يُنبِي بَوْصلى وقُربى
أيها السرُّ قد تَجَلّى حبيبى ناوَلَ الراحَ مُنْبِئاً بالحُبِّ
نفخةَ القدْسِ نورُ مجلاه لاحت بالفَنا فيهِ للهَبَا والتُّرب
صورةَ الحقِّ سدرتى قد غشاها نورُ قدسٍ من غيبِ غيبِ الغَيْبِ

وقال رضى الله عنه فى تاريخه ملبيا

لبيكَ لبيكَ وافى العاجزُ العانى يرجو تَفَضُّلَ حنَّانٍ ومنَّانِ
لبيكَ لبيكَ واجِهْنا بوجهك فى بيتِ المُثُولِ بمقتدرٍ وديَّانِ

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

لبيك وافَى كثيرُ الظلم والجهلِ أمام بيتِك يرجو العفوَ بالفضلِ
ظلمتُ نفسى إلهى جئتُ معتذراً أسأتُ فاقبل مَهيناً جاء بالذلّ
لبيك من بائسٍ لولا الرَّجا تَلِفَتْ نفسى من الغَبْنِ والبُهتانِ والزَّلَلِ
أمامَ بيتِك ياذا العرشِ وَقْفَتُهُ يرجو المثولَ بإذْنٍ فاعفُ بالطَّوْلِ
لبيك نفسِيَ ضاقت من قبائِحِها والأرضُ ضاقت على الموصوفِ بالجهلِ
لبيك أنت كريمٌ لا تُردُّ فتَى وافَى لبيتِك يرجو أجملَ الوصلِ
حاشا يُردُّ امرؤٌ يرجو عواطفَ مَنْ يعطى مُسيئاً جزيلَ الخيرِ بالفضلِ

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

لبيكَ جاذبةُ الهَيمانِ والوَجْدِ للوجهِ تجذِبُنى شوقاً إلى قَصْدى

(١) العِيسُ) بالكسر الإبل البيض التى يُخالِطُ بياضَها شىءٌ من الشُقْرة ويقال : هى كرائم الإبل .

لبيك أعلامُهم ظهرت مبشرةً — بالوصلِ والجودِ والإحسانِ والوُدِّ
لبيك وجهُ حبيبى لاحَ لِى عَلنا — سِيرى أيا ناقُ إسراعاً إلى جدى
لبيك شوقا إلى بيتِ الخليلِ إلى — نورِ المقامِ لأحظَى منه بالوِرْد
لبيك روحى وقلبى يسمعان دُعَا — ربّي أُلبيهِ بالأشواقِ مُسْتَجْدِى
لبيك لبيك شوقا للوصالِ أَنِلْ — عبداً تشفَّع يامولاىَ بالفرد
يرجو دخولَ مقامِ خليلِ الله مُتَّحِداً — بالروحِ والجسم فى شكرٍ وفى حمد

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بين بحره ومكة وقد لاحت معالمها

تَسْرِينَ ياعيسُ في أنسٍ وفِى طَربٍ — هل أشرقَ النجمُ يَهدى ثَمَّ رُكْبَانا
أَمْ بيتُ ربِّىَ قد لاحت معالِمهُ — فَواجَهَ الرُّوحَ بالإحسانِ تَحْنَانا
فآنسَ الركبَ نورُ الحقِّ لاحَ وكم — من بيتِهِ تُجْذَبُ الركبانُ سَرْعَانا
يارُوحُ تلك المطايا أسرَعتْ وسَرتْ — تطوِى الفيافِى تَبَدَّى الشوقُ أَشْجَانا
للبيتِ بيتِ خليلِ الله مسرعةً — وأنتِ تُخفين نارَ الشوقِ أحيانا
فقالتِ العيسُ هذا النورُ أَشرقَ لِى — والوجهُ قصدى فدعْ لوْماً وَتِبْيانا
فى كلِّ وَجْهِى أراهُ لا تُسَتِّرُهُ — آىٌ لُتخفِىَ آثاراً وأكوانا
والجسمُ يَسرِى إلى بيتِ الخليلِ يَرى — آياً تُرتِّلُ أَحْكَاماً وقُرآنا
لولا شهودِى جمالَ الوجهِ ذبْتُ جَوًى — أَفْنَى به لستُ أَرْأَى بعدُ تبيانا
للبيتِ أدخلُ فى هذا المقامِ ولِى — للرُّوحِ أنسٌ فأسمعُ فيهِ فُرقانا
للبيتِ من هيكلى حتى أطوفَ به — والأُنسُ لى حيثُ قد واجَهْتُ رحمانا
فى حيثُ كان هُيامى للشهودِ وفى — كونى هيامِىَ نيلُ الرِّفْدِ إحسانا
البيتُ أقصدُه لشهودِ مُبْدِعِه — به تنــزَّهَ بالتمكيــنِ إيقانــا
شوقُ المطايا سرَى منِّى فأرَّقَها — حتى سَرَت لترَى بيتا وأركانا
قد أوَّبَتْ معَ داودَ الجبالُ لَدَى — إسماعِها نغماتِ الفردِ تَحْنَانا
والعيسُ أولَى بهذا الشوقِ حيثُ لها — نفسٌ تَهِيمُ إلى الألحان تَحْنَانا

وقال رضى الله عنه فى تاريخه أيضا على المطايا ليلا

وجهُ محبوبى لقد حَجَبَ الظلامْ — هيكلى فى حالِ وصلى لا منامْ

تقطعُ البيدَ المَطِىُّ بسرعةٍ — فى اشتياقٍ للبقيع وللمقام

كيف تسرى بالهيامِ مطيتى — ثم يحلُو لِى لَدى وصلِى أنام

بيتُ محبوبى معالمُه بَدَت — والمنامُ دليلُ نسيانِ الغرام

قد تراءى نورُه عيناً على — تلكمُو الآثارِ ينبىءُ بالسلام

كيف نَوْمِى والحبيبُ مواجِهِى — نومُ أهل الشوقِ فى الزلفَى حرام

تلكمو النوقُ سَرَتْ فِى لهفةٍ — والحبيبُ أدارَ لِى صافى المدام

والمعالمُ تجذِبُ الأشباحَ فى — لوعةِ الهَيَمانِ فى أعلى الهُيَام

وَىْ ينامُ فتى سرى لحبيبه — والمطىُّ سَرَتْ ولم تَذُقِ المنام

بيتُ محبوبى تراءى لى بلا — حِجْبَةٍ وحبيبُ قلبى بالغمام

أيها الهيكلُ أنوارُ الحِمَى — أشرَقَتْ تمحو منامِى والظلام

والجميلُ الحقُّ لاحَ منزهاً — قد دعا روحى لتدخلَ فى المقام

هيكلى تسرى سَرِىَّ مطيتى — والوصالُ لدَى الحبيبِ هو المَرَام

كيف تسرى ناقتى وأراك فى — نومةِ الهجرانِ بعد الإصطلام

تحمل الأثقالَ تسرى جَهْدَها — ينطوى البيدُ لها حالَ اقتحام

ناقةٌ تسبقُنى ياهيكَلى — كيف هذا والحبيبُ بلا لثام

لى تجلَّى مشرقاً فى بيتهِ — والمعالمُ قد تلوحُ لِذى الغرام

هيكلى بِى فاتَّحِدْ فَجَمالُه — يجذبُ الأشباحَ يمنعُها المنام

أشرقت أنوارُه فِى وجهتى — والديارُ بَدَت وقد حانَ السلام

اصْغِ يارُوحى تنبَّهْ هيكلى — فالتنزُّلُ رافعاً أعلَى مقام

قد وردنا بكةً لوصالِنا — والمعالمُ أشرَقَتْ بَدَت الخيام

والضيا من مشرقِ الشمس به — فجرُ نورِ القربِ لاحَ ولا كلام

ذى طوًى كُشِفَ الحجابُ بلا خفا — والكليمُ رآه فى نارِ الهيام

قُدِّسَ الوادى طُوًى هذا طُوَى — مُنْبِئاً بالقرب من بيت السلام

(أحمدَ السبكى) تنامُ وتدَّعى — حُبَّنا بالشوقِ أو بالإعتصام

بيتُ محبوبى تراءى نورُه — يطلبُ المحبوبَ يُدْخِلُهُ المقام

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بين بحرة ومكة بالقرب من مكة المكرمة

أظْهِرِ الوجهَ سيدى عَلَنِيًّا   فاشتياقِى ياسيدى أزَلِيًّا
أدخلِ الصبَّ فى المقامِ مُهَنَّى   باتحادٍ يدومُ - لى أبديا
ياحبيبى معالمُ البيتِ لاحت   كيف أرضى بأن أكونَ قصيا
واجه الصَّبَّ ياحبيبى بوجهٍ   أدْخِلَنْهُ مقامَه الأوَّلِيَّا
قد تراءت معالِمُ البيتِ تُنبِى   أنَّ مَنْ جاءَ صارَ فردا رضيا
قد دعانى بدءا فلبيتُ ربى   ها أنا العبدُ قد أتيتُ وَلِياً
قد دعانى أعاننى وأرانى   نورَ بيتِ الخليلِ يُجلى جليا

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

تنعم أيا قلبى بأنْوَارِه تُجلى   ونفحةُ قدسٍ قد أضاءتْ لك المجلى
ورُوحى تَجلِّى الرب جلَّ جلالهُ   ببيتِ التجلِّى والعطايَا لنا تُولَى

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بباب السلام عند دخول البيت الحرام

أما ومجلَى كمالِ الذاتِ فى القدسِ   وعزةِ عظموتٍ وسعةَ الكرسى
لَوْ أنَّ جُرْمِىَ ضاق الكونُ أجمعُه   عنه لَما يِئسَتْ من عفوِكم نفسى

وقال رضى الله عنه يوم الخميس ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاة الكعبة بالحرم

يواجه الجسمُ بيتا خاشعَ القلبِ   ومقصدُ الرُّوح وجهُ الله فى القربِ
شهدتَ ياجسمُ بيتَ الله منشرحاً   فهل تراءَى لرُوحى نورُهُ الغيبى
ومقصدى الوجهُ يُجلَى لى بلا حُجُبٍ   به أُهنَّى جليا فى صفا حُبِّى
تَنعَّمَ الجسمُ بالبيتِ العتيقِ بلا   حَجْبٍ وروحى ترومُ تنزلَ الرب
تَنَزَّلَنْ بجمالِ العطفِ خالقَنا   لنشهدَ الوجهَ فى شرقٍ وفى غرب
تعطَّفَنْ رَبَّنا بالعطفِ إن لنا   هيامَ وَجْدٍ به ياقلبُ قُمْ لَبِّ
سألتُ بالرُّوح مولانا وخالِقَنا   مواجِها بيتَه بالروحِ والقلبِ
تجلَّ بالعطفِ والإحسانِ مُنَّ لنا   بوصلِ قربٍ وناوِلْنَا بِلا شوبِ
ظهورُ وجهكِ يجذِبُنَا يُفرِّحُنا   فأظهِر الوجهَ ربِّى فى صفا تَوْبِى
كثُرت ذنوبِى وإجرامى فتُب كرَماً   أنا المسىءُ وأنتَ العالِمُ الغيبى

وسيلتى خيرُ خلق الله أجمعهم شفيعُنا المرتجى فى ساعة الكربِ
وأسعِد الكلّ بالإحسان خالقنا وجدِّدِ السنة السمْحا بلا حربِ
أعِدْ لنا السلفَ الماضى ومُنَّ لَنَا بواسِعِ الفضلِ والإحسانِ فى القربِ

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة ٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

إلى محبوبنا فى البيتِ نسعَى لنشهدَ نورَه علناً جَليا
نَفِرُّ إليه مِنَّا فى هُيام شديد كى نَرى الوجهَ العَليا
إليهِ الوجهُ يجذبُنا فنسعى ليمنَحنا العطاءَ الأحمديا
على الأحداقِ نسعى فى غرامٍ فنشهدُهُ لنا ربًّا وليا
إلى بيتِ الحبيب يحنُّ قلبى أرومُ دخولَه أحْيَا رَضيا
وروحى فى هُيامٍ مِن (ألستُ) إلى وجهٍ بدا فيها جَليا
لهذا البيتِ يافرَحى إذا ما دعانى للوصالِ وقال هَيَّا
إلى وجهِ الحبيب وطئتُ أرضاً بحباتِ القلوبِ فنلت رِيا
إلى بيتِ الحبيبِ أهيمُ وَجْدًا لأشربَ راحةُ صِرفا هنيا
وغايةُ بُغيتى يبدو حبيبى بعينِ الرُّوحِ لا يبدو خفيا
فأدخلُ فى المقامِ أرى حبيبى تَجَلَّى لِى مواجهةً جليا

وقال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الجمعة بالحرم

هل ظفرتَ ياقلبُ بالحبيبِ عَيانا فى طوافِى تشاهدُ الديانا
فالمبانى تطوفُ حول المبانى أنتَ ياقلبُ هل دخلتَ الأمانا
فى مقامِ الخليلِ حيثُ تَجَلَّى ظاهراً يمنحُ الرضا إحسانا
أيها الروحُ هل شهدتِ حبيبى فى مقامِ الطوافِ جَهْراً بيانا
فهُيامى ولوعتى واصطلامى أن أَراهُ منزَّهاً حنَّانا
ذاك بيتُ الحبيبِ هل لِى تراءَى بالتجلى فلاحَ لِى إعلانا
ذاك بيتُ الحبيبِ والوجهُ قصدى ياسرورى لو لاحَ ثَمَّ عَيانا
ياحبيبى تنَزَّلَنْ بجمالٍ للمُعَنَّى أدِمْ له الإحسانا
ذاك بيتُ الحبيب صار قريبا هل تجلى فستَّرَ الأكوانا

فانجلى لى الحبيبُ أخْفَى المبانى ذبتُ ذُلّاً وخشيةً وحنانا
ذاك وجهُ الحبيب والبيتُ أخفا هُ جمالٌ يلوحُ لى تبيانا
أيها البيتُ كنتَ مرأى فؤادى صار وجهُ الحبيبِ يُجلَى عيانا
أشرقت لى شمسُ التجلى جِهاراً سَتَّرتْنِى وستَّرت أكوانا
غبتُ عنى به فلاحَ لرُوحِى لم أرانِى وما رأيتُ جِنانا
ياإلهى عطفا ووصلا وقربا كى أرى الوجهَ أسمع القرآنا
ياإلهى بسيدِ الرسلِ أرجو عطفَ ربى تنزُّلا وحنانا
ياإلهى أحْيِ شريعةَ طه أظهرِ الحقَّ وانشر الفرقانا
ياإلهى أغِثْ عبادَك وانصر جمعَنا كسِّرن بنا الصلبانا
يامجيبَ المضطرِّ ندعو جميعا تُب علينا وهَبْ لنا الغفرانا

وقال رضى الله عنه

يوم الجمعة ٣ ذى الحجة قبل الصلاة تجاه الكعبة بالخلوة عند باب الصفا

أمام بيتِك مضطرٌّ إلى التوبِ هو الظلومُ جهولٌ ظاهرُ الذنبِ
وافى بذلَّتِهِ وعظيمِ فاقتِه وقبيح حالتِهِ يرجو رضا الربِّ
أتى مسىءٌ وخطاءٌ إليك له طمعُ المسىءِ بنيلِ العفوِ والقربِ
أمامَ بيتِك قد وافيتُ مُرْتَجياً من الكريمِ نجاةَ البائِس الصَّبِّ
وقفتُ فى خشيةٍ مما جنيتُ وكَمْ ظلمتُ نفسى فجُدْ بالعفوِ ياربى
أمام بيتكِ أدعو الله مبتهلا أرجو عميمَ العطا والفضلَ بالقلبِ
وقفتُ مرتديا ذُلّا ومَسْكَنَةً وحسنُ ظَنِّى إنقاذى من الكَرْبِ
رفعتُ قلبى لربّ البيتِ أسألُه سوابغَ الفضلِ والرضوانِ والحب
أتيتُ للبيتِ ملتجئا ومفتقرا إلى الولىِّ بخيرِ العُجْمِ والعُرْبِ
تعلقَ القلبُ بالأسْتَارِ مُجْتَدِياً شهودَ وجهٍ تعالى فى انمحا حُجُبى
وطفتُ ملتمسا عفواً وعافيةً وخيرَ وصلٍ به يصفو نعم شُربى
ونظرةَ الوُدِّ للأولادِ تنفعُهم وللأحبةِ إحسانا من الرب
ونظرةً لجميعِ المسلمين بها محوُ الصليبِ ومحوُ الظلمِ والكرب

بمن أَتَوْكَ عراةً من بلادِهِمو ... وحسن ظَنٍّ بلا شكٍّ ولا رَيْبِ
توسَّلَ العبدُ يرجو فضلَ خالقِهِ ... والفضلُ من منعمٍ من قابلِ التوبِ
فَطَمْئِنِ القلبَ بالبُشرى وعاطفةٍ ... بسيد الرسْلِ والأنصار والصحب
بخير رُسْلِك هب لى حسنَ سابقةٍ ... وحسنَ خاتمةٍ يحيا بها قلبى
توفَّنِى مسلما فى وسعةٍ وهدًى ... وأَحْيِ لى سنةَ المختارِ ياربى
ووفِّقَنِّـــى وأولادِى بعاطفـــةٍ ... وكلَّ من أقبلوا بالجسمِ والقلب
أَرِحْ إلهيَ جسمى من عنىً وضَنىً ... أَنِلْ إلهىَ جسمِى جذبةَ الحب
أمامَ بيتِك أدعو راغبا رهبا ... تفضَّلَنْ بالعطايا فالرضا حسبى
أمـام بيـتِك مضطرٌّ ومفتقـرٌ ... فَأْذَنْ له بدخولٍ كى أَرَى صوْبِى
أَرَى جمالَك مشهودا يواجِهنُى ... فأشهدُ الوجهَ بالتنزيه فى قربى
وصلِّ ربى على طه الشفيع بها ... أنالُ قصدى بإحسانٍ من الرب

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة ٣ ذى الحجة بعد صلاة العصر تجاه الكعبة

كَفى شرفا أنى وصلتُ إلى البيتِ ... وشاهدتُ أسرارَ الخليلِ لَدَى صَمتِي
وما أنا ممَّن قد يشاهِدُ مَشْهدًا ... تشاهِدُهُ الأملاكُ فى مَسْمَعِ الصوتِ
وصلتُ مقاما للخليلِ وحبَّذا ... مقامٌ تقولُ الروحُ فيه ألا لَيْتِى
أنا طينةٌ بل نطفةٌ فى قرارِها ... أَعِينِىَ ناسوتِى أيا رُوحُ إن شئتِ
فإنَّكِ قد أصْغَيْتِ لله داعِياً ... وشاهدتِ يارُوحى الجميلَ ولبَّيْتِ
وجسمىَ من سفلِ الحضيضِ يَرى ضيـاً ... ويرْقَـى أيـا روحـى إذا ما تَرَقَّـيْتِ
عجزتُ عن الشكرِ الذى أنتَ أهلُه ... أيا واسعَ النُّعمَى وياصاحبَ البيتِ
تطوف بك الأملاكُ يابيتَ ربنا ... وأنتِ أيا روحى حواليْهِ هَرْوَلْتِ
وجسمى حول البيتِ طاف متابعا ... وأنتِ أيا رُوحى ضيا القُدسِ أَمَّيْتِ
وبعد طوافى قد سعيتُ مشاهِداً ... وأنتِ أيا رُوحى إلى القدسِ أسْرَيتِ

وقال رضى الله عنه يوم السبت ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة

أُواجهُ بيتَ الله ظمآنَ صاديا ... بِذُلِّى ومَسْكنتى أُناديه داعيـا
أُواجِهُهُ والقـلبُ يَشْهَـدُ آيَـهُ ... كأنِّى فى الملكوتِ أُشْهَدُ راقيا

إلهىَ قد نَعَّمْتَ جسمى بمشهدٍ ... هو البيتُ أشْهِدْ يا إلهى فؤاديا
تجلَّ بنورِ الوجهِ للرُّوحِ سيدى ... لنشهدَ نورَ الوجهِ فى البيتِ عاليا
نطوفُ حوالى قدْسِ ربٍّ مقدَّسٍ ... ننالُ الرضا فضلا يدوم مواليا
أواجهُ بيتَ الله بالجسمِ ظاهرا ... فنعِّم عيونَ الرُّوحِ بالوجهِ باديا
إلهى أتى جسمى لِبَيْتِكَ ساعيا ... إلهى إلى الملكوتِ خذنى موافيا
لأشهدَ مَلَكُوتَ السماءِ مواجِهاً ... لأشهَدَ ياقدوسُ غيْبَكَ ساميا
تنزَّل لنا بالفضلِ والجودِ والرضا ... أنلنَا بك الزُّلفى وخيرَ المعاليا
فواجِهْ بوجهك ياإلهى قلوبَنَا ... لتفقـةَ يامـولاىَ تلك المعانيـا
إلهى وأدخلنـا المقـامَ برُوحنِـا ... لأَحْيَا سعيدا منك يحلو شفائيا
إلهى توَلَّ العبدَ بالحفظِ والعطا ... أنلنى بفضلِ الله ربى شرابيا
جمالُك أخفى البيتَ عن عينِ ناظرى ... ظهرتَ فستَّرْتَ الصُّوَى والمبانيا
لقد صُعِقَتْ رُوحى على طورِ رتبتى ... ونلتُ الرضا فضلا ونلتُ صفائيا
ولم يبقَ إلا الوجهُ حولى يحيط بى ... أشاهدُه والوجهُ حقـا مراديـا
ألا أيها البيتُ الجلى لمُقْلَتى ... نَعَمْ أنتَ بيتُ الله تُجْلَى أماميا
ومن فوقِك المعمورُ بيتٌ مقدسٌ ... تطوف به الأملاكُ دامَ هنائيا
إلى العرشِ نورُ البَيْتِ يشرقُ دائما ... تطوفُ به الأملاكُ ترجو معاليا
إلهى إلهى يامجيبُ لمن دعا ... تفضل علينا وامنَحْنَا الأياديـا
أتينـا عراةً مذنــبين مرادُنـــا ... وحقك عفـواً دائمـاً مُتَوَالِيَـا
نَعَمْ أنت توابٌ غفورٌ ومحسنٌ ... أنا العبدُ خطاءٌ فتب يا إلهيا
تدارَكْ جميعَ المسلمين بنظـرةٍ ... وأيدْهُمُو بالرُّوحِ واسْمَعْ دُعائيا
وسيلتُنـا المختـارُ طه حبيبُنــــا ... وبيتُكَ هذا إذ يلوحُ أماميا

وقال رضى الله عنه ليلة الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالخلوة

تنقَّلْتُ فى الأطوارِ من بدءِ أَوَّلى ... وها أنا فى طَوْرِ الفَنَا فِى تَنَقُّلِى
تُفكُ رموزُ الحجِّ طلسمَ صورتى ... فأشْهَـــدُنى بدءا بغير تحوُّل
كأنِّى فى سَفرى إلى البيتِ عاد لى ... مقامُ اتحادى حيث أوَّلُ مُنْزَلِى

أُفارِقُ آثارا تلوحُ لناظرى وأشهدُ آثارا بغيرِ تأول
إلى أن يلوحَ البيتُ يُخْفِى مظاهرا ويظهرُ ربُّ البيتِ يحجُبُ هيكلى
أسافِرُ من نفسى فرارا مسارعا إلى البدءِ بدءِ ظهورِ أولِ أولى
أعادُ وفى عَوْدِى ظهورُ حقائقى أكونُ أنا المصباحُ والقدسُ موئِلى
فَتُشْرِفُ رُوحى نفحةُ القدسِ عندها على الغيبِ وهى الغيبُ فى نَصٍّ مُنْزَلِ
ولى فى طوافى مشهدٌ فوق رتبتى تطوفُ بىَ الأملاكُ حالَ تنزلى
تنزَّلْتُ للعدَمِ الذى هو مَبْدئى فلاحَ الضيا يُنبى بمعنى تأصُّلى
وغبتُ عن العالين والبيتُ غائبٌ وأنوارُ مجلى الذاتِ فى الغيبِ تنجلى
عجيبٌ وقد فكوا الرموزَ فأشرقت وكنتُ ظلوما قبل علمى بأوَّلى
فَفُكَّتْ رموزُ الحجِّ عن كنزِ غيبِهِ وواجهَنِى بجمالِ أكملِ مرسَلِ
أُقَبِّلُ يُمناه وقد فُكَّ رمزُها أطوفُ حوالَىْ قُدْسِهِ فى تجمُّلى
ومن حولِ معمورِ الظهورِ ألاحَ لى ضيا نارِ حِبِّى يجذبُ الرُّوحَ من عَلِ
فطفتُ وقد شاهدتُ وجها مقدسا به فُصِّلَت آياتُ غيبٍ ومُجْمَلِ
أيا بيتُ أنت الرمزُ والقلبُ بيتُهُ به نورُهُ يارُوحُ عَنِّىَ فاسألى
أيا بيتُ أنت إشارةٌ لِأُولِى النهى ورمزٌ لأهلِ الكشفِ بعد التأمل

وقال رضى الله عنه يوم الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

قلبى اطمئنَّ فهذا البيتُ والحرمُ فيه تَوَالَى لنا الإكرام والنعمُ
جئنا فواجَهَنَا فى البيت خالقُنَا والفضلُ وافىَ لنا والجودُ والكرمُ
رُوحِى اشْهَدِى وجهَ محبوبى بلا حَجْبٍ وكم إليه سَعَى الأفرادُ والأمم
أَقْبَلْتُ كلِّى ذنوبٌ كى أتوبَ بها يواجه الرُّوحَ بِيدُ الأرضِ والسَّلَمُ
تطوى المطَايا بِىَ البيداءُ مسرعةً حتى بدا البيتُ والآثارُ والعلمُ
والخوفُ يكسر قلبى من لواعجِهِ حتى دنا البيتُ منىٍّ وهو معتصم
واجهتُ بيتا به الأنوارُ ساطعةٌ فيه الجمالُ وفيه الخيرُ والشِّيَمُ
جسمى تعلَّق بالأستارِ مُتَّضِعاً والقلبُ يخفق فيه الخوفُ والألمُ
حتى بدا لِىَ وَجهٌ عَزَّ جلَّ عَلا أحيا فؤادى فزالَ البؤسُ والسَّقَم

رُوحى تشاهدُ وجهَ الله يجذبُها والجسمُ حالَ طوافِ البيتِ يبتسمُ
قد طمأنَ القلبَ بالبشرى وآنسنى وغيبُ مضنونِهِ فى القلب يَرْتَسم
شاهدتُ نورَ جمالٍ لاح لى علنا أخفى الرسومَ وفيه الرُّوحُ تعتصم
بالمصطفى المجتَبَى فى الكشفِ مجتدياً رضوانَ رَبِّىَ يُعْطَى الخيرُ والكرمُ
أقبلتُ منكسرا قلبى وخاشعةً روحى فوافَتْ لنا الخيراتُ والنِّعَمُ
الوجهُ قصدى فواجِهْنِى به كرما فالكونُ يقبَلُهُ البُعَداءُ والنَّعَمُ
لا تَحْجُبِ العبدَ بالنَّعْمَاءِ إن له شوقا إلى الوجهِ هذا البيتُ والحرمُ
وافيتُ بيتَك أرجو الوجهَ أُشهِدُه والمصطفى مقصِدى والمفرَدُ العَلَم
امْنُنْ بوجهِك آنِسْنِى به كَرَما فالبيتُ يُقصَد والمشتاقُ مُصْطَلِمُ
لا صبرلى بعد هذا البيتِ أحملهُ هذا المقامُ وهذا الركن مُسْتَلَمُ
قلبى به نارُ شوق ليس يطفئها إلا الشهودُ ودمعُ العينِ مُنْسَجِمُ
أنت الرءوفُ رحيمٌ منعمٌ أبداً فامنُنْ بوصلك يُولَى القربُ والكَرَمُ
روحى لقد عشقَت نفسى لقد سألت والقلبُ فى القربِ مضطرٌّ ومنْسَقِمُ
حاشاك حاشاك ربَّ البيت تحجبنى فاكشف حجابى يُنَالُ الوصْلُ والنِّعَمُ

وقال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

وكانت رحى الحرب دائرة بين ابطال الاناضول ودول التحالف وقد تعلق رضى الله عنه بأستار الكعبة عندما سمع الأخبار بانتصار دول الظلم على إخواننا أبطال الأناضول وبعد أن تعلق رضى الله عنه بأستار الكعبة مناجيا رب البيت بهذه الأبيات التى جعلت كل الحجيج يصيحون باكين مرددين ومعقبين كلامه أتت البشائر تترى بانتصار أبطال الأناضول على دول الكفر .

تعلقتُ بالأستار منكسرَ القلب وناديتُ مضطراً أنوحُ على ذنبى
تعلقتُ بالأستارِ والقلبُ خاشعٌ ألا رحمةً عفوا يَمُنُّ بهِ ربى
تعلقتُ بالأستارِ خوفا ورهبةً أرومُ شهودَ الوجه بالشوقِ والحب
تعلقتُ بالأستارِ والخوفُ قاتِلِى لأنى مسىءٌ ظالمٌ أرتجى قربى
تعلقتُ بالأستارِ أسألُ توبةً لأنى ظلومٌ جاهلٌ خائفُ الرعبِ
تعلقتُ بالأستارِ أسأل خالقى ألا رحمةً ياسيدى طهِّرَنْ قلبى

أتيتك مضطرا وها أنا عائذٌ ... تَدَارَكْ بإحسانِ العواطِفِ ياربى
ظلومٌ جهولٌ جاء بالذلِّ راضيا ... عواطفَ حنَّانٍ وعفوا عن الذنب
إذا أنت لم تمحُ الخطايا بوسعةٍ ... فمن ذا الذى يمحو خطاياىَ بالحب
أنا المخطىءُ العانى الظلومُ تولَّنى ... بعفوٍ وإحسانٍ بِفَضْلٍ بلا كسب
تعلق بالأستارِ عبدُك ضارعا ... وحاشا يُردُّ العبدُ من حضرةِ الرب
أنا ظالمٌ بل مذنبٌ بل ومخطىءٌ ... وأنت غفورٌ جَمِّلِ العبدَ بالتوب
تعلقتُ بالأستارِ والقلبُ موقنٌ ... بأنى سألتُ الفضلَ من عالِمِ الغيب
تعلقتُ بالأستارِ طمعا ورغبةً ... تفضَّلْ على المسكينِ بالحب والقرب
ذنوبِى وإن كَثُرَتْ فإنك محسنٌ ... وما هو ذنبى فى الحقيقةِ ما عيبى
ولم أَيْئسَنْ من كثرةِ الذنبِ والخنا ... لأنِّى قصدتُ الله بالرُّوح والقلب
تعلقتُ بالأستارِ أستارِ بيتِه ... أناديه أشهِدْنِى جمالا بلا حجب
وسيلتى المختارُ طه محمدٌ ... فناوِلْ طهورَك للمُعنى بلا شوب
تعلقتُ بالأستارِ واجهْ حقيقتى ... بوجهِك ياذا الفضلِ فى حالةِ القرب
وصل على المختارِ طه حبيبنا ... صلاةً بها نعطى جمالا من الرب

وقال رضى الله عنه ليلة الإثنين ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ فى وقت السحر

ظلومٌ يرتجى عفوا جميلا ... جهولٌ يرتجى علما ووصُولا
ومضطرٌّ إلى جدواكَ ربى ... ويسألُ فى تنزُّلِكَ القَبُولا
وفى سَحَرٍ ينادى بافتقارٍ ... بفاقَتِهِ وعودتِهِ ذليلا
وفى وقتِ انفجارِ النورِ وافَى ... بفجرِ الخيرِ مضطرباً سَئولَا
أغثني يامجيبَ السؤلِ أكرِمْ ... كسيرَ القلب قد وافى نزيلا
جوارَ البيتِ أرجو فضلَ ربِّى ... وهذا البيتُ صارَ لِىَ المَقِيلا
أَقِلْنِى ياإلهى من ذنوبى ... وأدخلنى حمىً ظِلًّا ظليلا
أنادى صرصر الليلِ ابتهالا ... وأرجو القرب من ربى مُثولا
طمعتُ ولم أكن أهلا ولكن ... تنزَّهَ من سألتُ فلا مثيلا
يُبدِّلُ بالجمالِ قبيحَ فِعلى ... ويَشفِى منَّةً عبدا عليلا

فتحتَ وجودَ عبدِك ياإلهى ... بإحسانٍ منحتَ عطا جميلا
فأطمَعَنِى وإن كثُرَتْ ذنوبى ... جمالٌ قد أقمتَ له دليلا
جوارَ البيتِ مسكينٌ ذليلٌ ... ينادى مُنْعِماً بَرًّا جليلا
بمسكنتى وذلى وافتقارى ... تنزَّلْ وامنحِ العبدَ القَبُولا
وهب لى الفضلَ والإحسانَ ربى ... ورضوانا يدومُ ولا أُفُولا
تدارَكْ سيدى كثُرت ذنوبى ... أغِثْ ياسيدى وغدًا جَهُولا
فهذا وقتُ عفوك ياإلهى ... فعينُ بصيرتى شَهِدَتْ نُزولا
توفَّ العبدَ فضلا ياإلهى ... بفضلِك مسلما هب لى الوُصولا
وألحِقْنى بمن سبقوا وفازوا ... جوارَ المصطفى نالوا مَقِيلا
وأولادى وأحبابى أنِلْهُمْ ... عميمَ الخيرِ مِدْراراً جميلا
وأهْلِكْ عصبةَ الصلبانِ وامحق ... بسيفِ القهرِ كَفَّارا ضئيلا
وجدِّدْ سنةَ المختار ربى ... بنا وَانْصُرْ بنا هذا القَبيلا
وسيلتُنا الْمُرَجَّى يومَ هولٍ ... شفيعُ المذنبين أتى رسولا
صلاةُ الله تتوالى عَلَى مَنْ ... أتانا هاديا يهدى سبيلا

وقال رضى الله عنه يوم الإثنين ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ متعلقا بأستار الكعبة المشرفة

تعلَّقَ بالأستارِ يارب مسكينٌ ... ووجهُك قصدى لا جنانٌ ولا عينُ
تعلَّقَ بالأستار يارب مذنبٌ ... وأمرُك فيه الكاف ياربُّ والنون
تَنَزَّلْ له بجمالٍ وجهك مشرقاً ... فقصْدِىَ كشفُ الحَجْبِ والتمكينُ
تعلَّقَ بالأستارِ من جَاء خائفا ... وقلبى من خوفِ العقوبةِ مجنون
فأشهدْ عيونَ الروح قلبا مُؤَلَّهاً ... ليظهرَ تمكينٌ ويبطنَ تلوينُ
نَعَمْ كَثُرَتْ منىِّ الذنوبُ وإننى ... وقد تاب خطاءٌ ذليلٌ ومفتونُ
تعلقتُ بالأستارِ وَاجِهْ متيماً ... فأنت أيا مولاى بَرٌّ وكينون
تنزَّلْ لمضطرٌ فقيرٍ ومذنبٍ ... ليشهَد نوراً حيثُ يحيا الدينُ
إلهى قبلتَ التوبَ يَسِّرْ مرادَنا ... جمالَكَ مشهوداً وكن ويكونُ

لك الحمدُ يامعطى لك الشكرُ والثنا　　لأنك معــطٍ قادرٌ ومُعيــنُ
أغثنى وأولادى وأهلى أحبتى　　ليظهرَ سِرُّ الغيبِ والمكنونُ
وشتِّتْ جميعَ الكفرِ ربِّى أذِلَّهم　　ليظهـرَ بالتمكيـنِ هذا الديـنُ
وصلِّ على الغوثِ الشفيعِ محمدٍ　　ومن هو خيرُ الرسلِ والمأمونُ

وقال رضى الله عنه بالحرم الشريف فى تاريخه

أيارَبَّ هذا البيتِ ياواسعَ الفضلِ　　أياظاهرا بالنورِ والحولِ والطَّوْلِ
أتيناك نرجو القربَ والفضلَ والصفا　　ونَيْلَ الأَيادى ياحبيبى مع الوصل
أيارَبَّ هذا البيتِ نظرةَ رحمةٍ　　تعمُّ جميعَ المسلمينَ من الفضل
أيارَبَّ هذا البيتِ جُدْ لى بقُرْبةٍ　　تدوم نهارا ياإلهى وفى ليلى
أيارَبَّ هذا البيتِ قلبى وقالَبى　　فنَعِّمْهُما بالوصلِ بالفضلِ والسهل
أيارَبَّ هذا البيتِ أيِّدْ جموعَنا　　وأهلكْ أعادينا بحربِك والقتل
ويونانَ أهلكْها وأيِّدْ جيوشَنا　　وأَهْلِكْ عدُوًّا قام بالظلمِ والجهل
أيارَبَّ هذا البيتِ بالرُّوحِ أيِّدَنْ　　عبادَك يامولاى بالقربِ لا الفصل
وشتِّتْ جموعَ الكفرِ رَبِّى وامحُهم　　وجدِّدْ بنا الفرقانَ يارب بالفعل
أيارَبُّ هذا البيتِ جاسوا ديارَنا　　أيارَبُّ فامحقهم بقهرِك والقتل
أعِدْ سنَةَ المختارِ ياربِّ أعْلِها　　كما رُفِعَتْ بالفعلِ ياسيدى قَبْلِى
حنانيك ربَّ البيتِ عطفا ورحمةً　　بأمةِ طه خِيرةِ الخلقِ والرُّسْلِ

قال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الإثنين عند باب الصفا

في حمى بيتِ العلىِّ القادرِ　　يُشْرِقُ النورُ بِمَحْوِ مَظَاهر
يُسْتَرُ البيتُ ويُظْهِرُ ربُّــه　　وجْهَهُ حولِى بنورٍ ظاهــر
أينما وليتُ هيكلىَ الـذى　　كنتُ أشهدُهُ بكشفِ نواظرى
وَىْ كأنى سُحْتُ فى ملكوته　　غبتُ عن مُلْكٍ دنىءٍ ساتر
أين نفسى وهى لى أمارةٌ　　كنتُ أدعُوها لربٍّ غافـر
سُتِرتْ بالوجه عنِّى وانجلتْ　　شمسُ مجلاه بغيـرِ ستائـر
وى أحَوْلَ القدسِ طُفْتُ فلاح لى　　غيبُ غيبٍ عن عيونِ بصائرى

أو عليه أشرفَت رُوحى على ... أن مَحانِىَ بالفناءِ القاهــر
أم أنـا عنـى نأى بظهـوره ... وَهْوَ هُو فى نورِ نورٍ باهر
أم على طُورى وقفتُ فصحَّ لى ... صَعقُ جسمى بعد نيلِ بشائرى
فانمحت منى (أنا) بعد الفنا ... وانجلَتْ مَجْلَى هُوَيَّـةِ قادر
من أنا بعد الفنا حالَ الصفا ... سرٌّ بيتٍ بالحقائــق عَامِــرِ
كان سَعْيِى بالفرارِ إليـه فى ... شدةِ الهيمَـان غيبَ مآثــرى
ذاك بيتُ العبدِ أقْبَلَ محرماً ... بالتجـردِ من محيـطِ ساتــر
فىَّ بيتُ الله جل جلالُــه ... مقصدُ الأفـرادِ قَصْدُ مُسافر
فيـه آثــارُ العلــىِّ ونـورُه ... للمــرادِ لِمُقبِــلٍ ومُهاجــر

وقال رضى الله عنه

يوم الثلاثاء ٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ وهو متعلق بأستار الكعبة

على الترب خطاءٌ أتى يطلبُ القُربا ... تعلق بالأستارِ يرجو بها الحُبَّا
تعلـق بالأستـارِ غِرٌّ ومـذنبٌ ... يرومُ الصفا كشفا يدومُ ولا حجباَ
ينادى إلَه العرشِ بالذلِّ صاغرا ... ألا رحمةً نَاوِلْ مَشوقا بك الشُّربا
تَعَلَّقْتُ بالأستار والخوفُ حِلْيَتى ... أنِلنى إلهى القربَ والحبَّ والتوبا
تعلقت بالأستارِ أستارِ كعبـةٍ ... هى الوجهةُ الْعظمَى لمن طلبَ الرَّبَّا
توسلتُ بالمختارِ أرجو إجابتى ... تفضَّلْ أيا مولاى أشهِدْ فتىً غيبا
جمالُك يبدو لى جليا بلا خفا ... لتشْهَدَه رُوحى ويَشْهدَهُ القلبا
تعلقتُ بالأستارِ والقلبُ موقنٌ ... بأنِّى نِلْتُ القصدَ والقرب والحبا
وصلِّ على خيرِ النبيين أحمدٍ ... حبيبِكَ من وافَى لنا كَشَفَ الحُجْبَا
صلاةً بها يبدو لنا وجهُ ربِّناَ ... لنبلغ ما نرجو ننالَ به القُربى

وقال رضى الله عنه بالحرم فى تاريخه

دعوت بذلى واضطرارى وفاقتى ... ببيتك يَسِّرْ يا إلهى إجابتى
ظَلمنا وجئنا بالخضوعِ إلهَنـا ... تقبـلْ إلهى توبتـى وإنابتــى
أنا العبدُ مسكينٌ ذليلٌ وعاجزٌ ... تقبلْ إلهى وامحُ كل إساءتى

وأنت إلهَ العرش بَرٌّ ومنعمٌ تفضَّلْ علينا بالرضا والحنانة
قصدناك فاقبلنا تقبل دعاءَنا وهب لى وأحبابى جميلَ العناية
وجئنا حفاةً بل عراةً إلهَنَا تفضل علينا بالعطا والوَلاية
ظَلمنا فقوِّ ضعفنا يا إلهَنَا تنزل لنا ياذا العطا بالبشارة
ورُدَّ جميعَ الكافرين بذلَّةٍ أعِدْهُم عبيدا فى عَنَىً ومَهانة
وجدِّدْ إلهَ العرشِ سنةَ أحمدٍ وهب لبنى الإسلامِ نورَ الصحابة
إلهى وأيدنا بروح محمدٍ بحقِّك واجمعنا بخيرِ هداية
على البيتِ أقبَلْنَا لنسألَ ربَّنا دَعَوْنا تفضَّلْ بالرضا والإجابة
لقد أفسد الكفارُ دنيا ودينَنا وقد فَرَّقُوا جمعَ الهدى بالضلالة
تدارك إلهَ العرشِ حزبَك وانصُرَنْ جيوشَك وامحُ كُلَّ أهلِ الغَواية
وصلِّ على سرِّ الوجود حبيبنا ننال بها البشرى وخيرَ الوَلاية

وقال رضى الله عنه

يوم الأربعاء ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بين زمزم والمقام تجاه الكعبة

أمام بيتك آنِسْ رُوح الآلِه العانى ونعِّم السرَّ إصغاءً لقرآن
أمام بيتِك واجهْ بالجمالِ فتى مؤلِّها يرتجى إحسانَ حنَّان
وأدخِلَنْهُ مقامَ القربِ متَّحدا بسدرةِ المنتهى فى حُظوة الفانى
تَنزلَنْ واجذِبَنْهُ بالحنان إلى حظيرةِ القدس فى رَوْحٍ وريحان
تجلَّ لى بجمال الوجهِ مُرْتشفا شرابَ حُبك من فضلٍ ورضوان
أمامَ بيتِك مضطرٌّ له أملٌ وقصدُه كشفُ حَجْبٍ حاَل إيقان
أتى الذليلُ بحالِ الإنكسارِ له أنلْهُ بالفضلِ قُربا خيرَإحسان
أتيتُ مُجْتَدِياً عفوا وعافيةً وخيرَ فضلٍ بحنَّان ومنان
وأنت أنت غفورٌ منعم أبدا تفضَّلَنْ كرَماً بعطاءِ رحمنٍ
جلستُ مجتديا حسناك جُدْ كَرَما أمامَ بيتِكَ مِن علمٍ وفرقان
وعزةٍ تمحُ أهلَ الكفرِ قاطبةً تمحو الظلامَ وتمحو كلَّ شيطان

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

ياقلبُ واجِه جمالا ظاهرا علنًا ... فالجسمُ واجَهَ بيتَ الله والمننا
ياروحُ محبوبُ قلبى فى مواجهتى ... هيا فَمَنْ تقصدين اليومَ ثَمَّ دنا
ياسرُّ فأْنسْ بوجهٍ لاح مُتَّضِحاً ... من شامهُ ذاق راحَ القربِ فيه فَنَى
ياصورةَ الحق غيبُ الغيبِ لاح بلا ... حُجُبٍ فنِلْتُ به البشرى ونلت هَنى
هذا هو البيتُ بيتُ الله واجَهنى ... فانهض لتحظى بمحبوبى بأرضِ مِنَى
فانهض إلى عرفاتِ القربِ مُتَّشِحاً ... بالذلِّ منكسراً قلباً نَعَمْ بَدَنا
قف فوقه خاشعا واسأل تَنَلْ كرماً ... رضوانَ ربِّك والإحسانَ والمِننا
واشهدْ تَنَزُّلَه والْحَظْ جلالَتَهُ ... تُعطى جمالا وتعطى الخيرَ والحُسْنَا
يابيتُ بيتَ خليلِ الله إنَّ لنا ... آمالَ حقٍّ عسى تُحيِ بِنَا السُّنَنَا

وقال رضى الله عنه

فى يوم الخميس ٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بمسجد نمرة بعد صلاة الظهر والعصر جمع تقديم

أيها القلبُ فاحضَرَنْ بالخشوعِ ... واجعل الذلَّ بعد طه شفيعى
نحن فى آنٍ وقفةٍ بحضورٍ ... فوق عرفاتٍ خُشَّعاً فى خضوعِ
كم ظَلمنا وكم أسأنا وجئنا ... نرتجى الفضل من قريبٍ سميعِ
ذا مقامٌ فيه تَنَزُّلُ ربِّى ... بالأيادى ونيلُ خيرِ صَنيعِ
وقفةُ الخوفِ والرجاء فَقِفْهَا ... للمجيبِ المقيتِ رَبٌّ سريعِ
قف بذلٍّ وهيبةٍ وخضوعِ ... وادَّكِرْ قلبُ فِعْلَ كُلِّ مُريعِ
أيها القلبُ كم أتيتَ ذنوباً ... قاصماتٍ لهيكَلِى وضلُوعى
تختفِى عن عيونِ كلِّ البرايا ... حالَ فعلِ الذنوبِ بعد الهُجُوعِ
يَسْتُرُ الذنبَ وَهْوَ ربٌّ حليمٌ ... ثُمَّ يحميك فى المقامِ المنيعِ
فوقَ عرفاتٍ قِفْ له بانكسارٍ ... واسألَنْهُ عفوا بلا تَقْريعِ
أيها القلبُ فالْبَسَنْ حُلَّةَ الذ ... لِّ افتقارًا فى روضَةِ التشريعِ
قُلْ أيا سيدى وحقِّكَ فاغفِرْ ... سوءَ فِعْلِى بحقِّ طه الشفيعِ

أيها القلبُ فوق عرفاتِ نادِ باضطـــرارٍ وفاقـــةٍ وخشوع
واشهَدَنْ نورَه إذا ما تَجلَّى بانـــكسارٍ وذِلَّـــةٍ كالوضيـــع
جرِّدِ النفسَ مُحْرِماً منكَ هاجِرْ للعفـوِّ الكـريم أَجْـرِ دُمُوعـى
تُبْ إلهِى من توبةٍ واتركِ التَّرْ كَ اتحاداً بذى المقامِ الرفيع
أنت أنتَ الكريمُ تعطِى وتُرْضِى أظْهِرِ الدينَ فى عَلِيِّ السُّطُوعِ
أعطِنا الفضلَ والرضا واصطَنِعْنا وَفِّ دَيْني ودَيْنَ كلِّ مطيع
عبدُكَ العائـذُ الفقيـرُ امتَحَنْـهُ أجمَلَ الفضلِ بالعطاءِ الوَسيع
نظرةَ الـوُدِّ مِنْك لِى ولآلى والأَحِبَّـا بُوسْعـةٍ مِنْ سريـــع
أَهْلِكِ الْكافرين رَبِّ وَأَظْهِـرْ دينَكَ الحقَّ وامحُ كلَّ شَنيع
جدِّدَنْ سنـةَّ الحبـيب إلهـــى بِى وآلـى أَحِبَّتى بالشفيـــع

وقال رضى الله عنه بين جامع نمرة وعرفة بالقرب من الخيام

أشرقَتْ لى أنوارُ عرفاتِ حَوْلى فانمحى البيْـنُ باتصالى بأصلى
لى تراءت خيامُ أحبابِ قلبى فى خِباها من كل حاج مُصَلِّ
سَطَعَتْ لى الأنوارُ حالَ وصُولِى فانجلى لى الحبيبُ حيث أُوَلِّى
قلتُ لبيكَ عندما لاحَ حولى نورُ وجهِ الحبيبِ من قَبْلِ حِلِّ
كنتُ أدعـو مناجيا لإلَهـى حيثُ حِبِّى يلوحُ لِى بالتجلى
أعفُ عنى وَاغْفِرْ ذنوبى وكَرْبى بالأَيادى تدومُ لِي بالـــفَضْلِ

وقال رضى الله عنه بالسرادق بعرفة قبيل غروب الشمس ذاكرا (الله ذو الفضل العظيم)

أيا متجلى ياواسعَ الإحسانِ تَنَـزَّلْ لنـا بالعفـوِ والغفـــرانِ
وقفنا على عرفاتٍ نرجوكَ رَبَّنَا تنَزَّلْ بإحسانٍ وواسعِ رِضوان
وقفنا ونورُ الوجهِ كلُّ مُرَادِنا تفضَّلْ وواجِهْناً بِمُعْطٍ ومَنَّان
وقفنا على عرفات جسماً فواجِهَنْ بوجـهك أرواحـا ترومُ تدان
تَنَـزَّلْ بثـوابِ غفـورٍ ومنعـمٍ لِيُشْرِقَ نورُ الوجهِ فى الأكوان

تنزَّلَتِ الرحَمَاتُ عمَّتْ جموعَنَا فعمَّتْ جميعَ الجنِّ والإنسانِ
تُباهي بنا الأملاكُ يومَ وقوفِنَا فأمْسَى نَعَمْ عرفاتُ روضَ جِنَان
وقفنا على عرفات والوجهُ مشرقٌ محيطٌ بنا فى بهجةٍ وحنان
وقفنا فواجَهَنَا بواسعِ فضلِه وآنَسَنَا بالعفوِ والغفران
وقفنا على عرفات بابِ شهودِه فأسمَعنِى فى وقفتى فُرقَانِى
وقفنا على عرفات والعفوُ واسعٌ فشاهدتُ نورَ الوجهِ عينَ عَيَان
نَعَمْ أنت غفارٌ كريمٌ ومنعمٌ ونحن أيا مولاىَ فى عصيان
فتُبْ واعفُ عنا يا إلهى تفضُّلًا توسلتُ بالمختارِ والقرآن
نَعَمْ تلك أيامُ القبولِ إلهَنَا وأنت قريبٌ واسعُ الإحسان
وحاشا يُرَدُّ المستغيثُ بربِّه بغيرِ الذى يرجو من الرضوان
تفضَّلْ لنا ياربَّنَا بقبولِنَا فساعاتُ عرفاتٍ بها إحسانى
وقفنا فلاحَ الوجهُ فى كلِّ وِجْهَةٍ تنزَّلَتِ الأمْلَاكُ فى الأرْكان
تنزلَتِ الأملاكُ تتلو تحيةً على المقبلين بالحقِّ للرَّحمن
فبشرى لكل المسلمين جميعِهم فقد وسِعتْهُمْ رحمةُ الحنَّان
تنزلت الأملاكُ تتلو تحيةً لأمةِ خيرِ الرسْلِ حالَ تهانى
يفاخرُ ربُّ العرشِ كُلَّ ملائكٍ بأمةِ طه أمةِ الإيقان
أتَوْنِى عراةً يرتَجُون حنانتى فأشْهَدْتُهُمْ وجْهِى بحال تدان
وقد تركوا الأولادَ والمالَ رغبةً لنيل الصفا مِنىٍّ مع الرضوان
لأمةِ خيرِ الرسْلِ منى عواطفٌ وكشفُ عَيانٍ فوق روضِ جِنَان

وقال رضى الله عنه فى تاريخه ذاكرا (الله غفور تواب)

يامجيبَ المضطرِّ عفوا وتوبةً نعمةً مِنك سيدى ثمَّ قُربا
يامجيبَ الدعاءِ أحْسِنْ إلينا كى ننالَ الرضا ونُعطى الحُبَّا

وقال رضى الله عنه ذاكرا (الله معط وهاب)

أنت يامذكور محبوبى فآنسنى بمطلوبى

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

لك الحمدُ أَسبَغْتَ العطا والأَيادِيا ... لك الحمدُ أَشهَدْتَ العُلا والمعانيا

لك الشكرُ أَوْليتَ الجميلَ تفضُّلًا ... وقفنا فلاحَ الوجهُ يُجلى أماميا

عجزنا عن الشكرِ الذى أنتَ أهلُهُ ... تفضَّل علينا بالعطاءِ المواليا

أنلنا شهودَ الوجهِ فى كل خُطْوَةٍ ... لِنرقَى بفضلِ الله نحو المعاليا

وصَلِّ على الرؤفِ الرحيمِ محمدٍ ... به نُعطَ خيرَ الله دوماً مواليا

وقال رضى الله عنه عند غروب شمس يوم عرفة سنة ١٣٤٠ هـ

أيها الشمسُ شمسُ مجلى الكمالِ ... أشرقى بالضيا لنيل وِصالى

أشرقى لى حتى تَرى الروحُ وجهاً ... قد تعالى مُنَزَّهَا متعال

أيها الشمسُ بالتجلى فأحيِ ... كلَّ قلبٍ بنورِكِ المتلالى

أشرقى لى من فوقِ عرفاتٍ ليلا ... كى أرى منعما عليا عالى

أشرقى بالجمالِ شمسَ التجلى ... كى أُهَنَّى بِوَصْلِهِ والجمال

شمسُ هذا النهارِ غابَتْ سريعا ... أشرِقى شمسَ ربِّنا بالمعالى

قد وقفنا لله نرجو رضاه ... فوق عرفاتٍ فى قُوَى الحال

أنتَ أَوْلَى بنا تفضَّلْ علينا ... حَسِّنِ الحالَ رَبَّنا بالمآل

وقال رضى الله عنه مساء يوم الخميس ٩ ذى الحجة عند بطن محسر

وبطنُ مِحْسرٍ جُزْنَا عليها ... تطير مطيُّنَا طيرَ النَّعامِ

فأسرعْنَا اقتداءً بالمرَجَّى ... شفيعِ المذنبين لَدَى الزحامِ

نُكَبِّرُ كلما جُزْنَا مكانا ... ونذكرُ ربَّنَا بالإعتصامِ

أَفَضْنَا بعد وقفتِنَا سِرَاعاً ... ونورُ الوجهِ ماحٍ للظلامِ

يواجهُنا بنورِ الوجهِ يُحْيِ ... قلوباً قد تذوبُ من الغرامِ

عجزْنَا سيدى عن شكرِ نُعْمَى ... توالت بالعطايا من سلام

إليك جَذَبْتَنَا شكراً وحمداً ... على التوفيق والنِّعَمِ العظامِ
وَأَوْزِعْنَا إلهى الشكرَ فضلا ... وزِدْ نُعماك ربِّ على الدوامِ
أَفَضْنَا بعد أن غربَتْ ذُكاءٌ ... فلاحت شمسُ حقٍّ لِى أَمامى
فأسرعنا وأزلفنا بليلٍ ... نشاهدُ آىَ مقتدرٍ سلام
نرى آيات مَلْكُوتٍ ومُلْكٍ ... جلوسى واضطجاعى أو مُقامى
تحيط بنا جبالٌ شامخاتٌ ... تُذكِّرُنا القوىَّ لَدَى الزحامِ
لنشهدَ حكمةً وبديعَ صُنْعٍ ... وألحظَ قادرا أُعطَى مرامى

وقال رضى الله عنه عند المشعر الحرام يوم العيد صباحا ركبانا حال التوجه إلى منى لرمى جمرة العقبة

لَدَى المشعرِ المعروفِ باسمِ حرامٍ ... وقفنا لذكرِ الله فى الإحرامِ
نُكَبِّرُ من أَوْلَى العطايا بفضلِه ... ووفَّقَنَا لمناسكِ الإسلامِ
ذَكَرْنا ذُكِرْنا بالعواطفِ والرضا ... فشكراً لمولانا على الإكرامِ

وقال رضى الله عنه

عند دخوله الحرم لطواف الإفاضة يوم العيد بعد رمى جمرة العقبة والإحلال الأصغر

أتينا حيارى طمئِنِ القلبَ باللقا ... فكم حائرٍ لَمَّا أتى بَيتَك ارتقى
أتينا بذلٍّ للزيارةِ نرتجى ... شهودَ جمالٍ من رآه فلا شَقَى
تَنَزَّلْ فواجِهْنا بوجهِك ظاهرا ... تنزَّلْ وآنسْنَا بنورِك مُشرقا
أتينا سِرَاعاً للطوافِ وقصدُنا ... زيارةُ ربِّ البيتِ عِشقاً محقَّقا
فأظْهِرْ بتنزيهِ جمالًا مقدسا ... تراهُ عيونُ الرُّوحِ والعبدُ وُفِّقا
وثبِّت بقولكِ صدقَنَا يا إلهنا ... وطمْئِنْ بحقِّ العينِ قلباً مؤرَّقاً
وأيد برُوحِك جمعَنَا وتولَّنا ... وكن معنا بالفضلِ ربى مُرافقا
وأولادَنا والأهلَ بل كُلَّ مُقبِلٍ ... تولاهمو ....[1]

(١) بياض فى الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

وقال رضى الله عنه فى تاريخه
بين المقام وزمزم والحطيم بالحرم بعد الطواف

ما بينَ بيتِك والمقامِ وزمزمِ بعد الطوافِ جلستُ جارَ المنعِمِ
حيثُ الجميلُ مُنَزِّلٌ بحنانِه بالعفوِ والإحسانِ خيرَ تكَرُّم
ما بين زمزمَ وَالحطيمِ وبيتِه صوبَ المقامِ جلستُ جِلْسَةَ مُحْرِم
والوجهُ يُجلى لى عجبتُ لأننى عبدٌ مسىءٌ فى ثيابِ المظلم
وَيْحى ونورُ الوجهِ صوبِىَ مشرقٌ حولِى وخلفى عن يمينِ المسلم
الله أكبرُ ذلك الفضلُ العَلِى يُجْلَى بلا كسبٍ بأرحمِ راحم
عبدٌ ظلومٌ جئتُ أرجو عفوَهُ فحبا العُبَيْدَ بعفوِه وتكرُّم
فى حَيْثُمَا وَلَّيْتُ أشهدُ منعِما وجميعُ جَوِّى بالعواطِف مُفْعَم
الشكرُ أعجزَنى فرِحْتُ بفضلِه كيف التسلِّى عن مُفِيضٍ مُنعم
وفِّق عُبَيْدَكَ سيدى للشكرِ كن عندى معى فضلا بخيرِ أكْرَم
إن الوسيلةَ خيرُ رُسْلِكَ سيدى أرجو به كشفا بغيرِ تَعَلُّم
إحسانَ جودِك لى وأولادى ومَن وافىَ بإخلاصٍ وقلبٍ مُسَلِّم

وقال رضى الله عنه يوم ١٠ ذي الحجة ١٣٤٠ هـ
عند الرجوع من مكة إلى منى بالقرب منها

وَفَّقْتَنَا فاقبَلْ وأقبِلْ سيدى بالوجهِ أوْرِدْنَا هناءَ المَوْرِدِ
أنعمتَ بالنعمِ العظيمةِ سيدى حَجا وحُبًّا فى جمالِكَ جدِّدِ
شكرا لذاتِك دائما متجددا زِدْنَا رُقياً للمقامِ المفْرَد
حتى نراك منزَّها ومقدَّسا بالعينِ منكَ من الجمالِ الأحمدى
اجعل لنا الوادى طُوىً وجبالَهُ فينا لنشهدَ نارَه فى المَعْهَدِ
حتى تُبارِكَ أرضُنا وجبالُنا ويُقَدَّسَ الوادى بنورِ الواحدِ
فى القربِ نخلعُ فى الصفا نعلَ الجفا عقلًا وحِسًّا فى صفاءِ المشهد
دنيا وأُخرى بعد فكِّ قيودِنا عالٍ وأعلى فى المقامِ الأَوْحَدِ
تُمْحَى أنا ، وأنا بِه ترقَى إلى أُنسِ الخطابِ بِحُظَوةٍ بالمرشِدِ
فوق البساطِ مُؤانَساً ومُخَاطَباً فى نورِ هذا الوجهِ رُوحى تَهْتَدِى

وقال رضى الله عنه بالحضرة بمنى ليلة الأحد ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

أتينا مِنىً نرجو المنى والأمانيا تَفَضَّلْ أيا مذكورُ أعطِ الأَيَاديا
وقفنا على عرفاتٍ نرجوك ربَّنا وطُفْنا أَنِلْنَا الخيرَ منك مُواليا
مِنًى سيدى فيها رمَيْنا جمارَنا لنحظى بفضلِ الله نُعطى التهانيا
تنزَّلْ لنا بالفضلِ والرُّشْدِ والهُدى تَجَلَّ لنا حتى نرى النورَ عاليا
مِنًى منزلُ الحجاج يرجون ربَّهم ليمنَحَهم منه الصفا والمراضيا
وحاشا نَزِيلُ الله يسألُ ربَّهُ ويرجعُ إلا بالمُنَى والمعاليا
سألنا إلهَ العرشِ جلَّ جلالُهُ فلاحَ جمالُ الوجهِ يُجلَى أماميا
دعاك الفتى المضطرُّ نجِّحْ قصودَه فقد ذاب قلبى بل وزاد غراميا
أيارَبِّ هذا البيتِ جئنا مُرَادُنَا وحقِّكَ إحساناً فحقِّقْ دعائيا
أتينا عراةً من بلادٍ بعيدةٍ وحبُّك يجذِبُنَا لبيتِك هاديا
تجلَّ لنا بجمالِ وجهك سيدى لنشهدَ بالتنزيهِ وجهَك باديا
وسيلتُناَ خيرُ النبيين كُلِّهم ومن جاءنا يدعو إلى الله هاديا
تقبَّلْ وأَقْبِلْ وامنح الخيرَ ربَّنا لنرضَى وكن عنِّى إلهَى رَاضيا

وقال رضى الله عنه فى

(تاريخه بمنى) ذاكرا (الله الله ربى الله حسبى)

أَعنْتَ ذَكَرْنَا بالجوارِحِ والقلبِ بوجهك واجهْنَا لَدَى الذكرِ ياربى
ووفَّقْتَنَا جئنا لبيتِك ربَّنا بجاذبةِ الشوقِ الشديدِ وبالحُبِّ

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بمسجد الخيف بمنى

فى مسجدِ الخيفِ قلبُ الصبِّ قد سجدا حيثُ المُدَامةُ دارت للَّذِى وَجَدَا
خيفٌ به خاف قلبٌ عاشقٌ وَلِهٌ قد شاهَد الحقَّ بالإجلالِ منفردا
يعطِى عواطِفه يولِى تنزلَهُ فضلًا لمن جاءَ بالأشواقِ متحدا
لكنْ جلالتُهُ وعظيمُ قدرتِه تُجْلَى لفردٍ جمالَ الوجهِ قد قَصَدَا
الخِيفُ يُظهِر لى عظموتَ عِزَّتِهِ فيه يخاف فتًى فى صفوِهِ وَرَدَا
رُوحى تؤانس فيه بالعواطِفِ مِن إحسانِه حيثُ قلبِى بالصَّفَا وَفَا

والخوفُ بالخِيفِ راحُ المفرَدِينَ لهم ... منه مِزَاجٌ وربّى يمنحُ المَدَدَا
فى صفوِ أُنسِي وإحسانِ الوَلىِّ أُرَى ... رُوحى وهَيَمانَها والقلبَ مُتَّقِداً
مالى وهذا جمالُ الوجهِ لاَحَ بِلَا ... حُجُبٍ يُهَيِّمُنى عَقْلِى لَقَدْ سَعِدَا
قلبى على بُسُطِ الإيناسِ يمنحُه ... إحسانَهُ وفؤادى للعُلَا صَعِدَا
يامسجدَ الخِيفِ قد ذكَّرْتَنِي سَلَفِي ... والمجدَ والنورَ والإيقانَ والرَّشَدَا
يامسجدَ الخيفِ كَم مِن نظرةٍ لك فى ... آناتِ إقبالِ مَنْ وَفَّى بما عَهِدَا
يامسجدَ الخيفِ كَم نورٍ يواجهُ مَنْ ... قد جاء ولهَانَ مُرْتَشِداً ومُعتقِدا
كَم مِنْ مُرَادٍ دعاهُ اللهُ مِن أزلٍ ... لَبَّاهُ فيهِ بقلبٍ للضيا شَهِدَا
دارُ المحبِّين والأفرادِ تجمعُهُم ... يامسجدَ الخيفِ مَنْ وافَاكَ قد سَعِدا

قال رضى الله عنه تاريخه بمسجد الخيف أيضا

فى مسجِد الخيِفِ يدعو الفردُ مولاه ... بالخوفِ مستَجْدِياً بالفضلِ نُعماه
قلبى دعا اللهَ بالإخباتِ منكسرا ... والرُّوحُ تسألُ بالإحسانِ جَدواه
والسرُّ يسألُه قرباً مواجهةً ... حتى تحقَّقَ أن الظاهرَ اللهُ
تدعوه نفختُه قُرباً لحضرتِه ... حتى يُجمِّلَ محبوبٌ وأوَّاهُ
رُوحى وقلبى وعقلى فى الصفا سألوا ... قربا يدومُ لفردٍ منه يُولَاهُ
حِسِّى وجسمى وأعضائى لقد سَألَتْ ... إحسانَه لمرادٍ منه صافاهُ
أعطِ الأيادِيَ وامنحنا الرضا كرمًا ... والعفوَ والتوبَ إن المنعمَ اللهُ
فى مسجِدِ الخيفِ جئنا نرتجى كرما ... من المجيبِ وحالى ليس يَخْفَاهُ
ياسيدى وُسعةً من فضلٍ مقتدرٍ ... وَامْنَحْ عُبيْدَكَ فضلا منك ترضاهُ
فى مسجِدِ الخيفِ أدعو ضارعا وَلِهاً ... مستجديا فضلَه وعميمَ حسناهُ
أدعوك مفتقرا للفضلِ مبتهلا ... تُعْطِي لكل امرىءٍ ما قد تمنَّاهُ
دنيا وآخرةً فضلا وعافيةً ... فِقهَ الكتابِ لفهمِ القلبِ معناهُ
كَشْفَ الحجابِ وفاءَ الدَّيْنِ عاطفةً ... نيلَ القبولِ وفضلًا منك نُولاهُ
ياسيدى نظرةً بالخيفِ إن لنا ... قَصْداً من اللهِ ، قَصْدُ الْكُلِّ رُحماهُ
وامنح مواجهةً بالأُنسِ تؤنسُناَ ... فى حُظْوةٍ رَقَّنا عالٍ وأعلاهُ
سِرِّ مطالبَنا وَامْنَحْ رغائبَنا ... وَتُبْ علينا فإنَّ الخيرَ نهواهُ

فرِّغْ لحبِّك قلبا أنت طِلْبَتُهُ　　من شاغِلٍ وهمومٍ إنك الله
حتى نُهَنَّى على بُسُطِ العنايةِ　　فى أُنسِ الوَلايةِ هذا الجمعُ تَرعاهُ
عمِّر قلوبا لها شوقٌ لتشهدَ ما　　قد لاح يومَ (ألستُ) حال أُجْلَاهُ
جمِّل هَيَاكِلَنا بالحفظِ مقبلةً　　بالإستقامــةِ فالمحبــوبُ أوَّاهُ
وَافْتَحْ كنوزَك عمِّمْها بِوُسعتها　　للوافِديـن ومَــنْ وافى لمولاهُ
تنزَّلَـنْ بعفُـوٍّ منعـمٍ لنــرى　　معنى السريع تجلَّى لى بنُعماهُ

قال رضى الله عنه تاريخه أيضا بمسجد الخيف

فى الخفا بدءا ظهرتَ بلا ظلال　　مشرقاً بالحق فى نور الجمال
قبل كن غيبٌ بغيبٍ غامضٍ　　فى مواجهـة العلـى المتعــال
حول مجلى ذاتـهِ طفتَ إلى　　أن سعيتَ به إليه على التوال
ثم أُبـرزتَ بكـن مصباحَــهُ　　مشرقا من نوره وله مثـال
فى (ألستُ) ظهرتَ زيتا ضوؤُه　　جَمَّلَ العالين من حُلل الكمال
قبلهـا الميثـاق للــرسل الأُلَى　　هم لك النواب بدءا ومآل
بعدها أشرقْتَ فيهم هاديا　　كنت نورَ الكلِّ في فحوي المقال
كلهم يرجون نظرتَك التـى　　عوهدوا بالاتباع لدى الوصال
كم تمنـى سيــدٌ منهم يَرى　　نورَ وجهك مشرقا وله مُوال
كلهـم لك أمــةٌ ياسيــدى　　أنت شمس الكُلِّ وَهُمُو كالظلال
ياإمـامَ الـرسل بالخيـف أَنِـلْ　　آلِهاً فضلًا شهودَك فى الوصال
ياشفيــع المذنــبين مرادُنـــا　　أن تنالَ جِوَار طه فى المآل
ياحيـاة الــروح وُداً نظـرةً　　أحينا بالقربِ منك بكل حال
فى حمى طيبة نحيا في هَنَا　　فى اقتــراب واتحاد واتصال
ياأبـا الزهـراء قلبـى عمِّــرَنَ　　بالصفا القدسيِّ وانظر للعيال
ياأبـا الزهـراء واجـهْ جمعَنــا　　بالعواطـف والحنانـة والجمــال
ياأبـا الزهـراءِ أنت وسيلتـى　　وُصلةً يِّسر لنا نيل السؤال

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة

يواجه حسى البيتَ ملتمسا أجراً … مواجهة فى القربِ قد تشرحُ الصدْرا
وعقلى يرى الآياتِ فيه جليةً … تراءي له فى القرب قدْ رُفِعتْ قدرا
وروحى تشاهد نور قدس منزهاً … به يتوالي للمشوقِ صفا البشرى
وصورتُه أىْ نفخةُ القدسِ شاهدَت … جمالا مصونا يثبتُ الآيةَ الكبرى
جلستُ أمامَ البيتِ قلبى وقالبى … فكان شهودي فى اقترابى هو الذكرى
ذكرتُ به ذكر الحضور فلاح لى … من الغيب مضنون وإحسانه يَتْرَى
فشاهدْتُ غيثَ الفضل والعفوَ والرضا … من العرش فوق الأرض مولاىَ قد أُجْرَى
رأيت ملائكة السماء محيطةً … بمن جُذبوا بالشوقِ سبحان من أسرى
هياكل تجري حول بيتك سيدى … وأرواحهم فى قدسه تَسْمَعُ البُشْرى
أري عجبا أجسامنا حول بيته … تطوف وسرِّى للمنزَّل قد يَقرا
إلى الأرض يسرى كلُّ عالين رغبةً … وشوقا إلى الطُّواف مَنْ منحُوا الأجرا
ألا أيها الأجسام أنتِ كنوزُه … بها أودَع الأنوارَ والعلمَ والسرا
تطوفين حول البيت والعالم العلى … يطوفون حول الهيكل المنجلى جهرا
عجيب وأعجب منه أنَّ إلهَنَا … تَنزَّلَ فى هذا المكان ولا سِترا
إلى القدس طاف الطائفون فشاهدوا … ضيا الوجه فانجذبوا إلى قُرْبِهِ قَهرا
أم البيتُ بيتُ الله جل جلالُه … تراءى به والروح قد ثَمِلَتْ سُكرا
ألا أيها الطُّوَّافُ أنتم ملائك … تطوفون حول القدس جذبا ولا صبرا
تراءى به المحبوب حاَل طوافِها … تهروِل والأرواحُ تُتلَى لها البشرى
جواذبُ حقٍّ عن شهود به جرَت … سيول هياكِلنا تديم به الشكرا

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالكعبة

فوق هذا التراب حبةَ قلبى … فاستمدى الأنوار فى حالِ قربى
فوق هذا التراب ياروح فاصغَىْ … تُمنَحى فيه فى اقترابىَ حُبى
أيها النفس حول ذا البيتِ طوفى … كي تَرَىْ فى الصفا جمالَ الرب
بيتــهُ فيــــه نورهُ قد تراءى … للمرادين بعد رشف الشربِ

والْحِظِى فى المقام نورا عليا — منبئا بالشهود من غير حَجْب
ثم صَلِّ ياروحُ فيه ونادى — من يجيبُ المضطرَّ فى حال قربى
تَدْخُلين المقامَ ملكوتَ ربى — حيث يُخفى الجمالُ شرقِى وغربِي
واسألى منعما قريبا مجيبا — أن ينيلَ الداعى جميل التَّوْبِ
واجه الحسُّ بيتَ ربى وتاقَت — نفخةُ القدس أن ترى غيْبَ غيْبِ
قد تراءى الملكوتُ لى واشتياق — أن أرى وجَهَه يحيط بِصَوْبِى
ياجَمِيعى فاسأل قريباً مُجيباً — قد تراءى جمالُـهُ للقلب
أيها الروح فاخشعى فالتجلِّى — دكَّ طورَ الكَلِيم من جاء يُنْبِى
نفخةَ القدس واجهى بخضوعٍ — نورَ وجهٍ من بِعد صعْقِي وصَعْبِي
ذاك بيتُ الخليل وجهةُ جسمى — والمُدام الطهورُ من غَير شَوْبِ
فاسألِ الله بابتهال تنل ما — ترتجى منه بالعطا لا بِكَسْبِى
آنسِ الروحَ بالشهود إلهى — آنسِ العقل بالتمكُّنِ ربى
آنس الجسم من عطاياك ربى — آنسِ الحس كى أفوزَ بقُربِى
واجمعن لى فى الجمع غيباً شهوداً — ناولَنِّى فى القرب صافى الشرب
كن معي بالجمال روحا وجسما — كى أُهَنِّى بالشكر آلِي وصحبى
واجمعن بي القلوبَ نصرا وفتحا — وافتحن لى الكنوز في محو حجبى
جاس كل الكفار ربِّ بلاداً — بل وَطَعنوُا فى الدينِ فى كل صَوْب
بِاغَتنْهُـمْ بنقمـةٍ وبقهـرٍ — تمحقُ الكلَّ بالفنا والحرب
رب ظَلَمُوا العبادَ قهرا وجَوْرًا — أسرعَـنْ وانتقـم بقهـرك ربى
رب جدد بنا المناهجَ أظِهرْ — دينك الحقَّ طهرَنْ ربِّ قلبى
رب أشرِق شمسا يعم ضياها — كلَّ أرضٍ فى شرقها والغرب
رب فأْتِ بمن تحبُّ أغثْنَا — كلنَّا موقنون من غير ريب
رب وامحق آل الصليب اسْلُبَنْهُمْ — أعطنا الفضلَ والرضا يآربى

قال رضى الله عنه فى يوم الخميس ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

تطوف حوالَيْكَ الكروبون من قبلُ — وعالون حولَ الفردِ وَهْوَ هُوَ الأصلُ
وأفرادُ رسْلِ الله طافوا إجابةً — وتلبيةً لله وافاهُـمُ الـفضلُ

وحوْلَك طُفْنَا بالجسوم إجابةً لدعوةِ إبراهيمَ ، مقصدُنا الأصلُ
وحولك طفنا بالقلوب إطاعةً لدعوةِ خيرِ الرسل يُنْفَى بها الجهلُ

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ ذى الحجة عند الإحرام
بعمرة من التنعيم

طِمِعْنا نَعَمْ في منعِم متفضلِ بحق يقينٍ لا بمعنى التأوُّلِ
طمعنا نروم الفضلَ والقربَ والرضا وجئنا بقلبٍ مُسْلِمٍ بل ومُقبِلِ
رجوْنا مجيبا منعما واسعَ العطا سريعا نناديه بقلب وهيكل
وجئنا إلى التنعيم نرجُو طهارةً وتجريدَنا من كل غير وأسفلِ
أتينا لنُحرِم مخلصين لربِّنا ويقينُنَا الرضوانُ أولُ أَوّلِى
فعمِّر بعمرتنا القلوبَ إلهَنَا وزَكِّ بها نفسى لتفصيلِ مُجْمَلى
طمعنا وبالمعطى ننالُ رجاءَنا ننالُ بعمرتنا جميعَ المؤَمَّلِ
إلهى ألهي تُب علينا وهب لنا عطاياك إحسانا بخيرٍ وأَجْمَلِ
لنا افْتَحْ كنوزَ الفضلِ منك وعُمنا بما أنت أهل من حنان التفضل
رجوْنا كريما غافرَ الذنب منعما عفوا وتوابا بنَصِّ المُنَـزَّلِ
إلهى فكن معنا بحِلٍّ ورحلةٍ خليفتَنَا فى الأهل حالى فَجَمِّلِ
سألنا وأنت الله تعطى بوسعةٍ فوسِّعْ لنا النُّعمي وياروحُ فاسألى
محبيبا يواجهنا بوجهٍ منزه يحيط بوجهى كى أفوزَ بموئِلى
وفى وِجَهِى ياروحُ آي جلية تلوح لفرد للوصال مؤهَّل
جبال وأودية مَرَاءٍ لعاشق تشير إلى طور الكليم المفصل
نُشاهد فى الوادى الجمال بلا خفا ومن فوق هذا الطور نورُ التنزل
كأنا بسينا نشهَدُ النار بوركت فقدِّسَتِ الوادى لفردٍ ومقْبِل
فلاحظَ سرى غيبَ نورِك فانجلت لى الآىُ يا أنوارَ روحي فظللى
لقد قُدِّس الوادى وبُورك حوله خلعتُ به نَعْلَيَّ بعدَ تذللى
وأحرمت تجريدا قياما بعمرة تعمرٌ قلبى من مشاهِد أوَّلِى

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بمسجد التنعيم

إلى مسجدِ التنعيمِ ميقاتُ عُمرتى ... ورَدْتُ فلاحَ الوجهُ لى حالَ مُدْخلِى
شهدتُ تجليه محا الآىَ بعد أن ... محا جَبَلِى سُوَرٌ أحاطتْ بهيكلى
تنزلَ جل الله بالنورِ ظاهرا ... بعفوٍ وإحسانٍ وذَا البيتُ مُنْزِلِى
نزلتُ به جسمى وروحِىَ سارعتْ ... إلى ملكوتِ الله نفسى فهرولِى
صَغتْ للندا رُوحي فَلَبَّتْ محبيةً ... إجابةَ هَيَمانٍ إلى الوجهِ مُنجلى
وغبتُ بهذا البيتِ عنى مُشاهِدا ... جمالا عليا لاح لى فى تحوُّلى
أفِي حضرةِ الملكوتِ جسمى مُشَاهِدٌ ... ضيا الوجهِ بالإشراف لا بالتمثُّل
فقهت اخلع النعلين حظّىَ والهوى ... تطير بها أرواحُنـا فى تأولْ
بوادٍ محاطٍ بالجبـال مسربـلٌ ... إليه فَطِيرى أيها الرُّوح أقْبِلى

تاريخه فى العودة من ميقات العمرة إلى مكة

لبيَّكَ لبيَّكَ أحرمنـا بتجديـد ... فعمِّرِ القلبَ من أنوارِ توحيدى
لبيّك لبيّك أحرمنـا بعُمرتنـا ... نرجو القبولَ وإحسانا بتجديد
لبيّك بالوجهِ واجهْ أنْفُساً أَلِهَتْ ... قد جُرِّدَتْ من هوىً بكمالٍ تفريد
أظهِرْ جمالَك يجذبنا لقدسك فى ... إحرامِنا وَأَنِلْنَا رَبٌّ مقصودى
قصدى شهودُ جمالِ الوجهِ مشرقةً ... أنوارُهُ شُرْبةً من حوضٍ مورود
لبيّك لبيّك رِقاً قد أفوزُ به ... بالفضلِ فى حظوةٍ من فضلِ معبود
لبيّك لبيّك والرُّغْبَا إليك فكن ... عندى معى وتنزَّلْ منك بالجُود
أحـرمت معتمـــرا لله مبتهلا ... أرجو رضاءً وفضلا غيرَ محدود
وجهـي أُوَجِّهُـهُ لله أسألُـــه ... عفوا وعافيةً بالآيِ فى هود
لبيّك عمِّرْ قلوبا أنت مقصِدُها ... بالحبِّ حقِّ يقينٍ غيبِ معهودى
تعبُّـداً لك أَحرَمْنـا وبُغيتنـــاَ ... قُدْسُ الجلالة كشْفاً لا بترديد
رِقًّا وحقِّك أُحرمْنا فمُنَّ لنا ... بالحبِّ والفضلِ فالإحسانُ منشودى

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ الحجة ١٣٤٠ هـ وهو يسعى بين الصفا والمروة

سعى العمرة

كما سخَّر الأفلاكَ قد فرض الله علينا عبادَته لنُمْنَح جدْوَاهُ

هى السعى إشراقٌ غروبٌ وعودةٌ تضيءُ علينا وَهْىَ من نُعماهُ

سعينا لنعبدَه نضىءُ على السما إضاءةَ أفلاكٍ تراءَت بعَلياهُ

فنحن كواكبُه على الأرضِ نورُه نضىءُ على الأفلاكِ جلَّ الله

نطوفُ حوالَىْ بيتِه كملائكٍ يَحُفُّون حولَ العرشِ نورُ بَهاهُ

فبيتُك رمزُ العرشِ والسعىُ منبىءٌ بنشأتِىَ الأُولَى ونشأةِ أُخراهُ

وقوف على هام الصفا فى افتتاحِنا لنذكرَ يومَ (ألستُ) أو يومَ معناهُ

وسعىٌ إلى الميقاتِ مروةَ مَنْ بها ننالُ الصفا وشهودَه حسناه

وقفنا عليها وقفةَ البعثِ واللِّقا بحالِ اضطرارٍ يسألُ الفردُ مولاه

إشاراتُ هذا السعى غيبٌ عن النُّهى فَمَشْىٌ وهروَلةٌ يلوح ضياهُ

فجسمىَ يسعىَ كالكواكبِ سعيُه وقلبِىَ من بَدْئِى يعود لعُقباهُ

وروحِىَ تسعى نحو ملكوتِه العَلِى ونَفختُه للقدسِ مَنْ هِىَ تَهْواهُ

عجيبٌ أنا الإنسانُ حولِي ملائكٌ تطوف وتسعى لى بنورِ هداهُ

أنا مَنْ ؟ أُصُورَتُهُ تلوحُ بِمُلْكِهِ لتُشرِقَ فى أعلى لنيلِ رضاهُ

أرانِىَ أسعى بين مروةَ والصفا وحولِىَ يسعى الكُلُّ حَالَ صفاهُ

ولا عجبٌ فالهيكلُ الظاهرُ الجلى لقد صاغه بيديه لاحَ خفاهُ

وفيه نَعَمْ من رُوحِهِ نفخةٌ سمَتْ لها أسجدَ الأملاكَ جلَّ الله

قال رضى الله عنه يوم السبت ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة

قلبى ابتَهلْ لله يمنَحْك المُرادْ فالبيتُ بيتُ الله نورٌ للفؤادْ

فى جارِ بيتِكَ يامجيبُ سألتُ مَنْ يعطِى الجمالَ بوسعةٍ بل وازدياد

مولاى جارُ البيتِ مضطرٌّ له قصدٌ شهودُ الوجه فضلٌ ورشادْ

مولاى عبدٌ ظالمٌ وافَى إلى بيتِ الكريم بحسنِ عزمٍ واعتقادْ

تتمة القصيدة مع تغيير الروى

مولاى : جارُ البيتِ عبدٌ مذنبٌ قد جاء مضطرا ومقصدُهُ المتابْ

ذنبى عظيمٌ تُبْ تَعطَّفْ سيدى وامنح عُبَيْدَك سيدى حُسنى المآبْ

مولاى : مفتقرٌ ذليلٌ عائلٌ أكرِمْ عُبَيْدَك سيدى يومَ الحسابْ

مولاى : جارُ البيتِ جئتُ بفاقتى حاشا أُردُّ وقد وصلتُ إلى الرحابْ

مولاى : أكرمنى وأولادى ومَنْ وفَّقتَهم لشهودِ أنوارِ الكتابْ

مولاى : مَرْضَى فاشفِنا بعنايةٍ رُوحا وجسما فى الحضورِ وفى الغيابْ

مولاى : عبدٌ سِنُّه كَبِرَتْ فكن عوناً لعبدك أشهِدَنْهُ بلا نِقابْ

مولاى : إنى عائلٌ كن لى كما أوليتَ أهلَ الحبِّ خيرَ الإقْتِرابْ

مولاى : حِلمُك أطمعَ العبدَ الدَّنِى فاغفرْ له من ذنبِهِ ما قد أصابْ

مولاى : صبرُكَ غَرَّنِى وأتيتُ فى ذُلِّ المهابةِ والمخافةِ والمتابْ

تبْ سيدى واغفرْ ذنوبا بعضُها قد يوجِبُ الإبعادَ ربِّى والعذابْ

أنت الحليمُ استُرْ علىَّ قبائحى يومَ القيامةِ نَجِّ عبدَك من حسابْ

أنت العفوُّ أنا المسيىءُ فبدِّلَنْ سُوئِى بإحسانٍ بفضلِ الإنتسابِ

عبدٌ أنا وأنا الظلومُ ومذنبٌ أنت القريبُ فقرِّبَنِّى للجَنَابْ

لم أيْئَسَنْ من عفوِ ربى ، كيف لا والله توابٌ غفورٌ فى الكتابْ

عبدٌ جوارَ البيتِ يبكى خشيةً بَشِّرْه بالحسْنَى وأَسْمِعه الخطابْ

قال رضى الله عنه يوم الأحد ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ عند زيارة حجرة أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام محل الوحى وهو واقف

خشوعاً على الأَعتابِ ياقلبُ راضياً رضا الله تُعطَى فضلَه والأياديا

فهذا هو الرضوانُ *آثارُ سيدٍ له خُلِقَ الملكوتُ قد صار راقيا

على تكلمو الأعتابِ يارُوحُ فاخشعى تَنَزَّلَ جبريلُ الأَمينُ مُناديا

على تُرْبِ تلك الدارِ يارُوحُ فاسجدى هو البدرُ أضحى للهداية باديا

مكانُ رسولِ الله منزلُ هَدْيِه وإعلاءِ كلمتِهِ أَرَى النورَ عاليا

وبيتٌ لِأُمِّ المؤمنين خديجة ومن بلغَتْ بالفضلِ أعْلَى المَرَاقيا

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالحجرة المذكورة

على روضةِ الفردوسِ أو مقعدِ الصدقِ ورَدْنا فشاهَدْنا ضيَا الحقِّ بالحقِّ

على بيتِ خيرِ الرسلِ بيتِ خديجةٍ تُجاذِبنا الأَحوالُ فى شدةِ الشوقِ

لقد وردَتْ أرواحُناَ فى صفائها　　فشاهَدَتِ الأنوارَ فى الغربِ والشرقِ
من الشمسِ شمسِ المصطفى حيثُ نورُه　　به تشربُ الأرواحُ من خمرةِ الـــعِشق
وردتُ ورُوحى فى هُيامٍ ولهفةٍ　　تريدُ حضوراً للشهودِ بلا رَتْقِ
ولكننى استحضرتُ فى القربِ أرتجى　　حضورَ بيانٍ بالتلطفِ والرفقِ
لأنّىَ لا أقوَى برُوحي وظاهِرى　　مشاهدةُ الأنوارِ تُجلَى من الحق
مقامٌ به رُوحى تطيرُ صبابةً　　لأن جمالَ المصطفى لاَح فى رَقّى
تذكرتُ مبعثَهُ ونورَ افتتاحِـه　　ومعنى خديجةَ فى قيامٍ وفى صدقِ
ذكرتُ (بلالًا) بلْ و (عمَّار) عندهَا　　و (ياسرَ) فى حالِ اضطهـادٍ وفى حَرْقِ
وأيامَ صبرٍ أشرقتْ نورَ ربِّنا　　بأكرمِ خلقِ الله من فَتَقُوا رَتْقى
تذكرتُ هاتِيكَ الليالى فلاحَ لى　　ضيا القدسِ ملحوظاً نما عندها شوقى
خديجةُ أنت الكنزُ صِدقاً وهِمَّةً　　بلغتِ مقامَ الجمعِ بالصفو فى الفرقِ
وواليتِ خيرَ المرسلين بَعَزْمَـةٍ　　نَعَمْ دُونَها الأملاكُ بالحق والصدقِ
خديجةُ ياأُمـاه أنتِ وسيلتـى　　إلى خيرِ رسلِ الله ياسيدى رَقِّ
عسى أن تَرَى رُوحى الجمالَ بلا خفا　　يعمِّر قلبى بالعواطـفِ والحق
أيا مَنْزِلًا منه الهدايةُ والرضا　　وفيه رسولُ الله أرواحَنا يَسْقِى
تحن إليك الرُّوحُ حالَ صفائها　　ويخشعُ قلبى للتنزلِ من فوقي
إلهى إلهى عائذٌ بك يَرتجى　　رضاك وفضلا بالعواطِفِ والرفق
وإحسانَك اللهم لى وأحبتـى　　به تمحقُ الكفارَ يارب لا تُبْقِ
بجاهِ الشفيـعِ المرتجى وبآلِـــهِ　　وأبنائِه الأبدالِ والصحبِ والرفقِ

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٠ ذى الحجة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة

تطوف بكِ الأملاكُ إن قَلَّ الناسُ　　لأنك للأرواحِ لا شكَّ نِبراسُ
حواليكِ أملاكُ السماءِ مَطافُها　　إلى بيتِهِ المعمورِ لم يَبْقَ إلباسُ
وكلُّ قلوبِ المسلمين بأسْرِهم　　يُواجِهُ عند الفرْضِ فردٌ وَشَمَّاسُ
نعم أنت وِجْهَتُنا إشاراتُ وَحدةٍ　　تدل على التوحيد ، مَنْ شذَّ وَسواسُ
لِأرواحِنا عينٌ ترى النورَ مشرقا　　يضىء فيشهدُه فؤادِىَ والراسُ
فعيناى فى رأسى لقد شهدَا ضياً　　يلوحُ بمبنى البيتِ قد دار لى الكاسُ

طهورٌ مع التنزيهِ فى الفرقِ دارَ لى　　فأسكَرَنى منه انمحا الريبِ والباسُ
فصح لِىَ الجمعُ الذى هو جاذبى　　إليه فلاح الغيبُ واستتر الناسُ
فلم أرَمبنَى البيتِ بعدَ شهودِ ما　　تَرَاءَى وهذا الوجهُ لى منه إيناسُ
تراءيتُ وجهاً قد أحاط بِوجهتى　　فكنتُ بلا كونٍ وذاك أساسُ
أساسٌ لقربى فى فنائى وَوُصْلتى　　لديها أنا بيتُ الشهودِ وشمَّاسُ

وقال رضى الله عنه فى تاريخه أمام البيت

جلسنا أمامَ البيتِ نلتمسُ الفضلا　　وحاشاك ربَّ البيتِ تحرمُنا الوصلا
أنلنا متاباً يا إلهى ونعمةً　　وفضلا ورضوانا يدومُ ولا فصلا
جلسنا أمامَ البيتِ نرجو الرضا فكن　　مُعينا لنا أعطِ العطايا لنا سهلا
جلسنا أمامَ البيتِ نرجوكَ نظرةً　　وفضلا ورضواناً نراكَ له أهلا
أتينا عراةً فاكسُنا حُلَّةَ الرضا　　وفضلًا به نرقى اتصالا فلا نُقْلَى
أتينا جياعاً أطعِم الرُّوحَ سيدى　　غذاءَ مقُيتٍ يَمنَحُ الفتحَ والنَّيْلا
ظَلَمنا أتينا تائبين تقبَّلَـنْ　　وبدِّلْ مساوينا بحُسناك لا العَدلا
تفضلْ علينا بالعواطفِ ربَّنا　　فإنا عبيدٌ أنتَ ياسيدى المولى
إلهى وسلِّمنا مِن الشرِّ واشفِنا　　أيارَبُّ وامحُ البأسَ والسوءَ والجهلا
تفضلْ على الأَولادِ ربِّ بنعمةٍ　　وأهلى وأحبابى تدومُ لهم طَوْلا
شفاؤك ياشافى وَجُودُك سيدى　　وإحسانُك اللهم مشهدُك الأَعلى
تَنَـزَّلْ بإحسانٍ يدومُ ورحمةٍ　　نعم فأنتَ الله بالمجتدِى أَوْلى
وسيلتُنا المختارُ طه محمدٌ　　وأصحابُهُ فامنح مُعَنًّى به السؤلا
أيا خيرَ رسلِ الله أنت وسيلتى　　إلى الله أرجو حُبَّه والرضا فضلا
وفاةً على الإيمانِ جارَ محمدٍ　　وحُسناه بالحسنى أنالُ بها وصلا
بطَيْبَةَ أحيا فى صفاءٍ ونعمةٍ　　أموتُ بها جارَ الحبيبِ فلا أقلى
جوارَ رسولِ الله فى روضِ طَيْبَةٍ　　مُهَنًّى وآىُ الذكرِ لى منه قد تُتلى

قال رضى الله عنه ليلة الثلاثاء ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ وقت السحر

إلهى إلهى إن عبدَك ضارعُ　　يريدُ الرضا والفضلَ والقلبُ جازعُ
ظلومٌ جهولٌ كم أسأتُ وإننى　　أتيتُ إلى مولاى بالذل خاشعُ

إلهى إلهى كم عصيتُ وإننى ... أتيتُ إلى ربى بذل أسارعُ

ولى أملٌ فى الله جل جلالُه ... ومولاى خيرُ الرسلِ لله شافعُ

تقـــربتُ بالمختـــار لله أرتجى ... رضاه وقلبى من ذنوبى خانعُ

إلهي أنا المضطرُّ أرجوك نظرةً ... بأهلِ الصفا مَن هُمْ شموسٌ طوالعُ

يناديك قلبى والجوارحُ كلُّها ... نداءً به يحلو الصفا والتواضعُ

تجلَّ لمضطرٍّ بشافٍ ومنعـــمٍ ... وبَرٍّ وتـوابٍ فنـورُك ساطـعُ

إلهى إلهى أسفرَ الفجرُ طالعا ... وعبدُك جار البيتِ داعٍ وخاضعُ

خطاياى يامولاى تُثقِلُ كاهلى ... فيُطمِعُنى فضلٌ من الله واسِعُ

وما هى زلاتى وكلُّ كبائرى ... إذا نُسِبَتْ للعفوِ والله نافعُ

أغثنى وتب وارحم فإنى موقنٌ ... بواسعِ إحسانٍ لَقدرِىَ رافعُ

وودًّا لأولادى وكلٍّ أحبتـى ... به الخيرَ تمنحُنا ونورُك لامعُ

فأنت غفـورٌ منعـمٌ متـفضلٌ ... وعبدُك مضطرٌّ فقيـرٌ وطامعُ

وحاشاك ربَّ البيتِ أدعو بفاقتى ... وأرجـعُ إلا والـرضا يتتابـــعُ

دعوتُك مضطرا إلى الفضلِ والرضا ... أنلنى الرضا والفضلَ كُلِّى مَسَامِعُ

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تحت ظل الكعبة

أيا حِسُّ واجهتَ المبانى فى القربِ ... فهل واجهتْ رُوحى ضياءً من الحبِّ

مبانى بيتِ الله لاحتْ جليةً ... فهل شاهدتْ رُوحى التنزلَ من ربى

أيا حس بعدَ شهودِ بيتِ خليله ... تجرَّدْ عن المحظورِ عن موجِب الحجبِ

تمثَّلْ جمالَ الله فى كل لحظةٍ ... خصوصا إذا صليتَ والحظةُ بالقلبِ

أيارُوحُ واجـهتِ جمالَ تَنَـزُّلٍ ... تَراءى جليا من رضا عالِمِ الغيبِ

فهل لاح من قدسِ الجلالةِ بارقٌ ... ليجذبَنى حتى أناولَ من شربى

مقامُ شهودِ النورِ ياروح برزخٌ ... ألا فانفُذِى منه بجاذبة الحبِّ

وما النورُ والكشفُ الذى تطلبينه ... سوى حاجب يُلقى إلى هوةِ الريبِ

ألا أفردى المحبوبَ بالقصدِ وانفُذِى ... إلى القدسِ الأعلى إلى الأفقِ الرحبِ

كما فاز حسِّى بالمبانى منَعَّما ... برؤيةِ مبنى البيتِ فى وجهتى صوبى

ألا فاطهــــــرى يارُوحُ من قصدِ غيرِه   من النـورِ والأسرارِ مِنْ كُنْ ومِـنْ شَوْب
إلى قُدس الجبروتِ أو نعموتِه   ونيلُ الرضا منهُ وعنه لدى القربِ
ألا فاحفظــى قدرى عُبيــدًا مؤلّهــا   وهُو هُوَ كل القصد فى الكشفِ والغيب
إلهى إلهى طهر القلبَ بالصفا   وجسمى أرِحْهُ بالعواطِفِ ياربى
لأفرغَ من كل الشواغلِ نافذا   بجاذبةِ الإحسانِ من موجِب الحجبِ
إلهى وأسبغ واسعَ الفضلِ نعمةً   تعين بها جسمى وتُحيى بها قلبى
ويسِّرْ لأولادى الهدايةَ والعطا   أقِرَّ بهم عينى بفضلٍ بلا كسب
وأشهِدْنِى خيرا بآلى أحبتى   لافرُغَ للإقبالِ كن سيدى حسبى
أنا بشرٌ فاجذِبْ جميعى برحمةٍ   أنا آدمِى فامْحُ ياسيدى كَربى
أقِمْنى مقـامَ المجتبين عنايــةً   تمنُّ بها فضلا بحسنى بلا صعب
وسيلتنا الرَّؤُفُ الرحيمُ محمدٌ   سألتُ بأنصارِ النبى وبالصحبِ
شفاءً من الأمراضِ نسألُ رَبَّنا   وصُحبتَنا بالفضلِ من قابلِ التوبِ
وعفـوا وعافيـةً أنلنــا إلهنــا   بواسع فضلِ الله من غافرِ الذنبِ
تقبلْ فإنَّا فى اضطرارٍ وفاقةٍ   فأحْسِنْ إلينا بالعواطف والحب

قال رضى الله عنه يوم الخميس ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالحرم

ربِّ مضطرٌّ فقيــرٌ عائــلٌ .   خائفٌ وعميمَ فضلِك سائلُ
رب رضوانٌ وفضلٌ قصدُه   وهْوَ عبدُ السوءِ غِرٌّ جاهلُ
أنت معطٍ بل غفورٌ منعـمٌ   للمسىءِ لدى الإنابـة قابــلُ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بحجر إسماعيل عليه السلام تحت الميزاب

لدى حِجْرِ إسماعيلَ روضةُ جناتِ   جلستُ أمامَ البيتِ مَشهدُ آياتِ
ومِن تحتِ ميزابِ التنزلِ والصفا   أواجهُ نورَ الله كلَّ جهاتِ
لدى الحجرِ والميزابُ فوقِى ووِجْهَتِى   ضيا البيتِ أدعو تالياً كلماتى
أشاهِد نورَ ابنِ الخليل مُسَلِّماً   عليه من الرحمٰن خيرُ صلاةِ
سلام على الجدِّ العَلىِّ ومَن به   أُفيضت ببكةَ نعمـةُ البركاتِ
على جدِّ خيرِ الرسلِ ألفُ تحيةٍ   هو الأصْلُ بدءًا منهُ كلُّ هُداةِ

أيا ابنَ أبي الرسلِ الكرامِ جميعِهم ... ويا آيةً كبرى من الآياتِ
نعم أنت فى نص القرانِ ذبيحُه ... وأنت حبيبُ الله مصدر خيراتِ
وآثارُك العظمى من البيت والصفا ... ومن زمزمٍ وَمَقامِه الإثباتى
وحقٌّ يقينٍ أنك الشمسُ أشرَقَتْ ... تبشِّرُ بالمختارِ والجناتِ
بنيتَ لربِّ العرشِ بيتاً أساسُهُ ... تقىً وهدىً يبقى بغير فواتِ
وبُشِّرَ إبراهيمُ حالَ دعائه ... بسيدِ رُسْلِ الله فى الدعواتِ
بجاهِك ياسرَّ الخليلِ ونورَه ... توسلتُ بالمختارِ فى نيلِ غاياتى
أيا سيدى يا ابنَ الخليلِ أتى فتىً ... له أمَلٌ يرجو جميلَ هباتِ
أيا ابنَ خليلِ الله أنت وسيلتى ... إلى المصطفى فى مَنْحِ قُربى وإثباتى
إلى والدِ الرسلِ الكرامِ وجدِّهِمْ ... هو الفردُ إسماعيلُ جئتُ بزلاتى
أتيتُ فقيرا أسألُ الله وسْعَةً ... لدى روضِهِ أرجوه محْوَ شتاتى
ولى أمل جداه فى نيلِ طِلْبتى ... وفوقِىَ ميزابٌ لإسباغِ بركاتِ
أيا خير رُسْلِ الله جئْتُكَ سائلًا ... جوارَك ياموْلاى كلَّ حياتى
شفاعتَك العظمى حبيبى تفضُّلا ... بجدِّك إسماعيل مصباحِ مشكاتى
أيا ابنَ خليلِ الله ياخيرَ رُسْلِه ... تَشَفَّع إلى المختارِ فى كشفِ كُرُباتى
أيا سيدَ الرسلِ الكرامِ عنايةً ... تعمُّ بها الإسلامَ كلَّ جهاتِ
لقد غلَبَ الرومُ اللئامُ بظلمهم ... وجاسوا خلالَ الأرضِ بالغاراتِ
أنت وسيلتُنا إلى الله ربِّنا ... رءوفٌ رحيمٌ صاحبُ الكلماتِ
تشفَّعْ رسولَ الله فينا لربِّنا ... فحِزبُك ياموْلاى فى حسَراتِ
وحاشا رسولَ الله تتركُ أمةً ... وأنت رسول الله شمسُ الهداياتِ
إلهى أَذِلَّ الكافرين ومَزِّقَنْ ... جُموعَهُمُو بسواطِعِ الآياتِ
وصلِّ على المختارِ وَاقْبَلْ دعاءَنا ... أنلنا الرضا فى أقربِ الساعاتِ

قال رضى الله يوم الجمعة ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ
بالمعلي عند زيارة أم المؤمنين خديجة عليها السلام

مَالِرُوحِى تألَّهتْ هَيَمَانا ... هل تراءَى الملكوتُ ثَمَّ عَيانا
أم تراءَتْ لِىَ الملائكُ تُنبى ... بالتهانى بشائرا وحنانا

صرتُ فى حيرةٍ لِما قد تراءَى　أنبئينـــى يارُوحُ منكِ بيانــا
أنت فى روضةِ الجنانِ بمَعْلَى　مكيةٍ تَشْهدِين روضاً جِنانا
فى رياضِ الجنَّاتِ أُنساً وكشفاً　تُمنَحين الرِّضا به إحسانــا
فى حِمىَ خِيرَةِ العوالِم طُرّا　زوجةِ المصطفى وفيه حنانا
فى رياضٍ به خديجةُ تُجْدِى　مَنْ أتاهــا مرادَه والأمانـــا
قد أتينا نَرجو العواطفَ مُنّى　بالأيادى حتى ننالَ غِنانا
أنتِ كنزٌ أُمٌّ البَتُولِ وذُخْرٌ　شمسُ حق أضاءَتِ الأكوانا
نظرةَ الود جدتى واجهينى　كى أُهَنىَّ بالكشفِ منك عيانا
وى تَراءَى للرُّوحِ مقعدُ صدقٍ　وانجلت لى شموسُه تبيانــــا
تَشهدُ الرُّوحُ فيه نوراً عليا　وشموسا تُجْدِى الهدى إحسانا
لِى تراءت خديجةٌ فألاحَت　(قاسما) (طيِّبا) وغيبا مُصانا
ياسرورى وقد تراءت لروحى　أنجُمٌ نورُهــا يضىءُ عَيانــــا
نلتُ ما أرْتَجِى فشكراً وحمدا　للقريبِ المجيب مَنْ أحيانــــا
أسْعِدِى جَدَّتِى بنيلِ مرادى　فى حمى طَيْبَةٍ فآنِىَ حانا
وانظمينى فى العقدِ قُرباً وحبا　كى تعمَّ الأنوارُ يبدو هُدانا

قال رضى الله عنه فى تاريخه بروضة السيدة خديجة عليها السلام

هنا بلوغِىَ آمالى هنا البشرى　أنالُها فى مقامِ خديجةَ الكبرى
وفَدْتُ والقلبُ منجذبٌ لروضِ هُدًى　حيثُ الكريمةُ فيه فضْلُها يَتْرَى
خديجةٌ زوجةُ المختارِ شمسُ هدى　بنورِها جمِّلَتْ دنيا وفى الأُخرى
خديجةُ مَنْ هِىَ الكنزُ المفيضُ نَدًى　لخيرِ رسلٍ به مولاى قد أسرى
أتيتُ أغترفُ الجدوى وملتمساً　عواطفا أُطْلَقَتْ بعميمِها الأسْرَى
أتيتُ مستجديا فضلا وعاطفةً　من الكريمةِ تجذُبنى بها الذكرى
ذكرتُ أيامَها فى الله قائمةً　مع الحبيبِ وآىُ الذكرِ قد تُقْرا
بلغتِ منزلةَ الرُّسْلِ الكرامِ عُلًا　عليكِ سَلَّمَ ربُّ العرش بالبشرى
ونلتِ منزلةً عند الحبيبِ بها　عليكِ ربِّىَ إحساناتِه أجْرَى
أنِسْتِ بالمصطفى الهادى فنلتِ رضا　خدمتِ طه فكنتِ الآيَةَ الكبرى

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالمعلى

وَرَدْنا على المعلَى نرومُ العواطفا نزورُ أُئمتَنا تَقِيًّا وعارفا
وزرنا فشاهَدْنا شموساً تلألأت أضاءتْ بقاعَ الأرضِ إن كنتَ واصفاً
شموسُ هدى لاحتْ بنورٍ مقدَّسٍ وأضواؤها شمسُ لآمنةَ الوفا
وشمسٌ أضاءت من خديجةَ نوَّرت عوالمَنا العليا جديدا وسالفا
وأنجمُ حقٍّ أشرقت وتلألأت أضاءت حِمىً فيه تَرى القلبَ عاكفا
بِمَعْلَى ورَدْنا نرتجي الفضلَ والرضا ليُمْنَح قلبى النورَ ما كان آلفا
ألا فاشهدى رُوحى جمال تنزُّلٍ ويا جسمُ فى المعلى فكن ثَمَّ واقفا
فهذا هو المعلى رياضٌ مضيئةٌ بأكرمِ خلقِ الله بَرًّا وعارفا
إلهى بمن فيه فهب لِىَ وسعةً وأهلى وإخوانى وهب لى العواطفا

وقال رضى الله عنه فى روضة السيدة آمنة أم رسول الله ﷺ

ياكنزَ جوهرةِ الرضوانِ والفضلِ وشمسَ قدسٍ أضاءتْ ظلمةَ الجهلِ
ياأمَّ سيد رسْلِ الله أجمعِهم وكنزَ دُرَّتِهِ العصماءِ بالطَّوْلِ
ياأفقَ شمسِ الهدى للعالمين بها قد أشرق النورُ للظلماتِ قد يُجلى
ياكنزَ لؤلؤةٍ قد صاغها كرماً من نورِه ربُّنا بالطوْلِ والحولِ
قد جاء مستجديا من فضلِ آمنةٍ أمِّ النبىِّ إمامِ الكُلِّ فى الكلِّ
فى روضِ آمنة أدعو ولى أملٌ فى نيلِ ما أرتجى بالقلبِ والقولِ
روض به منحَ الرحمٰنُ رحمته وأشرقَ الشمسَ شمسَ البَعْدِ والقبْلِ
فوق الجنانِ نَعمْ روضٌ ألاحَ ضيا قدْسِ الجلالةِ بالأحوالِ والفعلِ
بل فوق مقعدِ صدقٍ لو شهدت ضيا أنوارِ آمنة تُجْلَى بلا ظل
أمُّ الحبيب المُرَجَّى كنزُ دُرَّتِهِ وهى النجاةُ لنا من فادِحِ الهولِ
ياكنزَ شمسِ الهُدَى ودًّا وعاطفةً للمجتدِى مَن أتى أرجو عطا أصلى
أوليتِ للملإِ الأعلى الأمانَ ولى منكِ انتظامى بعقدِ أحبتى أهلى
لى مقصدٌ كنزَ شمسِ المصطفى كَرما للمجتدى نظرةَ الإحسانِ بالنيْلِ
أنتِ الوسيلةُ للهادى أنالُ بها كُلَّ القصودِ من القربَى من الطولِ
فى طيبةٍ أتَهَنَّى بالقبولِ بها أحيا أموتُ بها فى حظوةِ الوَصْلِ

ياسيدى ياشفيعَ المذنبين أتى عبدٌ بآمنة يرجو الصفا الكلى
وهى الوسيلةُ لى حاشا أُردُّ ولى منها عطاءٌ بفضل منك قد يُولى

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ
بجوار حجر إسماعيل عليه السلام

بابتهالٍ ياروحُ نادى المجيبا تشهدين الولىَّ برًّا قريبا
واسأليهِ رضاهُ عَفْواً شِفَاءً ووفاءً ووسعةً ونصيبا
أرفعُ القلبَ واليدين فهذا بيتُ ربى وقدْ أتيتُ منيبا
بيتُ ربى تجاه وجهى جليا حيثُ رُوحى تَرى جَمالًا مهيبا
ياإلهى أمامَ بيتِكَ عبدٌ قد رآك الولىَّ مولىً حَسيبا
لى يقينٌ أنّى قُبلتُ إلهى بلْ وقُوبِلْتُ إذ شَهِدتُ الرقيبا
تحتَ ميزاب رحمةِ الله أرجُو غيثَ فضلٍ فامنحْه ربِّ الغريبا
فى جوارِ الذبيح فِى حِجرِ إسما عيل أرجُو شهودَه لا مَشوبا
واجةَ العبدُ غيثَ ربٍّ كريمٍ يرْتَجى يَشْهَدُ الجميلِ قريبا
تُبْ علينا واشفِ وَوَفِّ ديونا واعفُ عنا يارب حتى نتوبا
أكرمَنَّا والآلَ يارب حَسِّنْ حالنا والمآل أظْهِرْ مجيبا
يا إلهى جئْنا أنِلنا حنانا فضلَ ربى رضاه وامحُ الذنوبا
أنتَ ياسيدى عفوٌّ كريمٌ أكرم العبدَ واجعَلَنْه حبيبا
قد توسلتُ بالشفيعِ المرجَّى سيدِ الرسلِ فامحُ ربِّى الخطوبا
أعطنا الفضلَ وسْعَةً يا إلهى أدخِلَنَّا رَوْضَ الشُّهودِ الرحيبا
فرِّحَنَّا بالفضلِ آنس بِوَجْهٍ أنفساً ترْتَجى قريباً مجيبا
واشرح الصَّدْرَ يسِّر الأمر رَبِّى طمْئِنَنْ باليقينِ ربى القلوبا
واشفنا من سِقَامِنا يا إلهى واقهر الخَصْمَ سيدى والكَذُوبا
وَسِّعَنْ رزقنا أعِنَّا على الشكرِ أعِدْنا للحَجِّ كى لا نغيبا
أكرِمَنَّا فى طيبةٍ يا إلهى فى صَفَاءٍ ترى القلوبُ الحبيبا

قال رضى الله عنه فى تاريخه عند مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام

مَقَامُكَ ياخليلَ الله يُجلى لجسمى وَهْوَ للأرواح أجلَى

بجسمى قَدْ دخلتُ فلاحَ صوبى جمالا ظاهــر يُنبــى بمجلى
أمـانٌ يامقـــامَ خليــلِ ربى لمن دَخَلَ المقامَ فصارَ أُولى
مقامُ الرُّوحِ فوقَ مقامِ جسمى به المحبـوبُ للأرْواحِ يُجْلَى
أمانُ الجسمِ مِن قتلٍ وسلبٍ أمانُ الرُّوحِ فيه الرُّوحُ تُولَى
مقـامُك ياخليــلَ اللهِ حصنٌ وآىُ الذكـرِ بالإعظـامِ تُتلَى
مقـــامٌ فيـــهِ آيـــاتٌ وسرٌّ يراهُ داخـــلٌ فيــه وصلَّــى
دخـولُكَ يامقـامَ خليـلِ ربى أمانٌ نَصُّ آيِ كتابِ مولَى
إلهى بالمقـــامِ وداخليـــــهِ عَطَايا منعمٍ ومَقامَ أعلَـــى
وأدخِلْنَا مقـامَ الـــرُّوحِ ربى دُخولًا بعدَه أنا لستُ أقلَى
جوارَ البيتِ أسأَلُ باضطـرارٍ إلها منعمـــاً عزَّ وَجَـــلَّ
وفى جارِ المقامِ سألتُ ربى عواطفَ منعمٍ بى ثَمَّ أولَى
وإحسانـــــاً لأولادى وأهلى وإخـوانى يدومُ لنـا ويولَـــى
إلهى بالمقـامِ انصر جيـــوشاً وأهلِكْ سيدى الأعـداءَ قتـلا
إلهى أهلِكِ الكفـــارَ وامحَقْ إلهى جمعَهم فى النارِ يُصلَى
لنا فى الأرضِ مَكِّنْ يا إلهى إلهى واجعـــل الإسلامَ أعلى
وشتِّت شملَ (أوربـا) وألـقِ أمـوراً تمحقُ الكفـــارَ كُلَّا
وألـقِ الحربَ بينهُمُ انتقامـــا وشَتِّتْ شملَهـم فَرْعـا وأصلًا
وجـدِّدْ سُنَّـــةَ المختـــارِ ربى بنا وامنحْ لنَا حولًا وطَوْلا
أنادِى فى مقامِ خليلِ ربى فأعط العبدَ ما يرجُوهُ فضلا

قال رضى الله عنه يوم الأحد ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بين زمزم والحطيم

ما بيـــنَ زمـــزمَ والحطيـــمْ قلبـــى وحـــقِّكَ قد يَهيـــمْ
بيـــنَ المقـــامِ وحِجْــر مَنْ أنـــوارُهُ تحيـــى الرَّميـــمْ
نجلُ الخليـــلِ ذبيحُــــــه قلبــــى يرومُ به يُقيـــمْ
والبـــــيتُ نورٌ مشرقٌ صَوْبى به العفـــوُ العميـــمْ
ياقـــــلبُ فى حرمِ الهدى فادعُ قريبــا بى رَحيـــمْ

كنْ حاضراً فجمالُــــــــــه ... رُوح نعم تشفى السَّقيــمْ
ياقــلبُ إنْ جسمــى نأى ... فمقـــامُ أوَّاهٍ رَحيـــمْ
إلزَمْــه ياقلبـــى وكـــنْ ... فى بيتِ مولانَـــا الكريـــمْ
ياقـــلبُ هَذا بيتُـــهُ ... أقْبِـلْ تَنَــلْ خيــرَ النعيــمْ
ياجسمُ تنــأى عن حِمــى ... هذا المقــامِ ولاتُقيــمْ ؟
كيــف التَّسلِّــى بعــد أن ... واجــهت أنــوارَ العليــمْ ؟
هذَا حِمــى الله الــذى ... فيــهِ يُؤذِّنُ إبراهيـــمْ
ياجسمُ ويحك عن حِمَــى ... مولاكَ والنهج القويــــمْ
تنــأى ابتعــاداً كيــف ذا ... والقــــلب ولهانٌ مقيم
هلا عكـــــفتَ جوارَهُ ... ترجـــو به دارَ النعيــمْ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالحرم تجاه الكعبة

كيفَ أقْوَى على اغترابى وبُعدى ... عن مقامِ الخليلِ والبعدُ صَدِّى
هل بجسمي أنأى وقلبى مقيمٌ ... فى مقامٍ به رقيِّى وسَعـدى
إنْ يَكُنْ ذَا بَلغْتُ كلَّ مُرَادِى ... فالزَمَنْ قلبُ بيتَ ربى بِوُد
آه لولا خوفُ الذنوبِ وإنى ... عاجزٌ لم أُرِد رُجوعى ورَدِّى
فى مقامِ الخليلِ قلبى وروحي ... حولَ بيتِ الخليل تسعى بَوجْدِ
أيها الجسمُ إن بعدتَ فَروحى ... لم تفارقْ مقامَ حِبِّى وَجَدِّى
آه لولا الأفرادُ رجعوا قُبَيْلِى ... لم أُفارقْ حَرَما يضىءُ ويَهدى
غير أنى أرجـو إلهى تعـالى ... يمنحُ الجسمَ بعدَ بُعْدِىَ عَوْدى
فى مقامِ الخليلِ أدعـو إلهى ... حولَ بيتِ الخليلِ قد صح عهدى
أسألُ الله فضلَـــــه ورضاهُ ... حبَّهُ والقبـولَ من غير كدّ
أسألُ الله أن يُنيـل مُعَنـىًّ ... خيــرَ إحسانِـــهِ بواسع وُدّ
أسألُ الله يُشهدُ الرُّوحَ وَجْهاً ... حيثُ وليتُ لا بحجبٍ وحَدّ
أسألُ الله يُشرِقُ الشمسَ تعلو ... تمحَق الظلمَ والظلامَ المُعْدى
أسألُ الله نعمـــةً وشفــــاءً ... قَدْ توسلتُ بالحبيبِ الفــردِ
قد أتى العبدُ حولَ بيتِ خليلٍ ... يسألُ الله فضْلَـهُ يَستجدِى

أكرِمنِّـــى وكـــلَّ آلى إلهى بالعطايا من غيرِ حصرٍ وعدِّ
كن معينى واجذبْ إليكَ جَميعى كى أُهَنَّى وخذْ إلهى بَيدِّى
كنْ لكل الأولادِ كن لى حبيبى بالأيادى تُعطَى بفضل ووُدِّ
تُبْ علينا واغفرْ لنا واصطِنِعْنَا كَىْ نهنى بشكرِهِ وبحمــدِ
ربِّ صلِّ علَى غِياثِى وغَوْثى من أتانا بالنورِ لله يهدى

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بين زمزم والحطيم والمقام

هنا تقبلُ الدعواتُ فابتهِلى نَفْسى فهذاَ ضِيا بيتِ الخليل به أُنْسِى
قفى واسألى مولاكِ ما شئتِ تُمنحى عطاياه بالإحسانِ من غير ما بأس
سَلِى الله رضوانا وفضْلا ووسعةً نَعمْ وسَليه شِبْعَ نَعْلِى غَطَا رأسى
نَعَمْ وسليهِ مِلْح قِدرى وكُلَّما تريدينه من حبهِ روضَ فِرْدَوسِ
فمنْـهُ العطَايـاَ كلُّهـا فتَمَلقـى لمولاكِ بالإخباتِ والذلِّ يانفسى
سليه الشّفا والقُوتَ والأَمنَ دائما وحفظا من الأعدا ومن ظُلِمِ النفسِ
وصحبتَه فى رحلتى وإقامتى بعاطفةِ الإحسانِ من فضلِهِ القدسى
سليه العنايةَ فى شئُونى جميعِها تدومُ لأولادى أنالُ بها أُنسى
وحفظاً من البِدعِ المضلَّةِ مِنْ هَوًى تُهنَّى به رُوحى وعيناىَ فى رأسى
سليه لإخوانى صفاءً ووسعـة بها حبُّهم فى الله يُشرقُ كالشمسِ
سليهِ أيا رُوحى اتحادا وأُلْفَةً بها سُنَنُ المختارِ تشرقُ فى الأنس
وقهــراً لِعُبَّــادِ الصَّلــيبِ جميعِهــم بنقمةِ ذِى العرشِ المجيدِ وذى الكرسى
لَقد كبرَت سِنِىِّ تحققتُ عَيْلتى وناديتُ ربى خاشعَ الجسمِ والنفس
أغثنــى ووسِّع لى عطايـــاكَ سيـــدى وأشهِـدْ عيـونَ الـرُّوحِ قَبَساً من القـدس
تبتلتُ مضطرًّا توسلتُ بالنبى حبيبِك من يُرجى لدى شدةِ البأس
تفضلْ أنلنى ما سألتُ بوسعةٍ أدر لى طهورَ العينِ صرفا بلا كأسٍ
وقدِّرْ لى الحُسْنَى وخاتمةَ الرضا وسابقة التقريبِ فى حضرةِ الأُنس

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تحت ظل الكعبة

خَلَوْتَ ولم تَخْلُ من الملأ الأعلى … يطوفون حولَ البيتِ والبيتُ لا يُقْلَى
إذا ما خلا من طائفٍ فيه راكعٍ … تطوفُ به الأملاكُ سبحانَ من أولى
نَعَـــمْ أنتَ بيتُ الله كعبــــةُ مخلصٍ … وأنتَ الضيّا في الأرضِ وجهةُ مَنْ صلّى
حَوَالَيْكَ أملاكُ السماءِ لعرشِهِ … يطوفون والأنوارُ فى البيتِ تُستجلَى
إلى بيتِهِ المعمورِ نورُك مشرقٌ … مَطافٌ لرسلِ الله والله قَدْجَلَّ
أيا بيتَ ربى فيكَ آىٌ جليةٌ … وفيكَ ابتداءُ الوحْيِ والذكرُ قَدْ يُتلَى
أيا بيتَ ربّى إنَّ قلبى مرادُه … عكوفٌ جِوَارَك كى أنالَ رضا المولَى
وهلْ لِيَ صبرٌ أنْ أفارِقَ بيتَهُ … وزمزَم أو أنأى عن الحِجْرِ والمَعْلَى
ولَكنَّنـــى والله جلَّ جلالُــه … أذوبُ جَوًى شوقاً إلى نورك الأعلى
يفارِقُ جِسمى البيتَ والركنَ واجداً … وقلبى عليه بيتُ ربى قد استولَى
ورُوحيَ دَخَلَتْ فى المقامِ فألّهت … عليها هُيامُ الكشفِ فى قربها استعلى
أقامتْ مُقاماً فى المقامِ لأنَّها … تُشَاهِدُ أنوارَ المقامِ ولَا ظِلَّا
إلهى إلهى كنُ مَعِى كُن مؤَانِسى … إنِ الجسمُ فارقَ بيتَكَ الظاهرَ الأجلى
بوجهِك آنِسْنِى بقرْبِك وُدَّنِى … بفضلك أكرِمنى اتصالًا فلا أقلى
إلهى إلهى مخطىءٌ جئتُ تائباً … فتُبْ طَمْئِنَنْ قَلْبِى بوَجهِكَ لِى يُجْلَى
تَفَضّلْ على المسكينِ بالفضلِ والرِّضا … وأهلى وأولادِى فأنتَ بهمْ أوْلَى
وإخوانَ صِدْقٍ فامْنَحْنهُمْ عِنَايَةً … وأشهِدْ عيونَ الرُّوحِ ياسيدى المَجْلَى
ومزِّقْ جُمُوعَ الكُفْرِ قَهْراً ونقْمَةً … أيارَبِّ وانصُرْنا على كلِّ مَنْ ضَلَّ
أيا رَبِّ مَرْضَى فاشْفِنا وتولَّنا … بعفوٍ وعافيةٍ وخيرٍ لنا يُولَى
وسيلتُنـا المختــارُ طَهَ وآلُــهُ … وأصحابُه الراقون للعالَمِ الأعلَى

قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالكعبة

على البيتِ أهلُ الحُبِّ والإيمانِ … لقد وفَدُوا فى شدةِ الهَيَمانِ
مرادُهُمُـو مولاهُمــو وإنابـــةٌ … إليـه بقـلبٍ كامـلِ الإيقـانِ
أَتَوْا بذنوبِهِمُ يريـدون عفـوَهُ … ومحوَ الخطايـا سابغَ الغفـرانِ
على البيتِ وافينا بفقرٍ وفاقةٍ … لديه اعترفنا بالخطـا الإنسانى

بكينا على تفريطِنا وذنوبِنا ... بكاءَ امرىءٍ فى حيرةٍ وهوانِ
ننادى أمامَ البيتِ برًّا وغافرا ... ونسألُه الإحسان بالرضوانِ
وحقٌّ يقين الكلّ نيلُ العطا الذى ... يُفاضُ على القُصَّادِ بالإحسانِ
لدى البيتِ أنهارٌ من الجُودِ والرضا ... وغيثٌ مُفَاضٌ من بحارِ حَنانِ
لدى البيتِ إحسانٌ قبولٌ وقُربةٌ ... وواسعُ عفوِ المنعِمِ الحنانِ
جلستُ أمامَ البيتِ والقلبُ يرتجى ... عواطفَ بشرى مُحْكَمِ القرآنِ
أيارَبِّ فاغفِرْ لى ذنوبى تولنى ... بنيلِ الشفا وأحبتى إخوانى
أيارب واشفِ الجسمَ والقلبَ رحمةً ... تَمُنُّ بها بالآىِ فى التبيانِ
أيارب واصحَبْنَا بحفظ سلامةٍ ... وواسِعِ إحسانٍ وخيرٍ وغفرانِ
أناديك مضطرا ذليلا وعائلا ... وقد كبُرَت سني أنا العائذُ العانى
تدارَكْ فقيرا عائلا متبتلا ... يريد أمامَ البيتِ هاطلَ إحسانِ
وقد آن سَفَرِى فاجْعَلَنْ لِىَ عَوْدةً ... وأُنسا به تمحو خطوبى وأشجانى
وأيِّدْ برُوحِكِ عبدكَ الضارعَ الذى ... يريدُ الرضا والفضلَ طُولَ زمانى
وفضلًا لأولادى وكلٌّ أحبتى ... وتوفيقَهم لحقيقةِ الفرقانِ
أيا سيدى أعطِ الشفا أعطِ وُسْعَةً ... وحفظا من الأعداءِ والشيطانِ
أيا رب وامنحنى العنايةَ جَدِّدَنْ ... بِىَ النورَ وانشُرْهُ بكل مكانِ
أيا رب وَأْتِ بالذين تحبُّهُمْ ... أيارب أهْلِكْ عصبةَ الصلبانِ
وأيِّدْ جيوشَ المسلمين وكن لهم ... ودمرْ جيوشَ الظلمِ والطغيانِ
أعِدْ سُنَّةَ المختارِ تمحقُ ظلمةً ... من البدع العَمْيَا ومِنْ بهتانِ
أيارب واجعلنا هداةً أئمةً ... أعِنَّا بحول القادرِ الديانِ
أيارب واجعلنا الذين تُحِبُّهُمْ ... لإحياءِ سنةِ صفوةِ الرحمنِ
وأنصارَكَ اجعلنا وجدِّدْ بنا الهدى ... بجاهِ الشفيعِ المرتجى العدنانِ

قال رضى الله عنه فى تاريخه

يُوَدِّعُ جِسْمى البيتَ والقلبُ عاكفٌ ... مَقِيمٌ بهذا البيتِ قَصْدِى العواطِفُ
وأسألُ ربَّ البيتِ أنساً يَدُومُ لى ... به يَتوالَى الخيرُ لِى والعوارفُ
أُوَدِّعُ بيتَ الله جَلّ جَلالُهُ ... وقدْ جَذَبَتْ قَلْبِى إليهِ المَوَاقِفُ

إلهي فآنِسْنِي وواجِهْ لَطَائِفِـي بِوجَهِكَ إنّي مِنْ ذُنُوبِيَ خائِفُ
أنِلْ عَبْدَكَ الإحسَانَ فضلًا وكن له مُعِيناً وحصِّنْهُ لتُمْحَى العواصِفُ
مَعِي كُن بإحسانٍ وَوُدٍّ ورحمةٍ لينصرَ دينَ الله فردٌ وعارفُ
وفي حِصْنِ حفظِكَ أدخلنّي برأفةٍ ليهطِلَ من نُعْمَى العنايةِ واكِفُ
بِهِ تَمنحُ الأولادَ والأهلَ خُلّتي جمالَكَ تتوالى علينا العواطفُ

قال رضي الله عنه ليلة الأربعاء ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالمنزل بمكة المكرمة

إلهي مَضَى عامٌ به كنتُ ظالماً لنفسي وقَدْ وافيتُ ياربّ نادمَا
ومرحلةٌ من كل عمري تصرمت وكان نَعَم قلبي على الزورِ قائماً
إلهي فبدِّلْ سيئاتِيَ وامحُها فقد جئتُ مضطراً إليكَ وعازماً
أتوبُ فتُبْ وارحَمْ ضعيفاً وجاهلًا مضَى عمرُه لهواً فناديتُ عالماً
وعامٌ جديدٌ مقبلٌ فافتَحَنْ به لعبدِكَ أبوابَ الهُدى والمغانماَ
وفيه امنح النُّعمى بوسعةِ مُنعِمٍ وبالرُّوحِ أيّدنا أنلنَاَ المكارماَ

قال رضي الله عنه يوم الأربعاء ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هـ حال طواف الوداع

أيُّها الرُّوحُ بلْ وجِسْمِي وقَلْبِي آنَ آنُ الصَّفَا فللهِ لَبِّي
واجهَ البيتَ ظاهري وتراءَى لي جمالُ الجميلِ مِنْ غير حَجْبِ
أيها الرُّوحُ سُحتِ ملكوتَ ربي هل أَتَيْتِ للجسمِ منه بِشُرْبِي
نفخةَ القدسِ قد شهدتِ جميلًا لي تجلّى في القربِ مِنْ غير شَوْبِ
هَلْ مَنَحْتِ رُوحي بهاءَ التَّجَلِّي أو أَفَضْتِ للجسم أنهارَ حُبِّي
أيها الحِسُّ هل شهدتَ المباني بيتَ ربي مقامَ محبوبِ ربي
هل شهدتَ الآياتِ فوقِي وحولِي أو شهدتَ الأَملاكَ تنزلُ صَوْبِي
يا إلهي عامٌ مضَى في ذنوبٍ فاعفُ عني وجُدْ بقربي وتَوْبي
يا إلهي عامٌ أتَى فاجعَلَنْهُ فاتحَ الخيرِ كاشفاً علمَ غيبي
يا إلهي ظلمتُ نفسي وإني جئتُ مستغفراً بذُلّي وذنبي
يا إلهي بدِّلْ مساوِيَّ فضلًا أعطِني الكشفَ وامحُ ياربّ رَيْبِي
يا إلهي أمامَ بيتِكَ أدعُو غافرَ الذنبِ قابلَ التوبِ ربي

يا إلهى أسبغْ عطاياكَ فضلًا وابسطِ الرزق رزقَ فضلٍ وحُبّ
يا إلهى الكفارُ جاسُوا بلاداً غيَّروا الشرعَ بالعنا والكرب
غارةً منكَ تمحقُ الكفرَ ربى تنصرُ المسلمينَ فى كلِّ صوبِ
يا إلهى هبْ أُلفةً واتحاداً أَلْقِ حُبًّا فأنتَ ياربِّ حسْبِى
أدركِ المُسْلمينَ أهلِكْ عَدُوًّا رامَ مَحْوَ الإسلامِ منهُ بصَعْبِ
يا إلهى أحبَّتِى فاجمَعَنْهُم بالصَّفَا والعَطَاءِ من غيرِ كَسْبِ
وامنَحَنْهُمْ رِضَاك والفضلَ ربى كى أُهَنَّى بهم بإحسانِ ربى
يا إلهى الأَبناءَ والآلَ جمعاً وفِّقَنْهُم للخيرِ طَمئن قلبى
واجعلَنَّا الأَنصارَ نحيا ونحيى سُنَّةَ المصطفىَ بلا صعبِ حربِ
حارب الكافرين مَزِّقْ جموعا أجمَعُوا يُطفِئُون نورَ الغيبِ
يا إلهى إذا نأيتُ بجسمى آنِسَنِّى بالوجهِ يظهرُ صوبى
كنُ معى سيدى بحلِّى وسفرى بالجمالِ الذى به نلتُ قربى
واشفنا وَفِّ دينَنا وَاصْطَنِعْنَا وسِّعَنْ رزقَنَا بفضلِكَ ربِّى

قال رضى الله عنه فى تاريخه بين المقام وزمزم والحطيم

هذا المقامُ مقامُ إبراهيما أرجو به أنِّى أكونُ مقُيماً
فى البيتِ بيتِ الله جل جلالُه أدعو إلها مُنعماً ورَحيما
أن يمنح الفضلَ العظيمَ رضاءَه يُولَى ، يدومُ مواليا وحميما
مولاى قلبى والجوارحُ كلها ترجو عطاءَك قُرْبَةً ونعيماً
فى حجر إسماعيل جئت بفاقتى من تحت ميزاب سألتُ كريماً
العامُ أقبلَ فاجعَلنهُ إلَهنا عامَ السعادةِ وامحُ ثم خُصومَا
أهلكْ جيوشَ الكافرين إلهَنَا وانصرْ عبادك وامحُ ربِّ غمُوما
العام أقبل عجِّلَنْ بُشْرى لنا والخيرَ والإحسان وامحُ غريما
وسع لنا الأَرزاق فيهِ تَفَضُّلاً واشْفِ مُعَنَّى سيدى وسَقيما
جددْ بنا نهج الحبيبِ محمدٍ أَعْلِ شَريعتَه عُلاً تعظيما
وامحقْ إلهى الكافرين جميعهم أهلكْ عَدُواً مُبغَضاً وظلوما
كَسِّر صليبهم ومزقْ جمعَهُمْ أعطِ العَطَا فضلاً لنا تكريما

فى حجر إسماعيلَ أسألُ ضارعاً شاهدتُ ميزابَ الصَّفَا مرسوما
أسبغ لنَا غيث العواطِف والرضَا من بحرِ إحسانٍ نراهُ عميما
يارَبِّ عبدُكَ جارَ بيتِكَ ضارعٌ يرَجوُ العنايـة وُسْعَـةً وعُلومـا
وشفاءَ مرضانا ورزقاً واسعـا والعفوَ يامولاى منك عميمـا
بالمصطَفَى الهادى الشفيع محمدٍ اشفِ المريضَ وزَوِّج المكظُومَا
وفِّ الديـونَ بوسعةٍ وعناية حتَّى يعمَّ الفضلُ لي ويدُوما

قال رضى الله عنه فى فاتحة سنة ١٣٤١ هـ بين مكة وبحره على المطايا

أيا مانِح النُّعمى ويامعطى الخيرِ أناديك مضطراً بحِلّى وفى سيرى
على ناقتى فى فَدْفَدِ البيدِ مسرعا أجوبُ الفيافى قاصدَ المنعم البَرِّ
ألاحظَ آياً فى المَطِيِّ عجيبةً تلوحُ لعقلى والمطىُّ بنا تسرى
طوافَ وداعِ البيتِ قد طفتُ باكياً أنادى إلهى بالصَّفا يشرحَنْ صدرى
يفارقُ جسمى البيت والشوقُ قاهرى وقلبى مقيمٌ ليس يَقْوَى على الصبر
ولما امتطى جسمى المطىَّ وأسرعَتْ تَبَيَّنْتُها بحقيقةِ الوجد لا تدرى
علمنا هلالَ العامِ حالَ ركوبها يضىءُ سألنا الله يكرمُ بالنصر
إلهى أهلَّ العامُ باليُمن والرضا تنزلْ لنا بجميلِ جدواكَ والخير
وكن معنا واطولَنَا البيدَ ربَّنا وبالوجهِ آنِسْنـا بعاطفـةِ البَرِّ
وجددْ لنا بتجددِ العامِ وُسْعة بها النصرُ والتأييدُ فى البر والبحر
إلهى أنلنـــا وُسعـــةً بعنايـــة أنلنا الشفا من كل سُقم ومن ضُرِّ
أياربِّ أشهدْنَا الجمالَ وأهلنا وأولادنا وامنحْ عطاياك باليسرِ
أيارب إحساناً وتوبـاً ونعمـةً بسيد رسل الله والآيِ فى الذكر
إلهى اجعل العامَ الجديدَ بشارةً بخيرِ جديد لى يدومُ بلا حصر
إلهى اجعلَنَّا آيبيـــنَ بتوبـــةٍ وإحسانكَ اللهمَّ ياعـالم السر

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٧ محرم بالبحر سنة ١٣٤١ هـ بالباخرة حال العودة لمصر

كنتُ أحرمتُ للطوافِ المكاني بعدَ هذا أحرمتُ للرُّوحـاني
حولَ بيتِ الخليلِ طفتُ وحولِي نورُ وجـــهٍ منـــزهٍ ومصانِ

كنت للبيتِ محرماً بالتخلى ... عن مخيط الثيابِ والألوانِ

سرُّ هذا قهرى لحفظى مقامى ... رتبتى العبدُ حفظها إحسانى

أمْـرُهُ جَلَّ للتعبُّـدَ لكـنْ ... فيـه رمزٌ يدقُّ عن تِبْيانـي

طفتُ سَبْعاً حولَ المبانى خُشوعاً ... واقتداءً بحصنِ حفظِى أمانى

فُكَّ رمزٌ عن كنزِ غيبٍ مصونٍ ... أحرمَ القلبُ بعد فهم البيانِ

أيها الرُّوحُ أحرمى بالتخلى ... أوْ دَعِينى فى لوعةِ الهيمانِ

هيكلى مُحْـرِم لأَثرِ خليـلٍ ... كيـف حِلّى بحضرةِ الرحمن

كلُّ هذا الوجودِ آثارُ ربى ... بلْ هو اللوحُ لاتضاح المعاني

أحرمِي رُوحُ أفردى الله حِجا ... بالتخلى عن كل عالٍ ودانٍ

وانفذى من سياجِ كوني سَريا ... واجعلى هيكلى مطىَّ التدانـي

سَخِّريه وهاجرى منهُ فيـهِ ... بل عليه من شهوةٍ وجنانِ

كى تَحلّى بكعبةِ الرُّوح تسعَىْ ... بين رمز الصفَا ونور القرانِ

فارقى هيـكلى وفيه أقيمـى ... جمع ضِدَّيْن حكمةَ الديـانِ

وهو حجُّ المحبوبِ من بعد حجى ... طوعَ أمرٍ به شهودُ البيـانِ

قال رضى الله عه ليلة الخميس ٨ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالبحر

أنَا أَنَا به خفـاءٌ عن أنـا ... بمقتضَى حُجْبى بها وهى العَنَا

وأنتَ أنتَ فى كمالِ نزاهـةٍ ... تَنزَّهَتْ فلم تُرَ وهى المُنـى

تحيَّـرَتْ عقولُنـا مما بَدَا ... فلم تُحِطْ علماً بما منها دَنا

عقولُنا قد حُجِّبتْ بعناصر ... عجزت عن الإدراك فى حال الفَنَا

حقيقةُ النَّفسِ المضيئة لى لقدْ ... تعجزُ بالإقبال شَهْماً مُكَّنَا

ونفخـةٌ قَدسيَّـةٌ فِينـا بِهِ ... وَلَهـا الملائِك سُجَّدٌ تَعْنُوبنَا

مظاهـرُ الحقّ تحيـرُ خلقـه ... فلـم يحطِ بها فؤادٌ جُنِّنـاَ

فعقلُ كلِّ كامِلٍ في حَيْـرةٍ ... عجزاً فَلَمْ يدرِكْ مُحاطاً ممْكنا

عجبتُ والبحرُ تلاطَم مَوْجُهُ ... رَمَى بمكفوفٍ وهاجَ وانْثَنـى

أبحر فيكَ الآىُ قبلَ العرشِ هلْ ... كنتَ لهُ الحامل بَدءا ماكِناً

لَعَلَّ آىَ الذكر تُومى للخَفَا ... وأنتَ فوق الأرض تجْرى سَاكنا

تهيجُ عَجَباً والركودُ فِطرةٌ … تُخيف مِن فوقِك مَنْ منك دَنَا

أبحر أنتَ مسخـرٌ بحنانـةٍ … فِلَم الهياجُ وفى الهياج يرى الضنا

أبحر تُطفِئُ كلَّ نارٍ أسعرت … يقوى الهواءُ عليكَ وهو حياتنا

قال رضى الله عنه ليلة الجمعة ٩ محرم ١٣٤١ هـ بالباخرة (تاسوعاء)

بنورِ العبودةِ جَمِّلِ العبدَ صافيا … لأَسْعَى بنورِ الشرعِ بالصدقِ وافيا

تنزلتَ إقبالا علىّ ومِنَّـةً … وناديتَ سَلْ ما شئتَ تُعطَ الأمانيا

وها أنا أَرْجُو فضلَ ربىَ والرِّضَا … وفضلًا لأَولادى وأَهلى مُواليا

وإصلاحَهم إصلاحَ كلِّ أحبتِى … ونورَ هدى حتى أُرى الوجهَ باديا

إلهى إلهى توبـةً وإنابـةً … وفضلًا وإحسانا أنلنى الأَيَادِيَا

أُنادِى بجوفِ اللَّيل ربّى مُوقنا … بنيلِ العَطَا هَبْ لى الصَّفَا والمَرَاضِياَ

أقمنى إلهى عاملًا لَكَ مُخْلَصاً … وثَبِّتْ على حقِّ اليقينِ فُؤَادِيَا

إلهى عبدٌ مذنبٌ فاعفُ مِنَّةً … وأقبِلْ بوجهِكَ واجْعلَنِّى رَاضيا

إلهى وفَرِّحْنِى بفضلِ ورحمةٍ … أقمنى مقامَ المخلَصينَ مُواليـاَ

إلهى وَجَملنى بما أنت أهلُه … من الحُبِّ واجعلنى إماما وهاديا

إلهى تَوَفَّ العبدَ بالفضل مُسْلما … وهبْ لِىَ قُرْباً وامنحَنِّى المعاليا

ورُوحِىَ فاقبِضْها بيُمنَاك سيدِى … لأَسعدَ بالبُشرى أرى الوجهَ عاليا

إلهى فقيرٌ أغنِنِى بك سيدى … وبالفضلِ يامولاى حقِّقْ رَجَائيا

إلهى غريبٌ آوِنى وامحُ كُرْبَتِى … وحَسِّنْ مآلى سيدى بلْ وحاليا

لأسعدَ بالإقبالِ منكَ عَلَىَّ فِى … شُهُودِىَ بِرًّا قابلَ التوبِ وَالياَ

إلهى وأيدْنى برُوحكَ وافتحَنْ … كنوزَك أقبِلْ بِى على الحق ساعياَ

وآلى وأولادِى وكل أحبتِـى … إلهى فامنحْنـاَ جَمـاَلاً مُواليـا

ومزِّق جموعَ الكافرينَ أَذِلَّهم … ليصبحَ جمعُهُمو إلى النارِ هاويا

إلهى لقد جَاسُوا خلالَ ديارِنا … وَطَعَنُوا نَعَمْ فى دينِنا فامحُ طاغيا

إلهى تداركْ جمعَنَـا ياإلهَنـا … بحالِ اضطرارٍ جئتُ ياربِّ داعيا

إلهى تولَّ العبدَ خيرَ وَلايةٍ … أعزَّ ذليلا أظهِرَنْ ربِّ خافيا

لنا مَكِّنَنْ فى الأَرضِ بالحقِّ ربَّنا … أَذِلَّ لنا الكُفَّارَ وامحُ الأَعَادِياَ

أَرِحْنَا من الأَعدا بنِقَمٍ تَعُمُّهم … ووسِّع لنا النعمى ويسِّرْ عطائِيَا

أيارب مُضطرٌّ أجبنى برحمةٍ وفضلٍ ورضوانٍ يدومُ مواليا
وسيلتُنا المختارُ طهَ وآلُهُ وكلُّ رسولٍ جاءَ بالحقِّ هادياً
بأسمائكَ الحسنى سألتُك سيدى فأنتَ سريعٌ تمنحُ الخيرَ باقياً
فأقبِلْ بعبدك راضياً عنك صافيا وجدِّدْ به سننَ الهدَى والمعاليَا
شفاءَك ياشافى ، وفاءً لديْننَا ورضوانَكَ اللهمَّ فَضْلَكَ وافياَ

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ٩ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالطور قبل النزول من الباخرة

شُئُونُكَ قَدْ تُجَلّيها المظاهرْ لأهلِ الكشفِ فى أبهى المناظرْ
فعينُ الحسِّ تشهدُ رسمَ كونى وعينُ العقل تشهدُ آىَ قادرْ
وعينُ الرُّوحِ تشهدُ غيبَ معنى ونفحتُه ترى أنوارَ ظاهرْ
شئونٌ بُيِّنتْ فيها المعانى لذى قلبٍ سليمٍ جاءَ ناظرْ
فلم تَحْجبْ عيونُ الحِسِّ عقلى ولا رُوحى ظلالٌ أو ستائرْ
شُئُونُكَ كالمرائى للمعَانى وفضلُك فى الشئونِ يلوحُ وافرْ
أدِمْ لى راحَ حُبِّكِ فى شُئونى وغَيِّبْنِى بوجهِكَ عن مَظاهرْ
لأشْهَدَ نورَكَ الأعلى تُجاهِى لتفنينى به أغدُو مجاهرْ
وأشهِدْنى الجمالَ به أُهَنَّى لَدَى جِلِّى وإن كنتُ المسافرْ
أدِمْ أُنْسِى بوجهِكَ ياحبيبى وكن لى حيثُ كنتُ فأنتَ ظاهِرْ
وقربنى بما تُجليه ربى لرُوحى من شئونٍ لى سوافرْ
وبالإحسانِ عامِلنى وآلِى وإخوانى لنسعدَ بالمفاخرْ

قال رضى الله عنه يوم السبت ١٠ محرم (يوم عاشوراء) سنة ١٣٤١ هـ .
بمحجر الطور

الكلُّ مضطَرٌّ وأنتَ مجيبُ سِرُّ اضطرارِ المصطَفَيْنَ عجيبُ
أظهرتَ أسرارَ الألوهةِ سيدى ليلوحَ ربٌّ منعِمٌ وقريبُ
تُجْلَى لكلِّ المصطَفَيْنَ شئُونُهُ والفردُ أواهٌ لَها ومنيبُ
فترَى الربوبةَ والعُبودَة فى صفاً قهرٌ وإحسانٌ وذاك غريبُ
ويلوحُ نعموتُ الألوهةِ خافياً ويلوحُ عظموتٌ يلوحُ رقيبُ
سرُّ الألوهَةِ غامض فى غيبِهِ وجلالها غيبُ الغيوبِ مَهيبُ

لكنَّ أسرارَ الربُوبيةِ مشرقٌ ... وضيا الأُلوهةِ غامضٌ ومَهيبُ
فأنا العُبيدُ طرازُهُ عَبْدِيَّتي ... وأنا نَعَمْ مقهورُها فأتوبُ
وضيا العبودَةِ غيبُ غيبٍ غامضٌ ... وبه الكمالُ بِهِ الصفا محبوبُ
فشئونُ ربى تُجتَلى فى هيكلى ... لأذوقَ راحَ ألوهةٍ فأنيبُ
ولقد أضاءَتْ شمسُها فى غيبها ... وسوى الأُلوهةِ ناقصٌ ومعيبُ
وبها الكمالُ لأنَّ نورَ صفاتِه ... خفيتْ بطينةِ هيكلِى فتغيبُ
رتَبُ العبودةِ فى الشئونِ كثيرةٌ ... ولدَى الأُلوهةِ وحدةٌ تقريبُ
وقفُوا لدَى إظهارِها فى خشيةٍ ... لَهمُ اضطرارٌ ظاهرٌ ونحيبُ
فلآدم من أكلِهِ منه جَوًى ... ولقد دَعا مولاَهُ وهْوَ منيبُ
فصفاه وهو مقدَّرٌ بإرادةٍ ... وهْوَ المعيبُ الظالمُ المحجوبُ
ولقد حَباهُ جِنانَهُ ونعيمَهَا ... ونهاهُ عنه ونَهْيُه مرهوبُ
ودعاه قابِيلُ وقد نفذَ القضا ... ليضيءَ نورُ الربِّ وَهْوَ قريبُ
ودعاه نوحٌ وهو فردٌ كاملٌ ... فأجابهُ ولقد عَلتْهُ خطُوبُ
فجرَتْ سفينةُ نوحٍ فى يَمِّ الصَّفَا ... والماءُ مضطربٌ لديه غَضُوبُ
فنجا بمن أنجاهُ ربُّك سابقاً ... وأخو المَظالِمِ هالكٌ مسلوبُ
ودعاهُ إبراهيمُ ، سرُّ دعائه ... رُتَبُ اتحادٍ وهو ثَمَّ قريبُ
فأتاهُ جبريلٌ فلم يحفِلْ به ... وخليلُهُ أولى بِهِ ومجيبُ
شَهِدَ الخليلُ خليلَه مُتَنزِّلاً ... والنارُ روضٌ زاهرٌ ورحيبُ
عجبَ الأمينُ من الخليلِ لأنه ... سَمِعَ النِّدا بالأمر ذاكَ عجيبُ
نزلَ الأمينُ بأمرِ ربٍّ قادرٍ ... شهِدَ الخليلَ بأنه مربوبُ
ورأى القريبَ مؤانِساً لخليلِه ... وخليلُه بالأُنسِ ثَمَّ طَرُوبُ
علم الأمينُ بذاكَ علماً زائداً ... حَمِدَ العَلِيَّ وحمدُه مطلُوبُ
عجبا شئونُ الربِّ غيبٌ غامضٌ ... خَفِيَتْ وموسى ضارعٌ مكروبُ
متبتِّلٌ يدعُو بقلبٍ خاشعٍ ... من خَصْمِهِ فى كُرْبةٍ محروبُ
فأجابه متنزِّلاً بجمالِهِ ... وعدُوُّه هاوٍ نَعَم مغضوبُ
ضربَ الكليمُ البحرَ (قلزمَ) فَمَّحتْ ... أمواجَه ريحُ الصبا وجنوبُ

ونجا الكليمُ وقومُه ضُرِبت لهم سبلُ الرشادِ ، طريقُها مضروبُ
ودَعَاهُ عيسى ضَارعا متبتلا فنجَا من الأشرارِ وهو حبيبُ
ودعاه زكريا ويَحْىَ عندما عَظُم البَلَا والخطبُ ثَمَّ مَشُوبُ
أنْجَاهُما بحنانةٍ وبرأفةٍ وهو القريبُ وفضلُه موهوبُ
ودعاه فردُ الذاتِ عَفْواً شاملا وجميلَ فضلِك أنتَ أنتَ قريبُ
وهو المُهَانُ لديهمُو فى شِدَّةٍ وكأنه فى القومِ ثَمَّ غريبُ
عجبا لخيرِ الرُّسلِ يسألُ ربَّه إحسانَه ولَهُمْ عليه كُرُوبُ
متوسلا بجنابِهِ ياسيدى فأَدِمْ جمالَك فهو لى مرغوبُ
وتنزَّلَنْ بجمالِكَ الأعلى وكُن بعميمِ فضلِك يصفُ لى المشروبُ
وتولَّنِى والأَهلَ والأَولادَ فى حِلى وترحالِى فأنتَ مجيبُ
بعواطِفِ الإحسانِ أسعِدْ سيدى شَغِفاً قُصُودِى كلُّها التقريبُ
لأفوزَ بالفضلِ العظيمِ وبالرِّضا وأفوزَ بالحسْنَى علَىَّ تَثُوبُ
وبروحِ قدسِكَ أيِّدَنِّى سيدى فأنا الذليلُ لأحمدَ المنسوبُ

قال رضي الله عنه يوم الأحد ١١ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالطور قبل الغروب

أَعَلَى الطُّورِ رسمُ هذا الكليمِ وقفَ العبدُ ضارعا للعليمِ
ودعا ربَّه منيباً إليه لِيَ فامنحْ خيرَ العطاءِ العميمِ
أعلى الطورِ طُورِ موسى وشِعْياَ وقفَ العبدُ راغباً للنعيمِ
سألَ اللهَ ربَّهُ بابتهالٍ داعياً ضارعاً بقلبٍ سليمِ
ورجائى من فوق طُورِ التَّجَلى نظرةَ الوجه ساترا للرُّسُومِ
وتوجهتُ مخبتاً بخشوعٍ بخضوعٍ لمنعمٍ ورحيمِ
لأناجى ربى برُوحى تعالَى وعلى الطورِ وقفتى كالمقيمِ
سألَ القلبُ ربَّه يرتجيه بقنوتٍ هَبْ لى عَلِيَّ العلومِ
وتفضل بواسعِ الفضلِ ربِّى وشفاءٍ يعمُّ كلَّ سَقيمِ
وجمالٍ أرضى به عنك ربى ورضا منك لى لكلّ حميمِ
أعلى الطورِ وهو رمزٌ لذاتي وأنا فى تطورى وعلومى
فتجلَّ للعبدِ طمئِنْ فؤادِى بِتَجَلِّى الجمالِ خيرِ نعيمِ

بعثة الطريقة العزمية للحج
١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

* * *

كانت بهدف بيان أن الخلافة الإسلامية ليست ملكا للأتراك وحدهم بل هى خلافة المسلمين جميعا ، وأن المرشحَيْن من الحكام العرب لمنصب الخليفة هما صنيعتا الاستعمار

انطوت البلاد العربية تحت لواء دولة الخلافة العثمانية منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادى ، ولم يكن العثمانيون فى نظر العرب غزاة فاتحين ، بل كانوا إخوة لهم فى العقيدة وحماة لدار الإسلام ، ولذلك كانت حروب الدولة العثمانية فى نظر الأمة الإسلامية جهادا فى سبيل الله ، ويرون أن الدولة العثمانية هى دولة الإسلام وعاصمتها إسلامبول ، وكان هذا هو الشعور السائد حتى القرن التاسع عشر .

واجهت الدولة العثمانية فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى زحفا خارجيا من الدول الاستعمارية عليها كما واجهت تصدعا داخليا ، فقد قامت حركة جديدة تعرف باسم : (جمعية الاتحاد والترقى) وكان القائمون بهذه الحركة مشهورين بعدائهم للإسلام ، فضلا عما كان يحيط بهذه الجمعية من شبهات فيما يتعلق بصلة قادتها بالصهيونية العالمية التى مهدت الطريق لتركيا العلمانية حينما عزل السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩ م على أيدى الضباط الاتحاديين .

وسيطر الكماليون على عاصمة دولة الخلافة العثمانية ، وأعلنوا عزل السلطان وحيد الدين ، وأعلن مصطفى كمال الجمهورية واتخذ أنقرة عاصمة لها ، وأعلن فصل الدين عن الدولة ، وما كان فصل الدين عن الدولة إلا وسيلة للتخلص من سلطان الشريعة والتحرر من قيودها ، كما ألغى الخلافة الإسلامية فى ٢ / ٣ / ١٩٢٤ م .

وغمر الحزن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبا العزائم عندما ألغى مصطفى كمال الخلافة الإسلامية ، هذا المجد الذى بناه المسلمون خلال القرون السالفة ، والذى كان يمثل تجمع المسلمين فى المشارق والمغارب ، فتأتلف عليه قلوبهم ، وتلتقى عنده آمالهم ويقوى حنينهم ، لأن الخلافة الإسلامية هى العروة الوثقى التى تجمع أمر المسلمين .

وكان رأى الإمام أبى العزائم أن الخلافة التى ألغاها الكماليون ليست ملكا لهم وحدهم لأنها خلافة المسلمين . والأتراك لا يتجاوز عددهم جزءين من مائة جزء من المسلمين ، ونتيجة لإلغاء الخلافة الإسلامية أصبح العالم الإسلامى للمرة الأولى بعد انتقال النبى ﷺ بلا خلافة .

فأخذ رضى الله عنه يحذر المسلمين من الفتن التى يوشك أن يتورط فيها ملوكهم وأمراؤهم حينما يتطلعون لمنصب الخلافة ويتنافسون عليه .

ونبه الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم المسلمين إلى حاجتهم للخلافة ، ونادى بالإسراع فى عقد مؤتمر يُقرر فيه أمر الخلافة من الوجهة الشرعية ، ويحذر المسلمين من الخلاف الذى يؤخر الإسلام ويوهنه .

وذاعت الشائعات التى ترشح الشريف حسين بن على ملك الحجاز ، والملك فؤاد ملك مصر للخلافة ، فحذر الإمام المجدد رضى الله عنه من تهافت كل مملكة على جعل الخليفة منها ، وبذلك يتعدد خلفاء المسلمين وتذهب ريحهم ، وتضرب عليهم الذلة والمسكنة إلى يوم الدين ، خاصة وأن الشريف حسين بن على ، والملك فؤاد هما صنيعتان للإنجليز .

وقد عجب الإمام أبو العزائم من أن مسألة الخلافة لم تثر شيئا من الاهتمام فى أى مملكة من الممالك الإسلامية ذات الاستقلال الحقيقى ، إنما تهتم بالخلافة تلك الأمم التى لا تملك أمر نفسها ، ويحركها الاستعمار ويقلبها ذات اليمن وذات الشمال ، ولا يهتم بالدعوة إلى الخلافة فى تلك الأمم رجال من أهل الكرامة الذاتية والشخصية المستقلة ، وإنما يهتم بها رجال لا يملكون لأنفسهم أمرا ، ولكن يحركهم الاستعمار فيتحركون .

ولذلك لم تنتشر وتروج هذه الرغبة إلا فى المستعمرات الإنجليزية ، كأنما كتب الله أن لا تقوم الخلافة اليوم إلا على أساس من الذل والعبودية ، وأن لا تنتصر إلا على أيدى حكام أذلاء مأجورين وعملاء للمستعمر .

واشتد الصراع بين الملك فؤاد والإمام المجدد رضى الله عنه حينما أعلن الإمام أن مصر لا تصلح دارا للخلافة لتسلط الإنجليز عليها ، فقام علماء الأزهر وعلى رأسهم شيخ الأزهر بمؤازرة الملك فؤاد وترشيحه للخلافة ، وعارض الإمام المجدد رضى الله

عنه ترشيح الملك فؤاد لمنصب الخلافة ، وقال إن مصر لا تصلح دارا للخلافة ، بل ولا تصلح لانعقاد المؤتمر العام للخلافة بها ، وأن الملك فؤاد وغيره من الملوك والأمراء العرب وقتئذ لا يصلح أحد منهم أن يكون خليفة للمسلمين ، وقال رضى الله عنه : « إن قوما فقدوا الإسلام فى أنفسهم وفى بيوتهم وفى شئونهم الخاصة والعامة لأعجز أن يفيضوه على غيرهم ، وفاقد الشيء لا يعطيه » ودعى لوجوب انعقاد هذا المؤتمر فى مكة المكرمة بعد أن آل أمرها إلى السعوديين ، وأسس الإمام أبو العزائم رضى الله عنه جماعة الخلافة الإسلامية التى نادت بآرائه .

وقد حضر الإمام المجدد رضى الله عنه مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد بمكة فى موسم حج عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م وصاحبه فى هذه الرحلة أبناء الطريقة العزمية الذين يمثلون جماعة الخلافة الإسلامية وتحدث رضى الله عنه فى المؤتمر عن أهمية منصب الخلافة الذى هو حجر الزاوية فى انتظام شئون المسلمين ، وقيام شريعتهم ، وسلامة دينهم ، وتماسك بنيانهم ، واجتماع كلمتهم ، منبها إلى كيد الدول الاستعمارية للإسلام ، ومحذرا المسلمين من المخططات الاستعمارية ، كاشفا الستر عن حيلها وأساليبها السابق عرضها ، وأن شعار استقلال البلاد العربية وإحياء الخلافة فى دار العروبة كان خديعة كبرى من دول الإستعمار للملوك والأمراء العرب للتمرد على دولة الخلافة العثمانية وإسقاطها ، ولم تحصد الدول العربية ثمنا لذلك إلا خيبة الأمل ، والاحتلال .

وقدم الإمام المجدد للمؤتمر أربعة عشر اقتراحاً[1] لصالح الإسلام والمسلمين ، وانتهت جلسات المؤتمر بالفشل ، رغم الجهود التى بذلها الإمام المجدد رضى الله عنه لإحياء الخلافة وإعادة منصبها ، لأن السياسة الإستعمارية كانت من وراء القصد .

وفى خلال هذا الرحلة أملى الأمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم قصائد أعتبارا من يوم الثلاثاء ٦ ذى العقدة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م حتى يوم الأثنين غرة محرم ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م شارحا فيها مناسك الحج وكاشفا عن الأشرافات الأشارات المقتبسة من المضنون فى هذه الفريضة .

وإليك أيها الأخ فى الله والحبيب فى رسول ﷺ هذه القصائد مرتبه حسب تواريخ املائها .

---

(١) راجع كتاب : (حجة الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم) تحت الطبع .

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الثلاثاء ٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أَحْرِمِى حجا إلى مَجْلَى الكمالْ   نفخةَ القدسِ وَلَبِّ المتعالْ
أحرِمِى مِنْ مقتضَى الرَّسْمِ ومِنْ   كونِ دنيا بل وأخرى والمثالْ
لَبِّ يانفخةَ قدسٍ سارِعى   بعدَ تجريدى من السفلِ وعالْ
أدخلَنّى مُدْخَلَ الصدقِ الذى   تدخُل الأفرادَ فيه لا ظلالْ
أخرجَنّى مِنْ أنا أظهِرْ ضيا   حضرةِ الأسما بَرقٍّ الاتصالْ
أظهِر الغيبَ المصونَ وأيِّدن   ياإلهى مَنْ تحلَّى من جمالْ
سيدى فى بكةَ المبْنَى أَلِحْ   لى ضيا المعنى لروحٍ لا انفصالْ
سيدى واستُرْ بوجهِكَ كُنْتَهُ   أمَّها الرسمُ شهودا للمثالْ
كى أرى البيتَ أرى الوجهَ العَلى   مثنويةَ مشهدى حالا فحالْ
سيدى كن لى بحلِّى رِحْلَتى   واحفَظَنّا أكرِمَنْ رَبِى العيالْ
أنت ياربى الخليفةُ حسبُنا   والوكيلُ وأنت معطٍ مُتَعَالْ
وسِّع الرزقَ بوُسعةِ مُنعِمٍ   أَسْبِغ النُّعمى وحُسْنَى فى المآلْ
سيدى أظهِرْ بنا أَظهِرْ لنا   نورَ قرآنٍ بوهابٍ ووالْ
جمعنا حَصّنهُ بالحفظِ الذى   أنتَ تُوليه بحِلٍّ وارتحالْ
أعطِنا العزةَ مَكِّنْ سيدى   دينَنا الحقَّ بِنَصْرِكَ والجلالْ
سيدى جئنا لِبَيْتِكَ آونا   أكرِمَنّا واستجِبْ رَبِّ السؤالْ
والوسيلةُ حِبُّ قلبى المصطفى   والأئمةُ مِن صحابَتِه وآلْ

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الأربعاء ٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أَحِجُّ وكعبةُ المجلَى أمامى   وفى حِجّى فمحبوبى إمامى
أطوفُ وقدْ صَفَوْتُ من المبانى   حوالَى وَجهِه ينمو غرامى
طوافاً بعدَه سعى فرارا   إلى المجلَى أُحَيَّا بالسلامِ
أفرُّ ومن شهُودى فى وجودى   فرارى من عهودى من مقامى
إلى الغيبِ المصونِ أُعِدّتُ لاحت   لروحى آيةٌ دارت مُدامى
أحجُّ ومِن (ألستُ) تحج رُوحى   ورسمى حجَّ للبيتِ الحرامِ

يطوفُ ببيتهِ رسمى ورُوحى   تطوفُ بغيبه بعدَ الفطامِ
يلوحُ البيتُ معموراً بنورٍ   محا فَصْلِى محا عنى ظلامي
أُقبلُ رمزَ يُمناه اعتقاداً   فأشهدُ وجهَهُ فى الاعتصامِ
أغنى فى طوافى حالَ قربى   وإحرامى التحققُ فى صيامى
أنا رمزٌ لكنزِ الغيبِ يُجلَى   لأَهلِ الكشفِ أهلِ الاصطلامِ
أغانٍ لا أُبيحُ بها لغيرى   وحِلِّى إن أبحتُ بها حرامى
وبعدَ الوقفتَيْنِ أرى جميلا   يقربُنى ويُسمعنى سلامى

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الخميس ٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

فك رمزِ الكنزِ عن غيبٍ مصونْ   عز قدرا لم تُشَاهِدْهُ العيونْ
ستر الأَرجاءَ عنىَ أَشرَقتْ   حضرةُ الأَسما تشيرُ إلى الشئونْ
وَىْ وفى نفسى تراءى نورُه   من ضيا القدرةِ تُنبى بالمُكونْ
لى تجلَّى فوقَ مبنى هيكلى   أشرقتْ معناه والشوقُ شجونْ
كنزهُ الهيكلُ فيه آيةُ   تجذب الأَرواح من بعد السكونْ
فكَّ رمزى حَجَّتِ الرُّوحُ إلى   ما برسمى من جمالٍ لا كُمُونْ
هيكلى المعمورُ بيت أشرقت   فيه شمس الغيبِ كشفٌ لا ظنونْ
مثنوية هيكلى كم أبعَدتْ   نائيا بالحظ فى قيدِ الجنونْ
لو يُفكُّ الرمزُ عن كنزِ الصَّفَا   يُشهدُ الوجهُ جليا للعيونْ
حِجٌّ يارُوحِى فمجلَى ذاتِه   كعبتى فيها وفائى للديونْ
هيكلى طُفْ حولَ بيتِ خليلهِ   حولَ قدسِ الغيبِ نفختُه تكونْ
بعدَه فِرِّى إلى الله اشهدي   وجهَهُ الأَعلى بمرآةِ المُكونْ
فى مقامِ السعي فى ظِلِّ الصفا   فى حمى المروةِ قد يحلو السكونْ
فوق طُورِ العلمِ معرفتى به   صحَّ عرفانى وفيتِ فلا أخونْ
أدِّ يارُوحى الأمانةَ حُمِّلَت   يومَ عهدِ (ألستُ) فى كن أو يكون

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الأحد ١١ ذى القعدة سنه ١٣٤٤ هـ

هجرتي قُربي وقُربى غُربتى   فيه وَصْلِى وهو مَعنى أوبتى
توبتى حفظِي لقدْرى فى الصفا   بعدها جمعِى بمعنى رُتبتى

فيه تفصيلُ المعانى أشرقَتْ ... لى برسمي فيه فاقةُ صعقتى

رسمىَ الطورُ اجتلى فى الإجتبا ... بالمعانى والمعانى خمرتى

سَتر السكرُ المبانى لاح لى ... نورُ أسماء الجميلِ بوجهتى

سترتْ رسمى ورُوحِىَ شاهدَتْ ... غيبَ ما فيها بنورِ الشّرْعةِ

حجَّتِ النفخةُ قدْسَ الاصطفا ... فى الطوافِ على الدواعى حيرتى

بعدَه صح الفرارُ سَعتْ إلى ... حضرةِ المجلى بأجلَى خُطوتى

لم أُفِق فى السعى رسْمِى حاجبى ... دكَّهُ إسعارُ نارِ الجَذْبة

أصعَقتْ مجلاه رُوحى عندها ... لاحَتِ النفخةُ معنى وحدةِ

أفردَتْ رُوحى الجميلَ فصح لى ... حفظُ عهدى من مبانى طينتى

مُقتضَى الرسْمِ انفصالى فى الوفا ... مقتضى الرُّوح اتصالى بهجتى

فى مقامِ الفصلِ وصْلِى فادَّكِرْ ... وصلَ تفريد الحبيبِ بسدرتى

أشرقَتْ فيها المعانىَ بَيَّنَتْ ... أنَّنى الصورةُ غيبُ القدرةِ

إننى المشكاةُ فيه غيبُهُ ... زيتُ معنى رمْزِ سرِّ الحكمةِ

قال رضى الله عنه بالقطار إلى السويس يوم الإثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

إليكَ لقدْ أخرَجْتنى عمِّرَنْ قلبى ... وأدخِلْ إلهى العبدَ فى حظوة القربِ

وخذنى بكلى فى صفاءِ هناءةٍ ... وآنِس إلهى بالقبولِ وبالشربِ

إلهى إلى المعنى جُذِبْتُ فأشرقَنْ ... ضيا حضرةِ المجلى على نفخةِ الرَّب

فتشهدُ رُوحى فى المظاهرِ ظاهرا ... تنزَّهَ عن كيفٍ وحدٍّ وعن شوبِ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالقطار

شَغَلَتْ عيونَ الرُّوحِ والجسمِ والحسِّ ... فحيَّرتَني حتى لقد سَجَدت نفسى

وسَرعان ما تُجلى لرُوحى حقائقٌ ... وللعقلِ يامولاى والعينِ فى رأسى

ومن فوقِ هذا غيبُ غيبك جاذِبِى ... إلى غيبِ غيبٍ فوق عقلِي أوْ دَرْسى

تُنازِعُنى الأسرارُ فى كلِّ مَشهدٍ ... ففِى نَفَسٍ أَخْفَى عن العرشِ والكرسى

ويقهرُنى حالى بمجلى كمالِه ... فأخْفَى عن الأقدارِ بل وعن القُدْسِ

وكيف وقد دَكّ التجلى حقيقتى ... وأصعقتِ المجلى الحقيقةَ فى رَمْسِى

ورسمىَ ناسوتى من البيتِ ظاهرا ... حييتُ بحيٍّ كوكب النورِ من شمسِ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالقطار أيضا إلى السويس

فى صفا الجلوة والغيبُ سفورْ صحّتِ الخلوةُ والأخفى ظهورْ
أرخت الأسما على آثارِهـــا فى مقامِ الإجتلا ظِلَّ الستورْ
ثم غابتْ من ضيا المجلى التى حيرتْ أهل الفنا قبلَ النشورْ
عندهـــا الإيجادُ إطـــلاقٌ به صرتُ صورةَ حسنِه من غير سُورْ
صورةٌ أجْلَتْ لأهلِ الإصطفا مُقْتَضى سرِّ الكمال بنورِ نورْ
أمَّتِ النفخةُ قدْسَ نزاهـــةٍ حجُّهَا المجلى من الإسمِ الغفورْ
لا طوافَ لأننى ظلُّ البقـا غيبه فى الرسم لى يُجْلِى سُتُورْ

قال رضى الله عنه بالباخرة يوم الثلاثاء ١٣ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

ظهـرتَ بنافـعٍ معـطٍ مجيبٌ بما أوليتَ من فضلٍ وطيبْ
وخيرُ عطـائِك التوحيـدُ ربى إذا ما حلَّ فى قلبِ المنيبْ
وفقهٌ عنكَ فى حِكَمٍ وآى وأخـلاقٍ تُنـالُ من القـريبْ
لنـا سخّـرتَ أفلاكا وفُلكـا تضيءُ وتحملُ العبـدَ الغـريبْ
فتجرى فوقَ سطحِ الأرضِ سعيا وفوق الماءِ كالغُصنِ الرطيبْ
عجـائبُ قدرةٍ وبديـعُ صنـعٍ بمبناهـا لقـــد حار اللبـــيبْ
تسخرهـــا بإحسانٍ وتُولـــي شهودَ الآيِ من فضلِ المجيب

قال رضى الله عنه فى تاريخه

أحرمَتْ رُوحى وذا الرسمُ حلالْ ذا لأنَّ الوجهَ لاح بلا ظلالْ
شاهدتْهُ الرُّوحُ فيـه أحـرمتْ عن سواه من مشاهدةٍ وحالْ
يُحـــرِمُ الجسمُ بميقـــاتٍ له عندها رُوحى تحلُّ بلا انفصال
حِل رُوحى حضرةُ الإطلاقِ فى سورِ إحرامى بجسمى فى المثال
يُحرِمِ الجسمُ لبيتِ خليلِـــه تحرمُ الروحُ لربٍّ ذِى جلالْ
حِلُّها إحـرامُ جسمـى إنـــه من ظَلامٍ من حضيضٍ واعتقالْ
فى صفا الجلوةِ رُوحى حِلُّها أُنسهـا بالوجـهِ نورُ المتعـــالْ

قال رضى الله عنه بالباخرة عند شروق شمس يوم الأربعاء ١٤ ذى القعدة سنه ١٣٤٤ هـ

أشرق شمسُ بينِى الأكوانـــا أشرقَتْهَـــا تُبيِّـــنُ القرآنـــا

أنتِ ياشمسُ قد أشرتِ لمعنى أنتِ تهدى بالضيا الإنسانا
غير أنى بالاضطرار أنادِى ربِّ أظهِرْ بشمسِك القرآنا
رب أظهرْ منهاجَ خيرِ نبيٍّ أيِّدِ الحقَّ ربِّ والإيمانا
قد أضاءتْ شمسُ المبانى عَيَاناً نوَّرتْ فى شروقِها الأكوانا
فوق بحرِ الكليمِ فوق سفينٍ يقطعُ البحرَ سيرُها سرعانا
رب أشرقْ شمسَ الهدى أظهرَنْها بالكرامِ الأبدالِ تُحيى البيانا
أنتَ أشرقْتَ شمس كونٍ فسادٍ أسعِدَنَّا أعطِ الهُدى إحسانا

قال رضي الله عنه بين جدة ومكة بالسيارة يوم السبت ١٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أيها الرُّوحُ هيكلى اليوم هاجرْ ساعياً للمقامِ والنورُ ظاهرْ
محرماً خالعا ظلالَ المبانى أسعديه أجلِى ظلامَ الستائرْ
أيها الرُّوحُ أشهدينى جمالا ظاهرا بالكيانِ غيبٌ لقادرْ
جرديني من ظلِّ أُفْقى فإنِّى فى هُيامٍ إلى استتارِ المظاهرْ
فى حنينٍ لرؤيةِ الوجهِ يُجْلَى لى عيانا يُخْفِى حدودَ المناظرْ
فِرَّ جسمى للبيتِ بيتِ خليلٍ تشهدِ الآىَ والجمالَ الباهرْ
فِرِّ رُوحى للقدسِ حلِّى وسُوحى فى ضياءِ العالين فالقلبُ عامرْ
ياوَلِيِّى جذبتَ رسمى اشتياقا نعِّمَنْهُ بوسعةٍ من غافرْ
ياوليى ألِحْ لرُوحِى جمالا فى حمى مكةَ فإنى مسافرْ
فى الصحارَى وفى الفدافِدِ أشرِقْ نورَ آى للرُّوح بل والنواظرْ
يا وليِّى واسقِ الطَّهورَ لرُوحى وامنحِ الخيرَ بالعميمِ الوافرْ
كن معى سيدى وليا مُعينا أحْيِ شرعَ الحبيبِ يصبحْ ظاهرْ
أشهدَنِّى فى البيتِ وجهَك ربى كى أرى البيتَ والولىَّ القادرْ
ياصحارَى ويافدافِدَ إنى قد أرَى فيكِ آىَ ربى سوافرْ
تلك أرضٌ أُمْنٌ بِبَيْتِ خليلٍ من أتاها يُعطَى جميعَ البشائرْ
عظَّمَ اللهُ أرضَها وسماها أَمَّنَ اللهُ أهلَها وَهْوَ آمرْ

رب عفوا وتوبةً تَمْحُ عنا ما اجترْحنا من الذنوبِ الكبائر
يا إلهى أكـرمْ بنـيَّ وآلـى ....[1]

قال رضي الله عنه فى تاريخه بالسيارة إلى مكة

عينَ روحى فشاهدى آىَ ربى بالصحارَي تلوحُ جهراً لقلبى
ياصحـارى ويـا فيدافـدُ إنى أشهدُ الغيبَ مشرقاً لى صوبى
هل أنا فى طُوًى على الطورِ أدعو أم ببيتِ الخليلِ والآىُ تُنبى
أم بعالينَ فى مقامِ شهـودٍ أم بأعلى فى روض عالِمِ غيبِ
وىْ عجيبٌ حولى الصحارى أمامى ساطعُ النورِ صافياً لا يشوْبِ
هل تجردتُ من معالِمِ تُربى سرُّ إحرام هيـكلى فى قربى
أم دعانى الخليلُ للحجِّ حتى ذُبتُ شوقا إليه فى حال جذبى
أم تراءى الوجهُ الجميلُ عيانا ستَّر الكونَ عن عيونى وقلبى
أم سُقيتُ الطهورَ يسقيه ربى بالتجلى فى حال كشفى وحُبى
ستَّر الكونَ نورُ وجهٍ علىٍّ حيثُ ولَّيتُ لاح من غير ريْب
أيها الظاهـرُ الجلىُّ لرُوحـى خذ جميعى بالفضلِ لا بالكسب
أنتَ أوْلَى خذنى إليك حبيبى كىْ أُهَنَّى فى طَيبةٍ بالقرب
أيها الوجهُ لُحْتَ للرُّوحِ جهرا نَعِّمَـنْ هيـكلى بوصلىَ ربى
يامجيبَ المضطـرِّ رحماك ربى أهلِكِ الكافريـن منك بحرب
يا إلهى فى الريفِ أهلِكْ فرنسا بل وأسبانيـا بقهـرٍ وسلب
ياإلهى فى سوريا كن مغيثا يامجيبَ المضطرِّ طمئِنْ قلبى
أُنصر المسلمين ربِّ وأهـلِكْ كلَّ أعدائِنـا بقهـرٍ وضرب
قد ظَلَمْنَـا نفوسَنـا يا إلهى فاغفِر الذنبَ مُنَّ رَبِّ بتوب
أحْيِ ربى منهاجَ خيرِ نبىٍّ والكرامِ الأبدالِ آلٍ وصحب
أظهِرَنَّا أظهِرْ بنا الدينَ ربى بالكرامِ الأبدالِ من كل حِبٍّ

---

[1] بياض فى الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

قال رضى الله عنه فى تاريخه باليسارة إلى مكة

أيها الظاهرُ الجليُّ أمامـــى فى المبانى بنـورك الإعظامـى
قد تنزهتَ عن حلولٍ إلهى غيرَ أنَّ الآياتِ تُنْمِى غرامى
فى المبانى آىٌ تلوحُ لرُوحي فى خَفِىِّ الآياتِ نورُ السلام
كدتُ لولا التنزيهُ أشهدُ ربِّى كيف والوجهُ ظاهرٌ فى الغَمام
سَتَّرَ الكونَ سَتَّرَ الآىَ نورٌ من جمالِ الأسماءِ حالَ قيامى
حِجٌّ رُوحى للقدْسِ مَحْتِدِ بدنى من جمالِ الأسماءِ حال قيامى
حِجٌّ رُوحى فالقدسُ كعبةُ فردٍ بيقيــنٍ عالٍ عن الأَوهــام
فَرٌّ لله محرِمًا فى اشتيــاقٍ قد تَخَلَّى من حِجْبَةٍ من ظَلام

قال رضى الله عنه بالحرم المكى ليلة الأحد ١٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أواجهُ كعبَةَ المبنى خضوعـاً ورُوحى تشهدُ المعنى خشوعا
أُلبىِّ عَبْــدَهُ الداعــى لأَنِّى لدَيْهـا كنتُ مشتاقا سميعــا
أواجـهُ كعبـةَ المولَـى وبيتــاً وآيــاتٍ فأُشهــدُهُ مَنيعـــا
وروحى تشهدُ الأَنوارَ تُجْلَى أهروِلُ عندها أسعى سريعـا
ولى فى المثنويةِ فى طوافى حضورٌ يُكْسِبُ الرسمَ الخضوعا
أُقبِّلُ فى الطوافِ يميـنَ ربى ورسمى يلثُمُ الحَجَرَ الرفيعـا
فإنْ ذَكَّ الشهودُ الطورَ تُجلَى لرُوحيِ الآىُ أَشْهدُنِى وضيعا

قال رضى الله عنه بالحرم المكى ليلة الإثنين ١٩ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

رُوحِى ، رسمِى يطوفُ حول المبانى سارعِى تشهدى ضيا الرحمٰن
حول بيتِ الخليلِ طفتُ ورُوحى شاهدَتْ فيـه حضرة الديـان
طفتُ حولَ المبنى برسمى وقلبى فى طوافى فى مشهدِ الفرقان
رَبِّ فاسْقِ رُوحى الطهورَ لتُجلَى لى معانى الطـوافِ بالإيقـان
رب آنِسْ حالَ الطوافِ منيباً يرتَجي منكَ واسعَ الغفـران
واجَهَ الرسمُ كعبةَ الفضلِ لاحت لى من الآيِ جذبةُ التبيـان
فى طوافٍ يلَذُّ فصْلِى لأَنى فيه أُعطى مشاهـد الرُّوحـانى
رب آنسْ رُوحى بوجهِك أكْرِم ربِّ جسمى والآلَ بالإحسان

رب هَبْ لى المُثولَ حالَ طوافى   كى أُهَنّى بالرَّوْحِ والريحان
رب إنى المضطرٌّ هب لى العطايا   من مجيبٍ من منعمٍ رحمٰن
يامجيبَ المضطرِّ أكْــرِم إلهى   ضارعا يرتجى الرضا والتهانى
وسِّعَنْ لى الإحسانَ فاغفِر ذنوبى   أدخلَنّى روضَ الصفا والأمان
وفّقَنّـــــــى لما تحبُّ إلهى   واجعل القبرَ روضةً من جِنان

قال رضى الله عنه في تاريخه بين زمزم والمقام

أبشرى رُوحِى لاح لى بيتُ ربى   طاف رسمى وشاهَدَ الغيبَ قلبى
ذاك بيتُ الحبيبِ كيفَ احتجابى   عن شهودِ الجميلِ والوجهُ صوبى
طفتُ بالرسم حولَ بيتِ خليلٍ   رُوحِى طُوفى ببيتِ ربي وحِبّى
بيتُ ربى عالٍ ورُوحى تراه   نفخةُ القدسِ قد ترى سرَّ غَيْبِى
ذاك بيتُ الخليلِ أين حبيبى   كيف بعدَ الدنوِّ سِتْرِى وحَجْبى
صاحبَ البيت أنتَ بغيةُ رُوحى   أشهدنّى الجمالَ بالوصلِ يُنبى
سيدى قد شهدتُ بيتَ خليلٍ   أشهِدَنّى الآياتِ فى حالِ قربى
سيدى صرتُ لا أطيق اصطبارا   أظهِر الوجهَ صافيا من شَوْب
أشهِدَنّى فالبيتُ لاحَ أمامى   صاحبُ البيت مقصدى نورُ قلبى
كيف أرضى بالبيتِ والوجهُ قصدى   جئتُ للوجهِ لا لماءٍ وترب
يامجيبَ المضطرِّ أشهِدْ عيونى   آىَ مولاىَ من جمالٍ وغيب
سيدى جئتُ رغْبَةَ القربِ فامنحْ   ذا هيامٍ يرجو شهودَ الرب

قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤هـ بالحــرم

لدى البيت فاضرعْ خاشعَ الجسمِ والقلبِ وسَلْ موقناً بالفضلِ من حضرة الربِّ

أيـــارب بالمولى الخليــــل وبيتــــه   بمن طاف حول البيتِ بالشوقِ والجذبِ
بمن فى مقام الحُبّ صَلّى تفضّلَنْ   علينا بعفوٍ من معاصٍ ومن ذنبِ
أيـارب أقبَلنا تقبَّــلْ إلهنــا   ومُنَّ علينا بالعواطفِ والتـوابِ
أيارب واجِهْنا بما أنتَ أهلُه   من العفو والإحسان ياعالِمَ الغيب
أياربِّ أسبغ واسعَ الفضلِ والرضا   ونعِّم عيونَ الرُّوح كشفاً بلا حجبِ
أيـارب أبنـائى وكـلَّ أحبتى   فوسِّعْ لنا النُّعمى من الخيرِ والحبِّ

أيارب بالمختارِ وسع عطاءَنا ... ومكِّن لنا فى الأرضِ بالآل والصحبِ
أيارب أظهرنا وأظْهِرْ بنا الهدى ... وأظهِرْ على الأديانِ دينَك ياربى
فرنسا وأسبانيا فَمَزِّقْ جموعَهم ... وأهلِكْهُمُو بالقهر ربِّىَ والحربِ
وإخوتَنا فى الريف فانصرهمو على ... أولى الكفر والطغيانِ فى الشرق والغربِ
وإخوتَنا فى سوريا ربِّ فانصرن ... على عصبة الكفارِ يُمْحَون بالسلبِ
أيارب والأتراكَ فانصر جموعَهُم ... .[1]

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الخميس ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

حولَ رمزِ المشكاة طفتُ عَيانا ... كان رسماً فصارَ رَقًّا بيانا
طفتُ سبعاً به خلعتُ صفاتى ... بُدِّلَتْ أرضُ رتبتى فرقانا
بعد سبعى أطوفُ حولى لأنى ... صرتُ بيتا مُعَمَّراً إيمانا
صاغنى باليدين صورةَ معنى ... غيبِ أسمائِه أراهُ دِنانا
فيه راحُ الطهورِ أسكَرَتِ الرُّو ... حَ اتِّحادا والرسمُ كان كيانا
صاغه باليدين معنىً ومبنىً ... سفلُ أدنى وغيبُ أعلى حنانا
وى عجيبٌ أطوفُ حول المبانى ... فىَّ بيتُ الجميلِ عنى صانا

قال رضي الله عنه بين زمزم والمقام يوم الجمعة ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أيها القلبُ فَاحْضُرَنْ لا تغيباَ ... ذاكَ بيتُ الخليل فاسألْ مجيبا
أيها الرُّوح لاحَ وجهُ حبيبى ... فأسأليه القبولَ والتقريبا
أيها الجسمُ طفتَ حولَ المبانى ... سارِعَنْ جسمُ كن لربى منيبا
صاحِب البيتِ أشْهِدِ الرُّوحَ وجهاً ... مَشْهداً يجعلُ السَّجِىَّ قريبا
صاحبَ البيتِ جئتُ أرجو متابا ... فاعفُ عنى وامحُ إلهىَ الذنوبا
بَدِّلَنْها بالعفوِ ربِّ وأَحْسِنْ ... قد أتى العبدُ يا إلهى مَعيبا
أسعدَنِّى ياصاحبَ البيتِ أشهِدْ ... عين رُوحي جمالَكَ المحبوبا
إحْضُرَنْ قلبُ فالحبيبُ تجلَّى ... ظاهرا بالجمالِ منى قريبا
صاحِبَ البيتِ أخْفِ عنى المبانى ... بالمعانى لكى أراك مجيبا
صاحِبَ البيتِ أكرِمَنْ كلَّ آلى ... واجعل الفضلَ والقبولَ نصيبا

(١) بياض فى الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

قال رضى الله عنه تاريخه

أيها الرُّوحُ فى مقامِ الظهورِ فاشهدى فى الصفا تَجلِّى النورِ
لاح فى البيتِ غيبُ غيبٍ مصونٍ يتـــراءى فى رَقِّـــهِ المنشور
وقفةُ الجسمِ أيها الروحُ رمزٌ إن تَجلَّى الجميلُ فوقَ الطورِ
حيث كَشفُ الحجابِ عن وجهِ حِبِّى يُظْهِر الغيبَ فى اختفاءِ السُّور
إشهدى رُوحُ وجهَ محبوبِ قلبى بالْيقينِ القوىِّ لا التصويـرى
واشهدى الآىَ حول بيتِ خليلٍ فى مقامِ الخليلِ سرُّ الظهورِ
روحُ : هذا المقامُ ، صلِّى صلاةً تَشهدِى الوجهَ فى اختفاءِ السورِ
فالمعـانى لاحت تشيـرُ لغيبٍ لاح للفردِ فى الضيا المنظورِ
رب واجِهْ بالوجهِ عبدا مَعيبا طهِّرَنْـهُ برشفِ هذا الطَّهـورِ
أسْكِرَنِّى بخمـرةِ القـربِ ربى كى أُهَنَّى بالوصلِ حالَ السفورِ
رب آنِسْ بالوجهِ رُوحِىَ أسبغْ واسِعَ الفضلِ بالعطا الموفـورِ
رب كلَّ الأولادِ بالفضلِ أكرِم أكـرِم الآلَ بالحبيـبِ البشيـرِ
واجمَعَنَّا عليك حبَّ اصطِناعٍ أعطنـا الخيـرَ منكَ بالتقديـرِ
أيها البيتُ أنتَ كعبةُ جسمِى قدْسُ ربِّى للرُّوحِ دُمْ ياسرورى

قال رضى الله عنه فى يوم السبت ٢٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ بين زمزم والمقام

امامَ بيتِ خليلِ الله يا نفسِى تُوبى إليه تنالى حُظوةَ القُدْس
وفى مقامِ خليلِ الله فابتهلى تحظَىْ بنيلِ الرضا والفضلِ فى أُنسِ
وأقبلِى نفسُ بالإخباتِ وادَّكِرى يومَ اللقا فى مقامِ الهَوْلِ والبأسِ
تبتلى واسألِى الغفرانَ منهُ عسى أنالُ راضوانَ ربِّ العرشِ والكرسى
أتيتُ أرجو عطاءَ الله معتقداً نيلَ العواطِف فى جناتِ فردوسِ
أسيدى مُنَّ بالإحسانِ خُذْ بيدى واسقِ الطهورَ بعينِ القدْس لا الكأسِ
أسيدى أسبغِ النعماءَ واسعـةً حتى أهنَّى بأُخرى بل وفى رَمْسِى
أسيدى أكرِم الأبناء أَسْعِدْهُم ونعِّمَنْهم بعينِ القلبِ والرأسِ
أسيدى أكرِمِ الإخوانَ وَاجْمَعْهُم على الهدى جَمِّلنْ ياسيدى نفسى

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الأحد ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

ألاح نور التجلى فى صفا قربى حتى رأيتُ جمال الوجهِ فى صوبى

رأيتُ بيتَ خليلِ اللهِ فيه ضيا ... آىُ الهدايةِ بالإحسانِ قد تُنبى
فطفتُ ملتمساً جدوَى وعاطفةً ... فأسْبِغِ الفضلَ بالإحسانِ والحبِّ
أطوفُ والقلبُ معمورٌ يلوحُ له ... وجهُ الجميلِ فيحلو عندها جذبى
بيتٌ تطوفُ به الأملاكُ يقصدُهُ ... عالونَ فى رغبةِ الإحسانِ من ربى
من فوقِ سبع سمواتٍ يطوفُ به ... عُمّارُها بحنينِ الشوقِ والجذبِ
بيتٌ هو الرمزُ للغيبِ المصونِ به ... سرُّ العبودةِ يُجلى للفتى الصب
أظهِرْ لنا الآىَ فى حال الطوافِ عسى ... نرى جمالَ التجلى فى صفا القربِ
يابيتَ ربِّىَ أنتَ الرمزُ فيك ضيا ... سرّ التجلى بلا حد ولا شوبِ
فيه أنِلْنا رضاً فضلًا وعاطفةً ... وقرِّبَنّا بمحوِ البُعدِ والحجبِ
وَمُنَّ بالخيرِ والإحسانِ أجْمِلْه ... فى دارِ دنيا وفى الأُخرى بلا سلبِ
بالوجه واجهْ إلهي الرُّوحَ يؤنسُها ... والقلبَ عمِّرْهُ بالإيقانِ والغيب
وأكرِمَنْ سيدى الأبنا بعاطفةٍ ... وأكرِمَنْ سيدى الإخوانَ بالحب
جدد بنا منهجَ المختارِ متعنا ... بالاستقامةِ توفيقا من الربِّ
وكن بِكُنْ سيدى عوناً لمفتقرٍ ... يرجو الرضا والعطا والوصلَ بالتوبِ
تبْ سيدى وَاقْبَلَنْ منا إنابتَنا ... حتى نتوبَ من الآثامِ والذنبِ
ياقابلَ التوبِ غفراناً يقربُنا ... إلى الحظيرةِ فالقرآنُ قد يُنبى

قال رضي الله عنه يوم الأحد ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ بين زمزم والمقام

أشهِدِ الرُّوحَ آىَ بيتِ الخليلِ ... فى مقامِ الحضورِ لا التمثيلِ
نَعِّم الرُّوحَ بالشهودِ عَياناً ... فى مقامِ الخليلِ سِرُّ الوصولِ
رَبِّ أنتَ الوليُّ خذْنِى بكلى ... أخذَةَ الحُبِّ فى شهودِ الجميلِ
رب أنت الولى أُخرِجْ من الحَجْـ ... ـب اعتصاماً روحَ العُبَيْدِ الذليلِ
أدخلَنِّـــى فضاءَ عالين ربى ... فى ابتهاج بمشهـدِ التنزيـلِ
رب وسِّعْ نُعماك دنيا وأخرى ... فى مقامِ الرضا جوارِ الرسولِ
رب هب لى المتاب واغفِرْ ذنوبى ... أنت حسبى فجمِّلَن لي وصولى
رب آنِسْ رُوحى بوجهك أشهِدْ ... عينَ قلبى ضيا مقامِ الخليلِ
رب أقبِلْ بالعبدِ رُوحا إلهى ... أقبِلَنْ بِى على الوليِّ الجليلِ

رب أنعِم بالخيرِ دنيا وأخرى واسقِ رُوحى فى الصفوِ من سلسبيلِ
رب كلَّ الأبناءِ أكرِمْ وكن لى يامجيبَ المضطرِّ حسبى وكيلى
رب قبرى فاجعله روضَ ابتهاج وامنح العبدَ منك خيرَ قبولِ
أقبِلَنْ بى عليك ربى اشتياقا فَقِّهَنِّى فى الآىِ بالتفصيلِ
رب إنى المضطرُّ أدعو إلهى موقنا بالقبولِ والمأمولِ
أيِّدَنِّى بالرُّوحِ منك وأيِّدْ جمعَنا واقبلَنْ ضيا ترتيلى
وافتحَنْ لى كنوزَ معطٍ غفورٍ مقعد الصدقِ فيه يحلو دخولى

قال رضى الله عنه تجاه الكعبة ليلة الإثنين ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

رُوحٍ فى البيتِ لاح سرُّ الظهورِ متعى الجسمَ فى الصفا الحضورِ
يشهَدُ الرسمُ فى اقترابى المبانى أشهدينى معنى الضيا والنورِ
واسألى الله باليقينِ فإنى أرتجى العفوَ بالعطا الموفورِ
رب أنتَ المجيبُ أكرِمْ بعفوٍ أشهدَنِّى فى البيتِ آىَ الغفورِ
أنعِمَنْ سيدى على العبدِ فضلا بالرضا والعطا وخيرِ النصيرِ
أكرِمِ الآلَ والبنين احفَظَنْهُمْ بالرضا والعطا فأنت نصيرى
رب وَسِّعْ نُعماك دنيا وأخرى مكِّنَنْ لي فى الأرضِ يَسِّرْ حُبورى
رب جدِّدْ منهاجَ خيرِ نبيٍّ بالمعينِ المعطى القوىِّ القديرِ
حصِّنَنِّى بالحفظِ وانشُرْ طريقى أيدَنِّى بالرُّوحِ والتنويرِ

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الثلاثاء ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

رمزُ تجديدِ العناصرْ سرُّ كشفٍ للستائرْ
كعبةُ الأشباحِ تُنبى باتضاحٍ ضيا البصائرْ
حولها طافت رسومٌ ترتجى إحسانَ قادرْ
بعدها طافت نفوسٌ حولَ بيتِ العلمِ عامرْ
بعد هذا الرُّوحُ طافت فى الصفا والوجهُ ظاهرْ
حول قدسٍ فى شهودٍ فى امحا تلك المظاهرْ
رسمىَ الأدنَى بسورٍ لاح يُجْلَى للنواظرْ
طفتَ حول البيتِ سبعا بعدَها وافتْ بشائرْ
طافت الروحُ اتحادا والجمالُ الصرفُ وافرْ

اسجُـــدَنْ يارسمُ طوعـــا فوق رمـــزٍ لاح باهـــرْ
واذَّكِـــرْ آدمَ والْحَـــظْ نورَ مولـــىً جلَّ قاهـــرْ
سجْدَتِـــــــى طوعٌ لأَمْرٍ والعلـــــىُّ الحقُّ آمـــرْ
حفـــظُ مرتبتـــى اتصالى والولـــىُّ الحق غافـــرْ
قِبْلَـــةُ الرمـــزِ انشراحـــى حيثُ نورُ الآيِ ظاهـــرْ
أسفَـــرَ الغـــيبُ جليـــا للنواظِـــــرِ والبصائـــــرْ
بيتُـــــــه يجلى لرسمى والمعـــــانى للسرائـــــرْ
رب فاغفِـــرْ لى ذنـــوبى جمِّلَنِّـــــى بالمفاخـــــرْ
أكـــــرِمِ الأبنــــاءَ ربى والأحبـــــةَ أنت قادرْ

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الأربعاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

رتِّلى القرآنَ واصغىْ للمقالْ أيها الروحُ فقد طابَ الوصالْ
بيتُـه المعمورُ طُوفى حولَـــه حيث طاف الرسمُ بالمبنى ونالْ
رب أشهِدنى من الآيِ التِى أشرقت للروح فى حالِ اتصالْ
رب نعمنى بوجهك ظاهراً حيث ولّينا بوهـــابٍ ووالْ
رب واسقِ الرُّوحَ راحَ الحبِّ فى حظوة الزلفى اتضاحاً لا مثالْ
رب آنِسنا اتصالا فى صفا كن لنا عونا بكُن ياذا الجمالْ
رب أوروبا فأهلِك جمعَها وانصرَنَّا أهلِكَنْ أهلَ الضلالْ
رب وسِّعْ نعمةَ الإحسانِ يا واهبَ الخيراتِ يامعطى الرجالْ
أعطنا الحسنـــى إلهى منَّـــةً أكْرِمِ الأولادَ بالفضلِ المُوالْ
واهدنا رب الصراط افتح لنا كنز وهابِ الهباتِ بلا انفصالْ
أسعدنَّـــا بالإنابـــةِ سيـــدى تب علينا حسِّنَنْ ربِّ المآلْ
هب لنا العلمَ اللدنى سيدى باليقيـنِ الحق فضلا متـــوالْ
ربَّنَا أعطِ لنـا الخيـرَ الـذى أنتَ أهلٌ ، لي وأحبابى وآلْ
والصلاةُ على الحبيبِ المصطفى واستجِبْ ياسيدى منى السؤالْ

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الخميس ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ

أشهدَنِّى الآياتِ في بيتِ ربى حيث تُتلى فى الذكر بالغيب تُنبى

فى مقام الخليل آنٍ لرُوحى ... فى دخولى فيه شهودُ الغيبِ
أسمعنِّى ببكـــة آىَ حجٍّ ... فى طوافى بالبيتِ في حالِ قربى
حجت الروحُ شاهدت وجه قدسٍ ... أيها الرسم طُفْ بحالَةِ جذبى
حولَ بيتِ الخليلِ طفْ فى اعتصامٍ ... واسألِ اللهَ منهُ واسعَ توبِ
تُبْ على العبدِ سيدى واعفُ عنهُ ... أظهرنْ لِى الجمالَ يُشهد صوبى
قبِّلَنْ هيكلى لدى الركن رمزاً ... فيه معنى الخضوع منى لربى
والْمَسَنْ رُكنه اليمينَ شهوداً ... فى وجودى تفز بصافِى الشربِ
هرولَنْ ساعياً لنيلِ التدانى ... فالتدانى عند الصفا سرُّ حُبى
أنتِ ياروح بعد هذا فطوفى ... أحرمِى فى الفنا ليعمُرَ قلبى
عمِّرِ القلبَ ياقريبُ بُحبٍّ ... أحيا فيه فى الصفوِ من غيرِ شوبِ
بعـــد موتى إرادةً واتحاداً ... أفردَنِّـــى ياسيـــدى للقـــربِ
جمِّلَنْ ظاهرى بنورِ اعتصامٍ ... جملن باطنى بنور الـــربِّ
وافتَحَنْ لى كنزَ العطوفِ اصطَنعنِى ... يامجيبَ المضطرِّ يانعمَ حسبى
أكرم الآلَ سيدى بالأيادى ... وامحق الكافرين قهرَ الحربِ
واجمعنَّا عليك بالفضل وَسِّعْ ... رب نُعماك بانمحاءِ الصعبِ
فى ارتحالى فَكُنْ معِى بَلْ وَحِلِّى ... واصحبنِّى بالفضلِ فى كل صوبِ
يامجيبَ المضطرِّ رُحماك ربى ... ياوليِّـــى وياوكـــيلى وربى
بالحبيبِ المختارِ أرجو اجتباءً ... بالكرامِ الأبدالِ بل والصحبِ

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الجمعة ٣٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

ألاح التجلِّى لِى جمالا مقدسًا ... فأحيا رسوما بل وآنسَ أنْفُسَا
تراءى لرُوحِى فى صفاءِ تجردِى ... فكان الجميلُ الحقُّ للرُّوحِ مؤنِسَا
أشاهـدُه فى الاتحادِ فتختفـى ... رسومى وأرجو الوصلَ يمنحه عسَى
يَمنٌّ بوصلى فى انتسابِ عُبُودَتى ... فأشهدُ نورَ الصبحِ فيه تَنَفَّسَا
شهودا به الآياتُ بالوجه تختفى ... ومجلاهُ غيبُ الغيبِ لى لاح مؤنسَا
أيا أيها الغيبُ المصونُ لِىَ انْجَلِ ... فقلبى لهذا الغيبِ قد صار مَغْرَسَا

قال رضى الله عنه بين زمزم والمقام يوم الجمعة ٣٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أعطنى الزينـة جَمِّل هيكلى ... جئتُ فى المسجدِ جمل موئِلى

جئتُ للبيتِ العتيقِ فأكرِمَنْ عمِّرِ القلبَ بغيبٍ مُجْمَلِ
أعطنى الزينةَ آخذُها كما أنتَ أخبرتَ بأمرٍ أوَّلِ
منك آخذُها بفضلٍ سيدى زيِّنِّى من جمالِ المُنزَلِ
زيِّنِّى بالعبودةِ وامنحَنْ أسمِعنِّى منك : عبدى أقبلِ
سيدى أنتَ المعينُ امنح رضاً مشهدَ البدءِ بأولِ منزلِ
سيدى وَاجِهْ بوجهِك تائباً يرتجى العفوَ بفضلٍ أكمَلِ
سيدى أنتَ الغفورُ أنا الذى جئتُ بالذلِّ وقلبِ الآملِ
سيدى الزينةَ أعطِ نعمةً أورِد المسكينَ أهنى مَنهلِ
فى ظلال البيتِ أسألُ موقناً بالعواطفِ بالحبيبِ المرسَلِ
سيدى عبدٌ مسيءٌ مذنبٌ جئتُ فامنح خيرَ عفوِ الأوَّلِ
سيدى الأبناء أكرِمْهُم بما أنت أهلٌ يامجيبَ السائلِ
سيدي الإخوانَ جمِّلهم بما أنت توليه لعبدٍ مقبلِ
سيدى الإخوانَ فى الريف فكن ناصرا أهْلِكْ جميعَ الأسفلِ
سيدى أهلكْ فرنسا دَمِّرَنْ سيدى أسبانيا بقهرٍ عاجلِ
أهلِكَنْ أهلَ الصليبِ ومَزِّقَنْ جمعَهم فى محوٍ وَغيدٍ أرذلِ
سيدى والإنجليزَ فدمِّرَنْ جمعَهم بالقهرِ ربى عجِّلِ
جَمْعَ أوروبا فمزِّقْ وانتقمْ أنت قهارٌ قويٌّ فافعلِ
رب قد جاسوا الديارَ وأفسدوا رب أصلِحْنَا بحالٍ أجملِ
رب قبرى فاجعَلَنْهُ روضةً للرضا نفسى إلهى حوِّلِ
كُلَّ أولادى وإخوانى فكن سيدى عوناً وَحَسِّنْ موئِلى

قال رضي الله عنه في تاريخه قبل صلاة الجمعة بالحرم

هنا فابتهلْ ياقلبُ رتِّلْ لسانياً فكعبتُنا العظمى تجلَّتْ أمامياً
هنا فاخشعن جسميَ تُعطَى ما تشا فهذا مقامٌ فيه تُجلى المعانيا
مقامُ خليلِ الله والبيتُ زمزمٌ وحجرُ نبيِّ الله ينبى بحاليا
هنا فاسألى رُوحى مجيبا لمن دعا تَرَىْ نورَ آياتٍ بها الغيبُ باديا
أيا قابلَ التوبِ اقبلن توبَ عائذٍ بوجهِك وامنحنى إلهى المراضيا

أيا ربِّ هذا البيتِ أدعوك موقنا ... إغاثةَ مضطرٍّ يناديك داعيا
أيا ظاهرا فى البيتِ بالفضلِ والرضا ... مجيبا لمن ناداك يُعطَى الأمانيا
أنا العبدُ مضطرٌّ مسيءٌ ومذنبٌ ... ألا فارحَمَنْ عبداً فقيراً وعاصيا
أيا قابلَ التوبِ اغفِرَنْ لى كبائرى ... لأشهدَ تواباً غفوراً أماميا
أيا رب أولادى أنِلْهُم عنايةً ... بها يمنحون الخيرَ منك مواليا
أيا رب إخوانى جميعا فَعُمَّهُم ... بفضلك أشهِدْنا مجيبا وواليا
أيا ربُّ كلّ المسلمين فجدّدَنْ ... لنا ولهم نورَ الهدى منك عاليا
أيا رب أوروبا فمزقْ جموعَها ... بسلبٍ وقهرٍ يامجيباً دعائيا
أيا رب واجعلهم إلهى أذلةً ... يهانون ركْنُ القوم يصبح هاويا
أيا رب واسلبهم سلاحًا وعُدةً ... أعدها لنا يا من تُلبى المناديا
وإخوتنا فى الريفِ فانصر إلهَنَا ... وفى سوريا فانصرهمو يا إلهيا
أيا رب واجمعنا عليك بنعمةٍ ... ونورٍ من القرآنِ للكفرِ ماحيا
أيا رب واصحبنا بحلٍّ ورحلةٍ ... أيارب أشهِدْنا الجمالَ مواليا
أعِدْ مَنهجَ المختارِ والصحبِ ظاهرا ... على كلِّ دينٍ كى نرى الله هاديا
وصل على الرؤف الرحيمِ محمدٍ ... صلاةً بها نُعطى الرضا والأمانيا
من الظلمِ والإلحادِ طهِّرْتَ سيدى ... نَعَمْ مكةَ عمِّمْ إلهى الأياديا
أيارب وانصر من يحُبِّكَ جاهدوا ... وأيِّدنا بالرُّوحِ حَقِّقْ رجائيا

قال رضى الله عنه فى تاريخه

أيها الروحُ قد رأت عينُ رأسى ... كعبةً أنبأتْ بقربى وأنسى
هل رأيتِ يارُوحُ فى البيتِ غيباً ... من جمالِ العالين من غيبِ قدس
هل شربتِ يارُوحُ راحاً طهوراً ... لا بحانٍ يُدار بل لا بكأس
فوق ذا البيتِ بيتُه معمورٌ ... فَوقَهُ العرشُ بل ونورُ الكرسى
أيها الرُّوحُ كيف يشهدُ حِسى ... كعبةَ الجمعِ فى الصفا لا بِلَبْسِ
أنتِ أولى يارُوحُ بالكشفِ منه ... فاشهدِى الوجهَ فى صباحٍ وأمسِ
وجهُ ربى يلوحُ للرُّوحِ كشفاً ... والمبانى لاحت لعَيْنَىْ رأسى
رب نَعّم رُوحي بوجهك فضلا ... حيث نعَّمْتَ بالمبانى حِسى

رب عمِّرْ بالحُبِّ قلبى وآنِسْ بالجمالِ العلىِّ عقلى ونفسى
أنت ربى وأنت حسبى وكيلى أسعدنِّى بالقربِ فى روضِ أنسى

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة السبت غرة شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

طف هيكلى حولَ بيتِ المشهدِ الأَصلى من طينةٍ كان بدئى مقتضى فصلى
طف حولَه ذاكراً بدءاً تمثلُهُ كى تشهدَ الآىَ فى مبناك بالفعل
واسجدْ على رمز تكوينِ الشهودِ عسى ترى جمالَ المعانى لاح للعقل
قبِّلْه سبعا إذا ما طفتَ مُذَّكِراً بدءَ العنايةِ بى فى مقتضى وصلى
طف هيكلى حول بيت الرمزِ واصغَ إلى آيٍ تُرتلُها فى الذكر بالقول
يارُوحُ حالَ طوافِ الجسمِ فِىَّ ضيا معنى التجلى إذا ما صح لى حلى
حلِّى أيارُوحُ فى العالين مُنِّ علىَ رسمى بساطعةٍ من حضرةِ المُولى
طوفى ثمانىَ أشواطٍ بها اتحدى فالرسمُ سبعتهُ للحدِّ والسفل
يارُوحُ فيك ثمانٍ هن حاملةٌ عرشَ التجلى عسى أن أحظى بالسؤلِ
طوفى احملى بعده معنى التنزل فى كشفِ الحجابِ بمحوِ الظلمِ والجهل
يامُنزلَ الآيِ أظهرْ لى الضيا يُجلَى للرُّوح جهرا بلا صد ولا ظل
نعِّم عيونى بالغيبِ المصونِ لدى طوافِ رُوحى أشواطاً نعم حولى
أسعد إلهى بإحسان تمنُّ به ومتِّع الرسمَ بالأَرواح والعقل
أكرمْ بَنِىَّ وأحبابى بعاطفةٍ واجمعهمو فى الصفا بالحبِّ والفضلِ

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الأحد ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

تراءيتُ والبيتُ العتيقُ أمامى جمالَ تجليه فدار مُدامى
سقانى طهوراً أسكرَ الرُّوحَ عندها فسترتِ الآفاقَ فى إحرامى
تراءيتُ أنوارَ التجلى فَسَتَّرتْ مبانىَ هذا البيتِ فى استسلامى
تراءت لىَ الأسماءُ تسترُ آيَهُ بكشفٍ برىء من هَوَى الأَوهام
لديها وجودى فى شهودى ألاح لى جمالَ غيوبٍ فى علىٍّ مقامى
فأشرقَ نورُ الغيبِ والبيتُ عامرٌ بنورٍ لقد أخفى ظلامَ رَغامى
تنقلتُ من بيت بناهُ خليلُه إلى بيتِه المعمورِ بالإعظام
إلى البدءِ بدءا باليدين أقامه له صورةً من فوقِ • دارِ سلام

فطفت به بعد التجردِ مِنْ أنا طوافَ كُرُوبيٍّ بنارِ هُيام

كأنى فى العالين أسعى مهرولا إلىٰ حظوةِ الزلفى بالاستعصام

كروبىٌّ فى العالين فى رسمِىَ الدّنِى وصورةُ حسنٍ فى صوى الأنعام

عجيبٌ رَغام صوَّرته عنايةٌ من الماءِ يجرى ثَمَّ فى الأرحام

ومن فوقِ قدر الآلِهِينَ مكانةً وفوق رَغام الأرض فى الإحرام

يطوفُ به عالون فى صفوِ قُربه وتسعى إليه الرُّوحُ فى إحرامى

ترى صورَةَ الرحمٰن معنى صفاتِه تُستِّرُ رسمى فى ظلالِ غَمامِ

ألح لى جمالَ الآى فى البيتِ أشْهِدَنْ عيونِىَ ياموْلاى سابغَ إنعام

لأحيا وأبنائى وكلٌّ أحبتى حياةَ الوَلايةِ وسعةَ الإكرام

قال رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم

أحوْلَ المبانى طفتُ فى حال تجريدى وفىَّ جمالُ الآىِ أثْبَتَ تفريدى

أمِ الوجهُ أشرقَ لى فطفتُ مهرولًا حوالَىْ ضياءِ الوجهِ من غيرِ تحديد

نعم طاف رسمى حول بيتِ خليلِهِ ورُوحى حولَ القدسِ طافت بتأبيدى

أرى فى طوافى نورَ وجهٍ منزهٍ عن الكيفِ عن كمٍّ وعَن تحديد

فتجذبُنى الأنوارُ والبيتُ سُتِّرتْ مبانيه بالآياتِ حالَ شهودى

فطفتُ وألهانِيِّتى جَذبِتِى إلى مقامِ التدانى فى جَلىٍّ وجودى

وَجَدْتُ ولِى وجدٌ إلى حظوةِ الصفا قريبا إليه فى وفاءِ عهودى

خفيتُ ونورُ الوجهِ لاح بِوِجْهَتى يواجهُنى صَوبِى بخيرِ مزيد

وفى حيثما وليتُ يشرقُ نورُه يحيط برسمى بعد فك قيودى

سكرتُ براحٍ من طَهورٍ يُديره مباديه علمٌ والنهايةُ تفريدى

فأفردْتُه بالقصد لم أرَ غيرَه فأسكرنى من خمرةِ التوحيد

وفى السكرِ طاب الإتحادُ لأننى أحُجُّ ضيا المجلى بلا ترديد

أحجُّ ضيا المجلى وأُحرِمُ فانياً فرارا إلى اللهِ العلىِّ رشيد

ولى فى طوافى نشوةٌ هى رتبتى أنا العبدُ حجِّى نورُ وجهِ معيدى

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الخميس ٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

هو الأُنسُ جذابٌ إلى تَهْيَامى بِه الصحو بعد السُّكْرِ رشفُ مُدامى

وأُنسي لدى سكرى يجدد نشوتي   أُصلي به في الصفوِ عند مقامي
مقامي مجذوبٌ لديها ورتبتي   هي الجمع في الإحلالِ والإحرام
وفي الفرق تحناني لنيل اتحاده   ولي صبوة للوصل حال غرامي
وفي الفصل تعلوني السكينةُ أظهَرَتْ   حقيقـــةَ ألهانيَّتـــى بسلام
أرى البيتَ في فصلي أرى الوجـهَ مشرقـا   أطـــوفُ حواليـــه يلـــذ مَلامـــي
وفي صولةِ الحب الذي فيه حيرتي   تجاوزتُ حالَ الجذبِ بعد كلامي
أنا الشمسُ برهانٌ أطوفُ لتُجْتَلَى   معانيـــه في الأسوارِ والآكام
دليلٌ على معنى الصفاتِ لمن صفا   وحجتُـه العَلْيـــا على الأعلام
تلوح معانيه العليةُ في صُوَى   مبانٍ هي الرسمُ المنيرُ ظلامي
أطوف وحولي طافَ عالون أولا   لأجمعَ بين السفلِ والإعظام
أنا السفلُ مِن طينٍ وفيَّ جمالُه   أنا العُلْوُ من نورٍ بنفخةِ إكرام
مَهينٌ نَعَمْ رَقٌّ به الآيُ سُتِّرت   لأهلِ الصفا حالَ المقامِ السامي
عجائبُ أسرارِ القديرِ انجلت لمن   تجردَ من سفلٍ ومن آثام
وأسرارُ حكمةِ مَنْ تعالتْ صفاتُه   بمعمورِ بيتٍ في رسومِ رغام
إلهي أمامَ البيتِ آنِسْ ووسِّعَنْ   عطاياكَ بالإحسانِ فضلَ سلام
تفضلْ تنزلْ بالجمالِ امنحنْ رضاً   مجيبٌ وتوابٌ بواسع إنعـــام
تفضل على الأبناءِ والآلِ أكرِمَنْ   وكل أخ في نِسبةِ الإسلام
أعنَّا بوهـابٍ كريـــمٍ إلهَنـــا   عفـوٌّ وتـــوابٍ أراه أمامـــي

قال رضي الله عنه ليلة الجمعة ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم

من البدءِ سرُّ المظهرِ التأويلي   يلوح على الأجسامِ والتفصيل
على الماءِ كان العرشُ والماءُ منبيءٌ   بما فيه من نورٍ لدى التمثيل
وزَبْدَة هذا الماءِ بيتٌ معمَّرٌ   بمعنى صفاتِ الحقِّ غيبُ جميل
ورغوةُ هذا الزَّبْدِ بيتٌ مُسَوَّرٌ   هو الرمزُ مبناهُ بها تظليلي
إذا فُكَّ رمزُ البيتِ معمورُ سرِّهِ   تراءت غيوبُ مُقَدِّرٍ وجليل
وإن فُكَّ رمزُ البيتِ معنى تعبُّدي   تراءت لِيَ الآياتُ كلُّ سبيل
أنا البيتُ معمورٌ بمعنى صفاتِه   وذا البيت معمورٌ بآيِ وصولي

أنا صورةٌ تُجْلَى لِعَالَمِ عُلوِه فذا البيتُ رمزُ الحَدِّ والتقبيلِ
فذا مظهرٌ قد أسجدَ العقلَ أمرُه ولى أسجدَ الأملاكَ حال نزولى
فشتان بين البيتِ فيه صفاتُه وبين مبانٍ للفتى المقبـولِ
ولكننى من مقتضى الأمر جذبتى لأظهـر مأموراً بأمرٍ جليلِ
أُعَـظِّمُهُ فى أمره وهو قادرٌ أطوفُ حوالَىْ بيتِ رمزِ خليلِ
ورُوحى حوالى قدسِه فى صفائِها تطوفُ بعينِ الحقِّ لا التأويلِ
فلا رسمُ ظِلِّ البيتِ يسترُ وجْهَتى ولا حضرةُ الأوصافِ تسلبُ تأويلى
أرى البيتَ رمزا كنزُه الآىُ أشرَقَتْ تضىءُ على الناسوتِ بالتفصيلِ
وروحى ترى الوجهَ العلىَّ بلا خفا تعالَى عن التشبيهِ والتمثيـلِ
ألحْ لى جمالَ الآيِ فالرسمُ طائفٌ وبيِّنْ له حالَ الطوافِ سبيلى
ألح لى جمالَ الوجهِ فالرُّوحُ جُردت من الرَّيْنِ من شوب ومن تظليلِ
وفى القربِ أشهِدْنى من الغيب ساطعاً فنورُ التجَلِّى بُغيتـى مأمـولى
أنلنـى وأولادى وكلِ أحبتـى جمالَ العطايا فى صفاءِ وصولى
وأسبِغْ عميـمَ الخيرِ بالفضلِ سيـدى لعبـدِك والأبنـا وكـلِّ قبـيلى
تجلَّ بثـوابِ غفـورٍ ومنعـمٍ بأسمائك الحسْنَى بخيرِ رسولِ

قال رضي الله عنه في تاريخه يوم الجمعة قبل الصلاة

تبتَّلْ وسَلْ تعط قبولًا ومقصداً فأنت أمامَ البيتِ قد طِبْتَ مَوْردا
تضرعْ فإن الله يعطيك ما تشا جمالًا ورضوانا وقرباً ومشهدا
تملَّقْ - أمامَ البيتِ لله وحـده تراه مجيبا بالعنايةِ مُسعِـداً
إلهى أمامَ البيتِ أسألُ موقناً إجابةَ سؤلى رب عبدَك أيدا
أنا العبدُ قد واجهتُ بيتَك خاشعاً لأشهد ربَّ العرشِ يظهر منجدا
لسانى ابتهلْ قلبى اطمئنَّ فإننى سألتُ إلهَ العرشِ بالحالِ مفردا
وعـقلى اشهـدنْ آيـاً تلـوحُ كأنها كواكبُ قد لاحت بها المخلصُ اهتـدى
وياروحُ نورُ الوجهِ لاح فشاهِدى وحالَ التجلى طاف كشْفاً ومَشهدا
سلى الله رضوانا وفضلا محبة بدنياى والأخرى يعود كما بدا
إلهى أنا المضطرُّ رُحماكَ سيدى تفضَّلْ وجدِّدْ لى العواطفَ واليدا

عُبَيْدُكَ مضطرٌّ أغِثْنى بنظرةٍ تكون العناية لى أيا رب مرشدا
إلهى غريبٌ عائلٌ كن مؤيدى وعبدُك إحساناً وعفوا بك اجتدى
أيارب أهلَ الريف فانصرهمو وكن لنا ولهم يارب عونا ومنجدا
أياربُّ أسبانيا فرنسا فأهلكن جموعَهمو حتى يعودَ لنا الهدى
أيارب جمع الإنجليز فمزِّقَنْ أياربُّ أوروبا فأهلِكْ وشَرِّدا
أيارب واجمعنا على الحق واهدنا صراطك وامحُ الكافرين وبدِّدا
أيارب مكن ديننا مَكِّنَنْ لنا أعد مجدَ أسلافٍ كرامٍ وجدِّدا
أيارب أولادى أعنهم وأسعِدن أيا رب أعدائى فأورِدْهُمُ الرَّدى
أيارب آلى والأحبةَ أعطِهم رضاك وإحسانا يدوم مجدَّدا
وقفتُ أمامَ البيتِ أسأل فاستجبْ وفضلَك والرضوانَ يارب أَنْشُدا
أغثنى وقلبى طمئِنْه إجابةً لأسعدَ فى الدنيا وأخرى مؤيَّدا
بأسمائك الحسنى التى قد ذكرتُها وآياتِ قرآنٍ أياربُّ أسعِدَا

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالحرم

أشرقَتْ شمسُ التهانى نوَّرتْ كلَّ الكيـــــانِ
ستَّـــرَ النــورُ المبـــانى بعـــد إشراقِ المعـــانى
بيتُ من هذا أمامــــــى أثبــــتت آىُ القـــران
بيتُ ربٍّ جلَّ قدراً جلَّ عن مِثْـــلٍ وثــــان
نزِّهَــنْ واشهَــدْ تشاهِــــد وجهَــه عيــنَ العَيـــان
ستــــرَ المبنـــى ضيـــاهُ لاح لى آىُ البيـــــان
أيها الآىُ حبيبــــــــــى لم تحَيِّـــزْهُ المبـــــانى
أخــلصى رُوحـــى وسوحـــى كى تفـــوزى بالتـــدانى
نفخــةَ القـــدس تَجَلَّـــىْ حجُّ ذا البــيت دعــــانى
نفخـــةَ القـــدس أليحـــى لى الجمـــالَ من القـــران

قال رضى الله عنه بين مكة ومنى يوم السبت ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
(يوم التروية)

أُلبِّيكَ بالسرِّ الذى هو مظهرٌ لمجلى كمالِ الذاتِ فى كنزِ عزةٍ

ألبيك بالرُّوحِ التى هى صورة ... تشير إلى معناك فى غيبِ سدرتى
ألبيك بالنفسِ التى منك قُدست ... بنفختِك العَليا وسرِّ الإرادةِ
ألبيك بالرسمِ الذى هو عامرٌ ... بذكرِك معقودٌ بأصدقِ نيةِ
ومَن أنا حتى قد أُلبى دائما ؟ ... دعوتَ فلبَّتْ صورتى عن حقيقتى
تجردت عن كونى وأينى وحجبتى ... .

قال رضى الله عنه فى تاريخه بين مكة ومنى

قد يهيم الصبُّ إذ دار المُدامْ ... أو بلحنِ الكونِ والآيِ العظامْ
آىُ رُوحى للمبانى رتلت ... بالبحارِ وبالجبالِ وبالأنامْ
كُلُّ لحنٍ قد يهيمنى إلى ... حضرةِ الإطلاقِ والبرِّ السلامْ
فى هُيامى أحتسى راحَ الصفا ... أشهدُ الوجهَ بلا حَجبِ اللثامْ
تنجلى آياتُ (كُن) فيما أُرى ... كان لى فيها مقامُ الاصطلامْ
حيْرَتى مِن كن وكان لأنَّنِى ... مثنوىٌّ والحقيقةُ من رَغامْ
كيف يرأى الطينُ سرَّ الإجتلا ... حكمةٌ قد حيَّرت كلَّ الأنامْ

قال رضى الله عنه فى تاريخه لمنى يوم السبت ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

أفى هجرتى للموقفِ الرُّوحانى ... تجرِّدُنى الأنوارُ عن أركانى
أم الوقفةُ الأُولى على طورِ رتبتى ... لها أتلقى السرَّ من رحمٰنْ
أم الرسمُ فى التجريدِ والوقفَةُ التى ... دعانى إليها فى صفا إيمانى
بها مشهدُ الأسماءِ والرسمُ سدرةٌ ... تلوحُ به المعنى بحالٍ تدان
وَوَقْفَتى الأُخرى بها جذبَتى إلى ... مقامِ شهودِ الوجهِ فى التبيان
فأرجُمُ بالمبنى مبانِىَ حَجَّبَتْ ... ضيا رتبةِ التكوينِ والإنسان
نعم وقفتى الأُولى على الطورِ أنبأتْ ... بأنى على أعتابِ معطٍ وديان
فإن غابت الشمسُ المضيئةُ ضحوةً ... تجلَّت لنا شمسٌ بعينِ عيان
تضىء على رُوحى فتشرقُ نفختى ... فأُرفعُ قدراً بعد رفعِ مكانى
وتجذبنى شمسُ التجلى بنورِها ... أفرُّ إلى غيبِ ببيتِ أمان
ووقفتى الأُخرى على قافِ نسبتى ... بها ذكرُ توابِ كريمِ وحنان

---

(١) بياض فى الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

فأذكره من بعدِ ذكرى به لدى … شروقِ ضياءِ الشمسِ فى الإمْكان
عجيبٌ وقوفى فوقَ طورِ تحيزى … ووقفتيَ الأُخرى بقافِ تَدان
ورسمى مرآةٌ يلوحُ به الضيا … وروحىَ مصباحٌ بآيِ قُران
تضيء على رسمى فأعرف رتبتى … وأعرف ربى فى ضيا إيقانى
وهذا مقامُ الحجِّ بالرسمِ فُصِّلتْ … معانيه للمطلوبِ والرُّوحانى
وحجي برُوحى بعد حجى بنسبتى … فرارى إلى الله العَلِى الرَّحمنْ
أفرُّ من الآياتِ سعياً مهرولًا … أفرُّ من الأسما بغيرِ توان
أفر إلى الله المجيبِ لأننى … لقد سمِعتْ رُوحى غيوبَ بيان
هى الرُّوحُ صورتُه هي الرُّوحُ نورُه … ونفختُه عزّت عن الروحانى
وذلك حجُّ الرُّوحِ عَزَّ بيانُه … فكيف بحج النفخةِ الفرقانى
هو الغيبُ مضنونٌ عن الرُّوحِ فى خفا … لأن اتحادى فوق رتبةِ إمكانى
أيا نفختى أشرقْتِ فى القربِ بيِّنى … لرُوحِى معانى الحجِّ فى الإحسان
وياروحُ فى العالمين طفتِ ببيتِه … أليحى لعقلى سرَّه التبيانى
وياعقلُ رسمى أشهِدَنه حقائقا … يطيبُ بها بالرَّوْحِ والريحان
إلهى تنزَّلْ بالجمالِ وعمِّمَنْ … جمالكَ بالتوابِ والمنانِ

قال رضى الله عنه يوم الأحد ٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
يوم عرفة حال التوجه إلى عرفة بين منى وقبل الوصول لعرفة

لبيك مولانا تفضل بالقبولْ … واجه بوجهك أعطنا ربّ الوصولْ
لبيك حجا وفقَنْ ياربَّنا … أرواحَنا نحظى بقربٍ فى مثولْ
لبيك إخباتاً وذلاً فامنحَنْ … منكَ الرضا والفضلَ للعبدِ السئولْ
لبيك أقْبَلْنا سراعاً نرتجى … من قابلِ التوبِ الإنابةَ فى النزولْ
لبيك واجِهْنا بوجهِك جمِّلَنْ … بالعفوِ عبداً ظالماً عاصٍ جَهولْ
لبيك أسعِدْنا بما عوَّدتَنا … من واسعِ النُّعمَى وفضلٍ لا يزولْ
لبيك فاشرَحْ يامجيبُ صدورَنا … حتى نرى الوجْهَ الجميلَ بلا حلولْ
لبيك وَسِّعْ رزقَنا ياربَّنا … واحفَظْ عُبَيْدَك من بلاءٍ من مُحولْ
لبيك فى الدنيا وفى الأُخرى فكن … عونا معينا بالعطايا والقبولْ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بين منى وعرفة فى الطريق

إلى المبانى والمظاهرِ هجرتى ... حاشا وغيبُ الآى لاح بوجهتى

راحُ الخليلِ وسرُّ موسى مُقتضَى ... جمعى وفرقى بل وصحوى جذبتى

بيتُ الخليلِ به من الآيِ التى ... قد خَتَّمَ القرآنُ فيها رحلتى

طورُ الكليمِ ووقفةٌ من فوقِهِ ... تُنبِى المرادَ بسرِّ معنى الحكمةِ

من فوق هذين المقامين ضيا ... إسراءِ خيرِ الرسْلِ آىُ الرفعةِ

هاجرتُ للمبني ورُوحِىَ هاجَرتْ ... للعالَمِ الأَعلى حضورى غيبتى

تلك المبانى فى خفاياها ضيا ... أمرِ القديرِ بنص آيِ الشرّعةِ

من فوق معرفتى به لى وقفةٌ ... تُدْلِى إلى بدنى صحيحَ عبودتى

من بعد هذا وقفةٌ قد أشعرَتْ ... للحضرتين مُنحتُ فيها نسبتى

من بعدها رُوحِى تفرُّ إلى العلى ... والرسمُ حَلَّ جمالَ خيرِ القبلةِ

من بعدها جذبِى إلى بيتٍ به ... نيلُ القبولِ أفوزُ فيه بِوُصلتى

وصلًا بلا فصلٍ تصح عبودتى ... لله ربى فى مقامِ الهيبةِ

من بعدِها الإطلاقُ حصنُ هدايةٍ ... كشفاً بلا حجبٍ يُرينى بغُيتى

رُوحى تفارقُ ما تعارفها إلى ... روضِ المجانِسِ فى الصفا والنعمةِ

حجُّ المبانى فرضُ عينٍ بعدَه ... حجٌّ إلى المعمورِ بيتِ العزةِ

من بعدِها حجُّ الجواذبِ رغبةً ... عبدٌ ذليلٌ خاضعٌ فى وحشةِ

تلك المبانى الرمزُ فيها آيةُ ... كنزُ الغيوبِ لعاشقٍ فى صبوةِ

فى تاريخه بمسجد نمرة

وفى هذا اليوم العظيم اجتمع لفيف من زعماء وكبار علماء البلاد الإسلامية ورؤساء وفود المؤتمر الإسلامى الذين وصلتهم دعوة الملك عبد العزيز بن سعود لعقد المؤتمر العام الإسلامى بمكة فى موسم الحج سنة ١٣٤٤ هجرية وأجمعوا أمرهم على أن يلقى خطبة عرفة على الحجيج بمسجد نمرة مولانا صاحب السماحة السيد محمد ماضى أبو العزائم فالتمسوا منه ذلك فأجاب ملتمسهم بعد أن أقاموه خليفة عن رسول الله ﷺ حيث قال لهم : (هذا مقام لا ينبغى إلا لرسول الله ﷺ أو لخليفته) فارتفعت أصواتهم جميعا بقولهم : (قد أقمناك ورضيناك خليفة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام) فخطب خطبة تفوق وصف الواصف فصلينا الظهر والعصر وراءه جمع تقديم كما هى السنة ، ثم

قمنا متوجهين إلى الوقوف بعرفة . وفى حال وجوده بمسجد نمرة أملى علينا القصائد الآتية .

قال رضى الله عنه

احضرى واستحضرى فالوجهُ لاحْ   يومَ معرفتى به نِلتُ الفلاحْ
مسجدُ المختارِ بيتُ قيامِــــه   يومَ عَرفَةَ طِيبهُ فى الكونِ فاحْ
احضُري رُوحى فهذا مسجدٌ   فيه خيرُ الرسلِ حيٍّ على الفلاحْ
احضُرى رُوحى سلى ما شئت مِن   نعمةٍ تُعْطَيْنَ فضلا لا جُناحْ
اسألى الله المجيبَ عنايــــةً   تشهدين الفضلَ والوجه صُراحْ
رب رُحماك فإنى مذنبٌ   أرتجى العفوَ مسائِىَ والصباحْ
رب فاقبَلْ توبتى أعط الرضا   أعطنى الإحسانَ من خيرِ صباحْ
رب يا توابُ فاقبلْ توبتى   واعفُ عنى طالَ خوفى والنواحْ
رب مضطرٌّ فقيــرٌ عائــذٌ   أيدَنّى منك واسقِ الروحَ راحْ
رب أشهِدْنى الجمـالَ وأيـدَنْ   عبدَك المسكينَ فضلا بانشراحْ
رب أهْلِكْ عصبةَ الكفارِ يا   مَن يجيبُ السائلين لدى الصياحْ
رب جدد سنةَ المختارِ كن   ناصرا للكلِّ وامنحنا الصلاحْ
رب أوربـا فأهلِكهـا انتقِـمْ   منهمو يارب بالقهـرِ الصُّراحْ
رب واجمعنا على الحقِّ الذى   كان للأَصحابِ من خيرِ المُلاحْ
رب جدِّدْ سنةَ الهادى الذى   جاءنا بالنورِ قد عم البطاحْ
ربَّنــــا ياربَّنــــا ياربنــــا   أظهر الدينَ بحيٍّ على الفلاح

قال رضى الله عنه فى تاريخه بمسجد نمرة قبل الصلاة

أُغنى وقد لاحت غيوبُ شهودى   وصحَّحَ حالى علمُ بدءِ عهودى
أُعِدْتُ إلى البدءِ الذى كان مقتضى   ظهورِ معاليمى وسرِّ وجـودى
فشاهدت بعد الغيبِ معنى تنزلى   إلى السفلِ فى الترتيبِ والتقييدِ
لأَشهد من آى التجلى حقائقاً   تدل على قدرٍ به تفريـدى
تفرَّدْتُ فى حالِ الشهود لأَننى   رأَيتُ العوالِمَ مقتضى تجديـدِ
جديدٌ ولكنِّى من البدءِ صورةٌ   تدل على التنزيـهِ والتوحيـدِ

وسدرةُ غيبٍ جُمِّلت بصفاتِه ومشكاةُ مصباحٍ تُفيدُ مزيدى

أُضيءُ على العالين والزيتُ نفخَةٌ بها الآىُ تُنبِئنا بسرٍّ سجودِ

لقد سجدت أملاكُهُ لِيَ أوّلاً لأنى مثالُ الحقِّ فى التأييـدِ

ولى نشوةٌ من بدءِ بدئى وغيبةٌ عن العالِمِ الأعلَى بفضلٍ ودودِ

وها أنا فوق التربِ والوجهُ مشرق بِحلِّى وترحالى بوُدٍّ حميـدِ

تحيط بى الآثار والوجهُ وجهتى تحيط بى الأنوار فى التأييدِ

أُغنى ولولا عهدُ بدئى وآيَهُ لَلَاحَ الضيا من شاهدٍ وشهيدِ

وأشرقَ غيبُ الحضرتين بلا خفا لأهلِ الصفا من سالِكٍ ومريدِ

ولكن عهودُ الحقِّ تحفظ رتبتى فتُخفِى جمالَ الحقِّ عن مردودِ

يُرى ظلُّ رسمى فى المبانى تردُّه عن النور فى سر بآيةِ (هودِ)

أغنى ولى فى الحضرتين مَشاهِدٌ بها صحَّ إمدادى وصحَّ وجودى

فلا الكونُ يستُرعينَ رُوحى عن الضيا ولا وجهةُ يخفِى ظلام صدودى

تجمَّعَتِ الأضدادُ فى الهيكلِ الدنى ظلامُ ظلالٍ بل ونورُ مجيدِ

أنا الغائبُ الفانى وُجودِىَ حكمةٌ لأشهدَ فى الآثارِ آىَ مُعيدِ

تنقلْتُ من بدئى لأظهرَ حُجةً وأشهدَ فى نفسى جمالَ الجودِ

يسارعُ رسمى للوقوفِ بطورِه وتشهدُ رُوحى الوجهَ فوقَ شهودى

ولى وقفةٌ أخرى بها النفخةُ التى لها أسجدَ الأملاكَ فى تفريدى

بها رفعتى فى الوضع عزى بِذلّتى لديها فرسمى بالضيـا المحدودِ

أنا ظلُّ أسرارِ المعانى تَستَّرت برسمٍ دنىءٍ من جفاً وحدودِ

فلم يرَما فى الرسم من نورِ ربِّه سوى مفرَدٌ فانٍ عن التقييدِ

قال رضي الله عنه فى تاريخه حال الوقوف بعرفه

وجُودِى للطـوافِ وللقيـامِ وجـودُ الحقِّ فى حلٍّ حرامِ

وجودٌ أثبت الـفضلَ المُرَجَّى بإثبـاتِ المراتِبِ فى اعـتصامِ

وُجِدْتُ بحكمةِ الإيجاد كشفا لكشفِ ألوهةِ الربِّ السلامِ

ظهـورٌ بى لدى إيجادِ بدئى ظهـورٌ لى بأسبـابٍ عظـامِ

أنـا فى رتبتـى أدعـو مجيبـا بحالِ الإضطرار لدى اصطلامي

وأنت الربُّ جَلَّ تجيب عبداً ينـادى بافتقـارٍ فى هُيـامِ
أجِبْ ياسيدى عبـدا فقيرا جهولا يبتغى خيـرَ المرامِ
وقفتُ وأنتَ توابٌ كريـمٌ ووهـابٌ أدِرْ صافى المُدامِ
ذنوبى سيدى تُثْبِتُ قَدرى أنا الخطّـاءُ طَهِّـر بالسلامِ
وأنتَ الطُّهْـرُ توابٌ عفـوٌ ذنوبى أثبتت حبِّى ، مقامى
تحب المذنبين وأنتَ طُهْـرٌ تتـوب عليهمـو محْوُ انتقـامِ
وأنفـاسى خطايـا يا إلهى فبدِّلها بحسنـى فى الختـامِ
ولم تنفـعْكَ طاعـاتى إلهى تفضل واشِفِ ياربى سِقامى

قال رضى الله عنه فى تاريخه بعرفة

لحظـةُ العفـوِ لحظـةُ الإقبـالِ قد تدانت فأكرِمَنْ بالجمـالِ
قابِلَ التوْبِ غافرَ الذنبِ إنى أرتجى فى النزولِ خير الموالى
ساعةُ القربِ بالحنـانِ تراءت لحظةُ الجودِ من ولىٍّ والِ
لى تراءت وأنت ربى وحسبى أشهدَنِّى الجمالَ خيرَ الوصالِ
رب إنى المضطرُّ هب لى العطايا من عطوفٍ من منعِمٍ من والِ
يامجيبَ المضطرِّ سَعنى بعفوٍ وُسعةَ العِلم والعَلِىِ المتعالى
سَعْ إلهى جميعنـا وامنحنـاً خيرَ ودٍّ يدومُ لى والعيـالِ
أكرِمَنَّـا وأكرمـن يا إلهى آل ودى وصحبتـى بالآلِ
لحظةَ الفضلِ والرضا يا إلهى عمِّمَنْهـا ويسِّرَنْ لى سؤالى
كن لنا سيدى بعطفٍ وودٍّ واصطَنِعْنا بالنـورِ والإقبـالِ
وافتحن كنزَ غافر الذنبِ معطٍ قابِلِ التـوب بالجمـالِ العـالى
سيـدى وُسعـةً تجَـلَّ إلهى بالعفُوِّ التـوابِ محضَ الجمـالِ
وانصرَنّـا بآيـةٍ منك تَتْـرَى أهـلِكِ الكافريـن بالإذلالِ
جدِّدَنْ سنةَ الحبيبِ المرجى أظهِرَن دينَنـا بحالٍ وقـالِ
قد سألنا فى ساعةِ العفوِ ربًّا يقْبلُ التوبَ وَهْوَ نعمَ الوالى
أعطنـا سؤْلَنـا إلهى ويسر خيرَ فضلٍ فى صحةِ الأحوالِ
بالحبيبِ المرجُـوِّ أسعِـد إلهى كى نهنى بالفضلِ والإجـلالِ

قال رضى الله عنه يوم عرفة

حبُّكَ الحبُّ وهْوَ بدءُ وجودى (كنتُ كنزا) تشيرُ لى فى شهودى
أنت أحببتنى ببدئِـىَ فضلًا حيث أُظهرْتَنِى وفاء العهـودِ
فاجعل الحبَّ منك بدءاً وختْماً وامنحنِّى شهـوده من شهيدِ
اعطِنى الحبَّ منك معنىَ صفاتٍ كى أُكونَ المحبوبَ فى تفريدى
والمحب الفانى بِما فِىَّ ربى من جمالِ الصفاتِ فَكُّ قيودى
أنت أحببتنى وأنت غنـىٌّ أنت أحببتَ سرَّ نورِ ودودِ
أنت أحببتَ سيدى ما تجلى حيث لاح الجَمَالُ فى تجديدِ
أنت أحببتنى بفضلِ حبيبى من أنا ؟ أنت مُوجِدى ورشيدى
حبُّك القربُ حُبِّىَ العلمُ ربى سر خوفى بل خشيتى من معيدى
آنِستَنِّـــى بالحبِّ منك إلهى كى أُهَنَّـى بحوضه الموروِدِ
واجعلَنِّى بالحب فى حصنٍ أمنٍ فى شهودى فى ظلك الممدودِ

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بموقف عرفة

لى مرادٌ وأنت عينُ مرادى أنت سرُّ الإيجادِ والإمـــدادِ
خلقُكَ الخلقُ أمرُكَ الأَمرُ ربى كل هذا فى الهيكل الإبعادى
فىَّ أمرٌ وفىَّ خلقٌ وغيبٌ أنت أحبـبتَ نورَك الآبادى
أظهرَن لى ما فىَّ منك إلهى فى مقـامِ التنزيـهِ لا الإلحادِ
ساعةُ القربِ قد دنت فتجلَّ بالجمـالِ المحبـوبِ والإمـدادِ
أنت أحببتنى فأوقفتَ رسمى فوق قافِ التقريبِ لا الإبعادِ
تشهدُ الرُّوحُ فى التجلى جمالًا لاح صرفاً ينبـى بنيـل المرادِ
أنت ربى أعِنْ على الشكرِ كُلى واجعلنِّى ياسيـدى فى ازديـادِ
كرِّرَنْ وقفتى بقـــافٍ وصادٍ أشهدَنِّى التوحيـدَ فى الأعدادِ
عَمِّرَنْ سيدى بنورِك بيتــاً أنت قد صغْتَه بفضلِ جَوَّادِ
جملـن سيــدى بفضلِك رسما أنت صوَّرتَـــه لدى الإيجادِ
بالحبيبِ المرجوِّ طه حبيبى بالكــرامِ الأبدالِ والأوتـــادِ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بعرفة أيضا

طمئنِ القلبَ واشرحِ الصدَّر ربى ... واغفرِ الذنْبَ أنت عونى وحسبى
أكـــرِمِ الآلَ بالعطايـــا إلهى ... أكرم الآلَ أكرِمَنْ كلَّ صحبى
أكرمَنِّى بالشكرِ هبْ لى جمالا ... فى حياتى الدنيا وفى يوم قربى

قال رضى الله ليلة الإثنين ١٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالمشعر الحرام

قفى فى ازدلافى نفسُ فى النزُل الأعلى ... وفِرِّى من الآيات شوقا إلى المولى
سليه رضاً فضـلًا وفاءً بعهدِهِ ... سليه اللقا يانفس فهو هو الأوْلى
قفى فى ازدلافِ فوق رتبتىَ التى ... بها البدرُ نورٌ فى صفا حضرة المجلىٰ
سليِهِ جمالًا منه يولَى بفضلِهِ ... وقربا به يُخفِى العناصر والأدنى
سليه اتصالا فى مقامِ تنزلٍ ... لأدْخُلَ بالإحسانِ فى حضرة الزلفى
تنزلْ لنا ياذا العطايا برحمةٍ ... تعمُّ وفضلٍ منك ياسيدى يُولَى
لك الحمدُ عمم سيدي الفضلَ وامنحَنْ ... قبـــولًا وإقبـــالًا يدومـــان لا أُقلى
وحقِّ يقينٍ فى المشاهد كلِها ... لأشهدَ قدرَ الخُلَّتيْنِ فلا أنسى
تجلَّ لَنا باسمِ المجيبِ تولَّنـا ... ويسِّرْ لنا الخيراتِ أنت بنا أوْلى
أيارب واذكرنا بزلفى وبعدها ... أيارب أشهِدْنا مقاما هو الأعلى
أيارب أشهدنا مقاماتِ خُلَّةٍ ... بها نبلغُ الإيقانَ فضلا لنا يبقى
بقاءً إلى قربِ اتحادى وبغيتى ... جوارُ حبيبِ الله مَنْ لِىَ قد يرجى
أيارب وامنحنا الذى أَنت أَهلُه ... من الخيرِ والأَولاد يارب والنعمى
وجدد بنا منهاجَ أكملِ مرسلٍ ... وحسِّن لنا الدنيا أياربِّ والأُخرى
أمِتْنا على الإسلام رب وكن لنا ... أيارب أدخِلْنا ووجهُك لى يجلى

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بمنى وفى هذه الحجة كان رضى الله عنه قد تعجل رمى الجمار

أسْرِ للبيتِ بعد رمى جمارِ ... كى ترى الوجه فى ضيا الأَسحارِ
أسر بعد الوقوفِ معنى كليمٍ ... حيث تخفـى مشاهـدُ الآثارِ
واشهَدَنْ فى السُّرىّ سِرَّ التدانى ... فى مقـامِ التنزيـهِ باستـحضارِ
حيث يُجلى للرُّوحِ غيبٌ مصونٌ ... من معانى تجرُّدى من نهارى

النهارُ الظُّهورُ فى ظِلِ رسمى   من معانى الصفاتِ والأَقدارِ
أسر نفسى فى ليلِ محوِ المبانى   والتجَلِّى يلوحُ للأَبصارِ
ثم طوفى طوافَ قربِ اتحادٍ   حول بيتِ الحضورِ والإسفارِ
وادخُلى فى مقامِ فردٍ خليلٍ   فالمعانى تَشْبِيهُها إظهارىْ
واشهدى الغَيب لاحَ فى الرسمِ يُنبى   أنَّ جذبى لحضرةِ الغفارِ
جذبتى العودُ سرُّ بدئى وختمى   بدئىَ الحُبُّ مشهدُ الأَسرارِ
نورُ مجلاهُ سترتُهُ المعانى   فُلْكُّ كنزُ الصفاتِ بالستارِ
نورُ مجلاه سترته المعانى   بالتجلى قد لاح للأَبرارِ
أيها الرسمُ أسْرِ جذْباً لبَيْتٍ   فيه آىُ الخليلِ للأَبرارِ
حيث رُوحى ترى جمالَ التدانى   فيك من ظاهر بغير سِتَارِ
قد رميتُ المبنى وفيها المعانى   أشرقت لِى فى رَمْيتى أحجارى
أظْهِرن لى فى البيتِ ما فيه حتى   أشهدَ الوصفَ فىَّ باستحضارى
أدخلنِّى مقامَ فردٍ خليلِ   بعد رميى مبناىَ ضوء النهار
واعصمَنِّى من نزعةِ الخِبِّ خَصْمِى   من جهولٍ من ظالمٍ كفارِ
حصِّننىِّ فى حصنٍ أمنٍ حفيظٍ   واجِهَنِّى بالوجهِ والأَنوارِ
وافتحَنْ لى كنوزَ معطٍ غفورٍ   قابلِ التوبِ منعمٍ ستارِ
يسِّرَنْ لِى الخيراتِ فضلا إلهى   أكرِم الآلَ والمحبَّ السارى
كررنها فى وسعةٍ وجمالٍ   فى قبولٍ فى نعمةٍ فى انتصارِ
بالحبيبِ المختارِ طه شفيعى   بالكرامِ الأَبدالِ والأَنصارِ
أيدَنَّا بالرُّوحِ منك إلهى   واجمَعَناً فضلا على الأَخيارِ

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الخميس ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بعد طواف الإفاضة

لرسْمِىَ أسوارٌ وللرُّوحِ إطلاقُ   يحيط برسمى السورُ والآفاقُ
ورُوحِىَ فى العالين فى النورِ والبها   تحيط بها الأَسماءُ والخلاقُ
على طورِ قدرى قد وقفتُ برتبتى   لرسمِىَ بيتٌ بل وللرُّوح إشراقُ
رميتُ جمارَ النشأتين فصحَّ لى   طوافِى حولَ البيتِ والوجهُ إغراقُ

أطوف برسمى حولَ بيتٍ محَيَّزٍ لسانِىَ داعٍ بل وفى القلبِ إشفاقُ
ورُوحــى حوالَــىْ قدسِ مجدٍ وعــزةٍ وحاَل طوافِ الرُّوحِ فالكشفُ إصعاقُ
صعقتُ ورسمى دُكَّ حالَ ظهورِه وراحى لرُوحى فى الصفاءِ دِهَاقُ
إلهى تجلَّ بالجمــالِ تنــزُّلاً فإنك توابٌ كريــمٌ ورزاقُ
تنـزل بوهـابٍ قريبٍ ومحسنٍ فإنك معــــطٍ قادرٌ خلاقُ

وقال رضى الله عنه بالحرم يوم الجمعة ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

رب مضطرٌ ينادى من يجيبْ عائـذٌ يرجو بتوفيـقٍ ينـيبْ
واجـهَ البيـتَ العتيـقَ رجـاؤه أن ينالَ رضا الولىِّ عطا القريبْ
حظوتى الرضوانَ والفضلَ امنَحَنْ مذنبـا عفـوا وتوْبـا بالحبيبْ
واجــهَ البــيتَ إلهى مذنبٌ فاغفرن ذنبَ امرىءٍ أضحى غريبْ
في جوارِ البيتِ قلبى قالَبى يسألان المنعَمَ المعطى الرقيبْ
سيـدي رُحماكَ يسرْ بُغيتــى أعطنا الإحسان والزلفى نصيبْ
وافتحن كنزَ العوارِفِ أشهِدَنْ عينَ رُوحى وجهَك الأعلى المَهيبْ
رب أولادى وإخوانى امنحن جمعهم منك العواطفَ يامجيبْ
رب مضطـرٌ ينـادى ضارعـا موقنـا بالاستجابـةِ من قريبْ
اصحبَنّــى بالعنايــةِ سيــدى والسلامةِ فى الحضورِ وفى المغيبْ
رب أيـدنى أنلنـى الاجتبــا أحينى فى روضِ طيبةَ كى أطيبْ
فى جوارِ المصطفى نورِ الهدى فى صفا الإيناسِ فى أنسِ الحبيبْ
وانصر الريفَ ، فرنسا أهلِكَنْ أهلكِ اسبانيا وكفاراً معيبْ
أظهـر السنــةَ أيِّــدْ دينَنَــا أهلِك الأعداءَ عبَّادَ الصليـبْ
ربَّنــــا ياربَّنــــا اقبلـن من جاءَ لله منيبْ
رَبنـا أهْلِكْ أوربـا وامحُهـا أظهِر الدينَ على كل مريب
فرحَـنْ بالـفضل ربى جمعَنــا وافتحن كنز العطايـا يامجيبْ

قال رضى الله عنه بالخلوة بالمنزل ليلة السبت ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤هـ

لدى استجلا الصفاتِ أطوفُ حولى وكم فى السير عنى صح ميلى
عجيبٌ هيـكلى رقَّ المعـانى ومسجــورٌ بإحسانٍ وَطــولٍ

ومن ماءٍ مهينٍ أصلُ بدئى وفيــه نفخــة بصريح قولِ
ظلوما كنت أدخلَنِى بفضلٍ رياضَ الأُنس من إحسانِ مولِ
جهولا كنت أخرجنى تعالى من السفلِ الحضيضِ وكل هولِ
حوالَىْ بيتِه قد طفتُ سبعا وجملنى ففزتُ بخيرِ نَيْــلِ

قال رضى الله عنه بالحرم يوم الإثنين ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

ربَّ هذا البيتِ عبدٌ ضارعُ بالقبــولِ وللمتــابِ يسارعُ
ربَّ هذا البيتِ مضطرٌّ أتى يرتجى العفوَ العُبَيْدُ الخاشعُ
ربَّ هذا البيتِ أسْرِع بالعطا أنت يامولاى معطٍ رافــعُ
ربَّ هذا البيتِ محتاجٌ إلى أن يُنيلَ الخيرَ ربٌّ نافعُ
أعطِنى الحسنى ونُعمى سيدى والحبيبُ المصطفى لى شافعُ
أهلِك الأعداءَ مزق جمعهم أنت حسبى ياوليى دافــعُ
ادفع الشرَّ امنح الخيرَ الذى أنت أهلٌ أنت ربٌّ واسعُ
وسِّعِ النُّعمى لأولادى امْتَحَنْ كلَّ خيرٍ نورُ وجهك ساطعُ
ربَّ هذا البيتِ أنت وليُّنا والعُبَيْدُ ببــيتِ ربى خاضعُ
اثأرَنْ لى من خصومى وامنعن عنهم الخيــرَ فأنت المانــعُ
كَرَّرُوا الشرَّ فمزِّقْ جمعَهم وانصَرنِّى إن جِسمىَ خانعُ
ربُّ فَرِّحْنِى بفضلك والرضا يسرن لِي الخيرَ أنت النافع
والوسيلةُ خيرُ خلقك ربَّنا من به النورُ لقلبى ساطعُ

قال رضى الله عنه بالخلوة ليلة الثلاثاء ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

شهودٌ فى وجودِ الحق يُدْلى إلى معنى انتسابى سرُّ وصلي
وجــودٌ بعــدَه سرُّ اتحادٍ تواجهنى الصفاتُ بغير ظلٍّ
به الأركانُ تسترُها المعانى ورسمى رقُّ منشورٍ لأصلى
وفيه رتبتى تَخفى ، وتُجلى لأهل القرب حكمةُ بدءِ فصلى
يغيبُ الكونُ عنى فى اصطلامى ويُجلَى لى جمالُ الوجهِ يُولى
وقرآنُ الحقائــقِ ثَمَّ يتْلَــى لفردٍ فى الصفا لَبىَّ يصلى
يطوفُ بكعبةِ المجلى شهوداً ويسعى رغبةً فى نيلِ وصلِ

حنينــــى كان للعـــالين بدءًا ولاح الوجهُ لى حيث أُوَلِّى
عجيبٌ فى وجودِ الحق تُجلَى لرُوحـــى آيـــةُ المجلى وكلى
أضاءَ الوصفُ فى أركانِ رسمى فأخفيتُ المقـــامَ أبحثُ قولى
ظهورى فى الشهودِ الحقِّ رمزٌ يدل على العبودة فى التدلى
هى الأسماءُ تظهر فى اتضاح وتُستَرُ عن عيونٍ بل وعقلِ
تلـوحُ إذا ألاحت مقتضاهـا لأهل الحبِّ من فردٍ وخِلِّ
وتنكرهـا نفـــوسٌ فى ظلامٍ من الأهواءِ من حجبٍ وجهلِ
تجلَّ بالجمـــالِ فإن رُوحـــى وحقِّكَ فى الهُيامِ لنيلِ وصلى
تنـزَّلْ بالـرضا والعفـــوِ ربى وبالإحسان من فضلٍ وطولِ
وطف بى حولَ قدسِك أَشهِدَنِّى جمالَكَ أنت وهـابٌ ومُـــولِ

قال رضى الله عنه بالخلوة ليلة الخميس ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم

قوِّمَنْ قيـومُ عبـداً مستجيـرْ أحْيِ قلبـى واجعلَنْـه مستنيـرْ
كن معى عندى بمعطٍ منعمٍ أنت ياقيـومُ للعبـــدِ نصيـــرْ
يا ألوهيم الصباءوت استجِبْ واجْعَلَنــىٌ عبـدَ توابٍ قديرْ
آنِسَنِّـــى بالصفـــا والاجتـــلا أُعطنا الرضوانَ والخيرَ الوفيرْ
أحينى ياحىُّ فى أنسِ الصفا بالحبيبِ المصطفى خيرِ بشيرْ
جئتُ منكسراً وعندَكَ أبتغى منك رضواناً وحُسنى فى المصيرْ
جدِّدِ السنـةَ أظهِـــرْ دينَنـــا كنْ لمضطرٍّ أيا ربى ظهيـرْ
أيِّدَنْ بالرُّوحِ عَبدك واستجِبْ هب لىَ الحُسنى اقْبَلَنْ أنت خبيرْ
سيدى الرُّوحَ امنحنها مشهداً باليقينِ الحقِّ من فضلِ البصيرْ
رب وانصرنا على الأعدا انتقِمْ من أُولى الصلبانِ بالرب القديرْ
رب جارَ البيتِ أسألُ موقنا من تنزه فى الكمالِ عن النظيرْ
والصلاةُ على الحبيبِ المرتجى من أتى بالنورِ للحقِّ بشيرْ

قال رضى عنه بالحرم ليلة الجمعة ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٤٤هـ

أمـامَ البيـتِ مضطـرٌ ينـادى أغثنى أهلِكَـنْ ربَّ الأعـادى
أمـامَ البيـتِ وافى مستجيـــرٌ بذى الطَّوْلِ العظيمِ بذى الأيادى

أعنّى أشكُرن نُعمـاكَ ربى ... وحُسناكَ اجعلنهَا فى المعادِ
إلهى مستغيثٌ فامنحنِّى ... جمالَك واهدنى ربى رشادى
أمامَ البيتِ أسألُ مستجيباً ... لمن يدعوه يحظى بالودادِ
تداركْ عَبدَك المسكينَ ربى ... فآىُ الذكرِ تنبىء (يا عبادى)
أسأْتُ ظلمتُ فاغفرْ لى إلهى ... وأيِّدنى برُوحِ الاعتقاد
ذنوبى لن تضرَّكَ فاعفُ عنى ... تقبلْ توبتى وامحُ بُعادى
وأيِّدنى وإخوانى وآلى ... بفضلِ المنعمِ البَرِّ الجوَّادِ
ووسِّعْ لى العطايا كن نصيرى ... على خِبٍّ أتى ظُلْما يعادى
وأكرمنى وأولادى وأكرم ... جميعَ المخلصين بكل وادِ
وجدد بى المناهجَ أظهرنْ بى ... إلهى سنةَ الفردِ المرادِ
إلهى جددن منهاجَ طه ... وأهلِكْ سيدى أهلَ الفسادِ
على الأديانِ أظهرْ خيرَ دِينٍ ... هو القرآنُ وامنحنى مرادى

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بجدة حال العودة لمصر

هنا غنَّيا لحنَ الظهورِ يقينا ... لأظهر لى فى المشهدين مكينا
وأخفى لدى استجلا الصفاتِ إذا صفا ... من السفلِ رسمى حيث كان مهينا
هنا غنِّيا لحنَ الظهورِ تنزلا ... لأشهدَ معنى الحضرتين بطونا
إرادتُه فى العلمِ بدئى ورتبتى ... وقدرِىَ كان الماءُ ثم معينا
علىَّ نعم عرشُ التجلى بِىَ انْجَلَتْ ... معانيه للأرواحِ لاح مكينا
علىَّ لأنى مظهرٌ لصفاتِه ... رأت غيبَه الأملاكُ كان مصونا
على الماءِ كان العرشُ والماءُ رتبتى ... لقد كنتُ كنزَ العرشِ والمكنونا
ولولاى لا عرشُ استواءٍ يلوح فى ... عوالم أعْلَى قد يلوح مبينا
معانى صفات الحق لاحت جليةً ... بسدرتِه تُجْلَى لنا تأمينا
عجيبٌ على الماءِ الطَّهُورِ ظهورُه ... علىَّ استوى الرحمٰنُ ذقه أمينا
وقَبلىَ لاماءٌ ولا عرشَ فادَّكر ... عَلَىَّ لقد أخفى صُوًى وعيونا
فلم تدركْنهُ الرُّوحُ جل جلالُه ... وقد شاهَدتْهُ الرُّوحُ فىَّ يقينا
على الماءِ كان العرشُ رمزا يشير لى ... إذا فُكَّ هذا الرمزُ لاح مبينا

تناوَلْ طهورَ العلمِ من بعدِ كشفِه ترى الوجهَ يخفى آيَهُ والعينا
يُستِّرُ ما يَفْنَى بنورِ ظهورِه تراه فنزِّهْ وامحُ ثم كُمونا
أيا ماءُ قبل العرشِ كنتَ إشارةً ليظهر رق الآيِ والتعيينَا

قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة
يخاطب البحر الأحمر
كعادته فى مخاطبة كل حقيقة من حقائق الكائنات

رَكَدْتَ وفيكَ الحياةُ الجليةْ عليك استوى عرشُ ربّ البريةْ
سُكُونٌ به حرّك الكائنا تِ كأنك يابحرُ سرُّ العطيةْ
عليك الهواءُ وفوقَ الهوا جواذبُ حقٍ تُليحُ المزيةْ
وفوق الجواذِبِ ثَمَّ المَلَا لأَنَّ بذا الماءِ معنىً عَلِيَّةْ
وفوق المَلَاءِ جمالُ البها وفوق البها منتهى السرمديةْ
فما ثَمَّ يُدْرَى خلاءٌ مَلَا لأن صفا الماءِ فى الأوليةْ
هو البدءُ سِرٌّ ومِنْ قبْله ضيا العقلِ يُظْهِرُ سرَّ المعيةْ
هو العقلُ نورٌ به لاح ماءٌ ولا ماءَ قبلًا لِأَسْمَا حَرِيّةْ
أيا بحرُ أنت مَعِينُ الحياةِ بك الشمسُ ظَهَرَتْ فلاحتْ جليةْ
أيا بحرُ ياظلَّ ذاتِى لأَجْلِى خُلقتَ ونفسِيَ صارت نَسيَّةْ
أنا الماءُ طُهْرٌ ومِنْ فوقِهِ سنا العرشِ عَالٍ لِيُبْدِى وليّه
وقد كنتُ ماءً قبيْلَ يديه تصوغان صورتَك المعنويةْ
أيا بحرُ ياظلَّ رسمى به وُجدتَ لتُبدى المعانى الخفيةْ
أراك فأشهدُنى حاضراً فتخفى أيا بحرُ ذقها رويةْ

[ق]ال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

على العالَم الأعلى أيا روحُ أشرفى ومن راحِهِ القدسِيِّ بالحُبِّ فارشُفى
لَتخْفَى المظاهرُ بارتشافى مدامةً بها غيبةُ الآثارِ عند التلطفِ
لَطُفْتُ لدى التجديد من رسمِيَ الدَّنى أيا رُوحُ فِرِّى للمقامِ وأسعفى
فإن التجلى مقتضى رتبتى التى بها عقلُ كن فى حظوة الآيِ مُنْصِفِى
تجردتُ من مبنى العناصرِ مقتضى ظهورِ المعانى كيف يَظْهَرُ موقفى
خفيتُ لأن الوجهَ نورٌ يحيط بى ومن فوقِ هذا البحرِ سَيْرِى تعرُّفى

أنا البحْرُ مسجورٌ وذا البحرُ مُفْعَمٌ سجورِىَ نارُ الشوقِ ياآىُ فاختفى
إلى مَنْ حنينى والتنزلُ مقتضى مقامى وهل بعد التدانى تخوُّفى
أخافُ الكمالَ الصرفَ رتبتىَ الثرى أخاف مقامَ الربِّ فى حال أشرَفِ
وأخشى الكمالَ الصرفَ والحبُّ جذبَتِى على القدسِ يارُوحى ففِرى وأشرِفى

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

أتوبُ إلى أنى أتوبُ من التوبِ لأن متابى فى الحقيقةِ من ذنبى
ومن توبِ تَوْبى قد أتوبُ لأننى رأيتُ وجودى بعد علمى من حجبى
ظلومٌ جهولٌ نصُّ آيٍ صريحةٍ وكلى خطايا كيف أنسى ضيا ربى
أنا فى مقاماتِ التحققِ سوْأةٌ وتوْبىَ إثباتُ الوجودِ بلا ريبِ
أتوب وتَوْبى أكْبَرُ الذنبِ ما الذى يخلص قلبى من جُحودٍ ومن شوبِ
وربىَ توابٌ أنا من لدى متابى ؟ أعَبْدٌ أم ظلوم لدى التوبِ
فتب أنت ياتوابُ توبَةَ منعمٍ عَلَىَّ بها طُهرى من الجُحدِ والريبِ
نعم أنت توابٌ كريم ومنعمٌ فتب سيدى حتى أتوبَ من الذنبِ
أرى توبتى ذنباً إذا لم تتب علَى ظلومٍ جهولٍ فى ضلالٍ وفى حرْبِ
وفى الآى (تابَ الله) تابوا وأقبلوا ثلاثتُهم لم يغنهم خالصُ التوبِ
علىَّ فتب ربى أعنِّى أُتُبْ إلى إلهى لأحظَى بالإنابةِ والحبِّ
وما هو توبى لو أتوب مكررا إذا لم تتب فضلا أيا عالمَ الغيبِ
أتوبُ بقلبٍ فى انكسارٍ ولوعةٍ فحقِّقْ أيا توابُ تَوْبىَ بالجذبِ

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بمحجر الطور

عظائمُ إجرامى وسيِّئُ أعمالى وإن عظمت لن تقنِطَن أمثالى
نعم أنا خطَّاءٌ مسيءٌ وظالمٌ وربى غفورٌ دائم الإقبالِ
وعمرى انقضى فى الظلمِ والجهلِ والجفا وحسنُ يقينى نيلُ خيرِ مآلى
بفضلِ غفورٍ قابلِ التوبِ منعمٍ وحسنُ رجائى من ولىٍّ والِ
وستين من عمرى قضيتُ مجاهراً بشرِّ الخطايا بل وأقبحِ أحوالى
ولكننى والله ربى وخالقى تيقَّنْتُ بالغفرانِ من متعالِ
أنا العبدُ خطاءٌ أنا العبدُ مذنبٌ وأنت غفورٌ حَقِّقَنْ آمالى

ذنوبيَ يامولاي جَلّتْ عَليَّ بل أرانيَ إن لم تعفُ في اضمحلالِ
ولولا يقيني وسعةَ الفضلِ والعطا هَلكتُ أغثْ بالعفوِ والإقبالِ
أمولاي عامٌ قد مضى في غوايةٍ فأسعد بإكرامِ الفتى السئّالِ
وطهرّ من الأَدناسِ عبدَك سيدي أقمهُ مقامَ أئمةِ الأَبدالِ
بفضلك لا بالحولِ مني وقوتي أنا العاجزُ المسكينُ في استقبالِ
و (قُل يَاعِبَادِي) طَمْأَنتْ قلبَ خائفٍ بعفوٍ وغفرانٍ يُرى في الحالِ
مضى العامُ يامولايَ والقلبُ حاضرٌ وها أنا كالمضطرِ جئت بإذلالِ
أناديك ياتوابُ أكرمِ بتوبتي وارفَعْ أيامولايَ شأني بأَقوالي
وأنت قريبٌ من دعا فاستجبْ له بمحكمِ آيٍ فصلت إجمالي
أيارب فاغفِرْ ما مضى من كبائري وأقبلْ بعامِ الخيرِ والإقبالِ
أقمْنيَ في العامِ الجديدِ إلهَنا مقامَ الرضا والفضلِ حِلّي وترحالي
أقمنيَ فيه عاملًا لك مخلصا وقدِّر ليَ الإحسانَ والأَنجالِ

قال رضي الله عنه يوم السبت ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالطور

مضى العامُ لم أُحصِ الذنوب حسابا وها أَنا أرجو غافرا توابا
مضى العامُ في النسيانِ والجهلِ والجفا ولم أَفعلن فعلًا أراهُ صوابا
مضى العامُ في التسويفِ والغيِّ والهوى وها هو قلبي للقريب أنابا
تجاوزتُ حدَّ الأَربعين وحالتي تدل على ظُلمي وعَقليَ غابا
أيا ربُّ مضطرٌّ ينادى بذلةٍ وأَنت تجيبُ العبدَ إن هو تابا
تفضلْ بغفرانٍ لعبدِكَ طهِّرنْ عُبَيْداً ظلوماً قد أَساءَ وعابا
ذنوبي وإن جَلّت فعفوُك واسعٌ وفي وسعةِ الغفرانِ عبدُك ما ارتابا
وأيقظ قلبي الخوفُ مما جنيتُه وأطمعتني في العفو منك فطابا
وها هو عامٌ قابلٌ ربِّ أعطني رضاك وفضلا أشهد التوابا
أقمنا مقامَ المخلَصين إلهَنا لنسعد بالتقوى ونُكتب أحبابا
ووسِّعْ لنا فيه العطايا إلهَنا وأظهر بنا المنهاجَ والآدابا
تنزل لنا فيه بما أنت أهلُه وجمِّلْ إلهي الجسمَ والألبابا
وعنا اشغلِ الأَعداءَ ربي بنكبةٍ وأهلكهمو ذُلًّا لنا إرهابا

كنــوزَك فافتَحْهَــا لنـــا يا إلهَنَـــا لنشهـــد برًّا منعمـــا وهابـــا

قال رضى الله عنه يوم الأحد ٣٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة بين الطور والسويس

أيـــا كان ياكينـــونُ بالاسم والقـــلبِ دعـوتُك مضطراً أنلنـــى الصفـــا ربى

أيادهـــرُ ياديهورُ بالــــذاتِ قُدست تجلَّ بأسماءِ الجمـــــالِ بلا شوبِ

أيا إل يالِاهيه أدوناى ضارع ألوهيم هب لى الخير بالفضل والحب

أياحـــىُّ ياقيـــومُ أدعـــو بفاقتِـــى فحقِّقْ رجائى منك ياعالـمَ الغـيبِ

مضى العامُ من عمرى وأقبَـل غيـرُه فعفــوا وإحسانـــا يدومـــان للصب

أهِـلَّ هلالَ العامِ بالـفضلِ والــرضا وعَمِّمْهُ بالخيراتِ مِن منعـمٍ حسبـى

أيـــارب جدِّدْ لى العطايـــا بوسعـــةٍ ولـــلآلِ والأُمنـــاءِ ربى والصحبِ

أيـــارب وفقنـــا أيـــارب واهدنـــا صراطَك وامنحنـــا جمالك بالقـــربِ

أيـــارب جدد بى المناهـــجَ أظهِـــرَنْ بِنَـــا ولَنَـــا الآياتِ بالـنصر قد تنبـى

أيارب هذا العـــامَ فاجعلــه وسعـــةً تدوم مدى الأعوام بالجسم والقــلب

أيـــارب جمعَ المسلـــمين فأيِّـــدَنْ بنصرِك ياذا الطـــوْلِ والحولِ يا ربى

أيـــارب جمعَ الكافريـــن فمزقـــن بقهـــرِك ياقهـــارُ بالــذل والحربِ

أيـــارب أرجعْنَـــا إلى سنـــةِ الهدى لنعمـــلَ بالقـــرآنِ فى منهج الصحبِ

أيـــارب فرِّحنــــا بفضلٍ ورحمةٍ أيـارب أشهِدْنَـا ضيـا عالِـمِ الغـيبِ

أيـــارب وامنحنـــا اليقيـــنَ وأيِّـــدَنْ بإمــــدادِك اللهـــم فضلا بلا سلبِ

وأحْـــيِ بنـــا منهاجَ أكـــرمِ مرسَلٍ لنحيـــا إلهى فى الهنـــاءَة والقـــربِ

وصلِّ على خيـــرِ النبـــيين مَنْ به نـنال الـرضا والـفضل من عالـمِ الغـيبِ

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين غرة محرم سنة ١٣٤٥ هـ بالباخرة

حصرُ نُعماكَ أعجزَ العارفينا بل وكلَّ الأمـلاكِ والعالينا

أنت ياسيـدى الشكـورُ أعِنَّـا أدخِلَنِّى مولاى فى الشاكرينا

حيطةُ العرشِ أنعُـمٌ ناطقـاتٌ بالثنـاءِ الجميـلِ والعالَمينـــا

فىَّ من أنْعُـمٍ ومـن آيات تُعجِزُ الرُّوح فى صُوى العاشقينا

أنت ياسيـدى الإلـهُ عَلِـىٌّ عن جميع الأرواحِ فى الذاكرينا

أنت سخرتَ لى العوالمَ فضلا تشهد الرُّوح حكمة الكاتبينا

أعجزتنى آياتُ جِسِّى وجسمى   آىُ نفسى تَخْفَى عن الواصلينا

أنت ربٌّ منزهٌ أنت طُهْرٌ   حصرُ نُعماك أعجزَ العالَمينا

أشهدُ البحرَ فوقه الفلكُ تجرى   والسما فوقه ضياءً مبينا

قدرةٌ حيرت عوالـمَ أعْلَى   حكمةٌ أسْكَرَتْ نُهَى الآمنينا

إجعلنْ سيدى الأيادِىَ فضلا   أسِعدَنِّى أشكر بها والينا

رب واقبضْ رُوحِى بيمناك آنِسْ   أدِخلَنِّى يارب فى الصالحينا

عَمِّمَنْ سيدى جميلَ الأيادى   بعد موتى علَىَّ فى السابقينا

تم بحمد الله وحسن توفيقه

تحــــذير

لقد مرد البعض على تزييف مؤلفات الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم بالتغيير والحذف والحشو والإضافة ، كما مردوا مرة أخرى إلى تغيير أسماء كتب الإمام بأسماء تتفق مع أهوائهم وإمعانا فى هذا التعدى على الإمام وتراثه العلمى فقد لجأ هؤلاء إلى بعض الهيئات ودور النشر لطبع هذه المؤلفات بصورة تودى بالهدف الذى توخاه الإمام من كتابته كاختزال عناوين كتبه اختزالا مخلا يفوت ما أراده الإمام من جعل عنوان الكتاب تعبيرا صحيحا عما ورد بين دفتيه ، كما حذفت عن عمد مقدمات الكتب الواردة بالطبعات السابقة واستعيض عنها بمقدمات أخرى . كما أن يد التبديل والحذف والإضافة قد عبثت بصلب هذه المؤلفات عبثا أبسط ما يقال عنه أنه تشويه لما كتبه الإمام وطمس لآثاره العلمية ، ومنع لوصول مفاهيم معينة أراد لها أن تصل إلى الناس .

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

لكل هذا فإننا نحذر القارىء المسلم على وجه العموم ، وإخواننا آل العزائم على وجه الخصوص ، من هؤلاء الذين ضيعوا تراث الإمام ولم يحافظوا عليه وصدق الله تعالى (إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) وذلك بعدم قبول أى مؤلف من مؤلفات الإمام إلا إذا كان صادرا من مشيخة السادة العزمية وبإذن من سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم بصفته شيخا للطريقة العزمية والقائم على دعوة جده الإمام ونشر تراثه العلمى .

الإمام المجدِّد السيد محمد ماضى أبو العزائم

نسبه : سليل آل البيت الطاهرين ، حسنى من جهة والدته ، حسينى من جهة والده .

مولده : ولد يوم الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦هـ الموافق ٢/١١/١٨٦٩م بمسجد سيدى زغلول برشيد .

وظائفه : عمل بالتدريس ثم تدرج فى سلك الوظائف حتى صار أستاذا للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم .

إقالته من وظيفته : كان يرى أن أهم وظائف الرجل الدينى الإرشاد والنصيحة للحاكمين بل لعامة الناس والتحذير من الوقوع فى حبائل الاستعمار فأقصاه الحاكم الإنجليزى من وظيفته فى ١٩ رمضان سنة ١٣٣٣هـ الموافق ١/٨/١٩١٥م .

مطالبته بعودة الخلافة : بعد أن قررت الجمعية الوطنية بأنقرة فى ٢/٣/١٩٢٤ إلغاء الخلافة الإسلامية دعا الإمام لتأسيس جماعات للخلافة الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامى وانتخب رئيسا لجمعية الخلافة الإسلامية بمصر فى ٢٠/٣/١٩٢٤ وناب عن شعب مصر فى حضور مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد فى مكة المكرمة فى شهر ذى الحجة ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٦م .

دعوته : أسس جماعة آل العزائم سنة ١٣١١هـ والطريقة العزمية سنة ١٣٥٣هـ ومقرهما ١١٤ شارع مجلس الشعب بالقاهرة .

مؤلفاته : تذخر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفاته فى التفسير والفقه وعلم العقيدة والتصوف والفتاوى والسيرة والمواجيد .

إنتقاله : إنتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦هـ الموافق ٣/١٠/١٩٣٧م ودفن بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .

خليفته الأول : إبنه الأكبر الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبوالعزائم ، شكل عمرا جديدا لدعوة الإمام ونشر تراثه العلمى وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٠ ربيع أول سنة ١٣٩٠هـ الموافق ٢٦/٥/١٩٧٠م ودفن بمسجد والده الإمام بشارع مجلس الشعب .

خليفته القائم : السيد عزالدين ماضى أبوالعزائم المحامى بالنقض وحفيد الإمام والإبن الأكبر للخليفة الأول وهو شيخ الطريقة العزمية وإمام جماعة آل العزائم حاليا .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

رقم الإيداع ٤٤٥ / ١٩٨٦





دار المدينة المنورة للطبع والنشر
١١٤ـ شارع مجلس الشعب ت ٩٠١٠٣٠



هـــذا الكتاب

● يكشف فيه الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم السر فى كل منسك من المناسك ، ويستنبط إشارات ، وهى أن الحاج حينما ينبعث من دياره لحج بيت الله الحرام وزيارة روضة سيدنا رسول الله ﷺ ، إنما ينبعث لأنه تلقى دعوة من الغيب آثره الله بها وألقاها فى قلبه شوقا ومحبة ، فتحركت الدواعى وجاش الصدر ، فلم يستطع إلا أن ينبعث ملبيا دعوة ربه مناديا « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

● يبين فيه الإمام المجدد أركان فريضة الحج واٰدابها وفضائلها . كما يوضح رضى الله عنه حج الروح بعد بيان حج الجسم ليكون للحاج حظ أوفر وقسط أعظم حتى تشرق على قلبه معانى كل مناسك الحج .

● أوردنا فيه بعثة الطريقة العزمية للحج فى رحلتها الأولى ١٣٤٠ هـ ـــ ١٩٢٠ م والتى كان يهدف فيها الإمام المجدد إلى توعية الأمة العربية بالمخططات الاستعمارية وتحذير الحكام العرب من موالاة دول الاستعمار . وما أملاه الإمام رضى الله عنه من القصائد أثناء أدائه لفريضة الحج مبينا المشاهد الروحية فى كل منسك تارة بعبارة عذبة وأخرى بإشارة صوفية حكيمة .

● كما أوردنا فيه بعثة الطريقة العزمية للحج فى رحلتها الثانية ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م وحضور الإمام المجدد مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد بمكة المكرمة والذى دعا رضى الله عنه إليه وجاء نتيجة جهوده وقد أوضح رضى الله عنه فى هذا المؤتمر ، أن الخلافة الإسلامية ليست ملكا للأتراك وحدهم ـــ حتى يقوم كمال أتاتورك بإلغائها فى ١٩٢٤/٣/٢ م ـــ بل هى خلافة المسلمين جميعا وأن المرشحين من الـ
لمنصب الخليفة هما صنيعتا الاستعمار كما أوردنا القصائد التى أملاها رضى الله
الرحلة مبينا الاشارات والمشاهد العالية التى ينبىء عنها كل منسك من الـ

